رسائل ابن العربى

للشيخ الاكبر محيى الدين ابى عبد الله ابن العربى الحاتمى
المتوفى سنة ٦٣٨ﻫ رحمه الله

الجزء الثانى

١٨ - كتاب التراجم
١٩ - كتاب منزل القطب ومقامه وحاله
٢٠ - رسالة الانتصار
٢١ - كتاب الكتب
٢٢ - كتاب المسائل
٢٣ - كتاب التجليات
٢٤ - كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار
٢٥ - كتاب الوصايا
٢٦ - كتاب حلية الابدال
٢٧ - كتاب نقش الفصوص
٢٨ - كتاب الوصية
٢٩ - كتاب اصطلاح الصوفية

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدرآباد الدكن (الهند)

سنة ١٣٦٧ﻫ / ١٩٤٨م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٨ ف

كتاب التراجم

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبدالله محمد

بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبه استعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

اعلموا يا اخواننا من اصحاب الهمم والترقي في الدرجات العلى واياكم اخاطب ومعكم اتكلم على طريق التذكار والتنبيه لا على طريق التعليم ان المنازلات التي بين حقائق الاسماء الالهية وبين الحقائق الانسانية في الانسان الكامل امرأة كان او رجلا تتعدد بتعدد التوجهات والاسماء وما عدا هذا الصنف الانساني فليس له هذا التعميم لعدم كمال الصورة فيه فمنازلة الحقائق الانسانية للطلب بالذلة والافتقار وخلو محلها عن الفكر وهذا هو الاستعداد العزيز المطلوب الذي لم يقدر عليه اكثر العقلاء حتى انكره بعضهم اعني أنكر أن يكون له نتيجة وأقر بها بعضهم وسماها الفيض والروح لكن عجزوا عن التوصل اليها لغلبة الفكر وعدم استعمال

العبادات المشروعة على السنة الانبياء عليهم السلام •

وان كانت لهم عبادات ومناجاة ورهبانية ابتدعوها غير أنها لم تقم على ساق التوحيد ولا بناء صدق فلهذا لم يشموا منه رائحة من الالهيات ولا كانت لهم منازلات خارجة عن طور العقول فان الهمم تعلقت منهم بما فى العالم العلوى والعقل الاول والنفس الكلية والعقول من الاسرار واللطائف فوكلهم الله لما اعتقدوه وربطهم بما قصدوه فحرموا السعادة الابدية والكشف والمشاهدة وخالص التوحيد فلم يكن لهم تلك الهمة القوية وصار الخطاب لهم من خلف وراء حجاب الكون فلم يسمعوا منه وكيف يسمعون منه وهم محجوبون بما اعتقدوه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فما دام المخاطب ينطلق عليه اسم البشر ولم يتجرد عن بشريته فان الخطاب له على غير العين ولما لم يكن فى العالم فاعل على الحقيقة الا الله الذى له الاقتدار التام الكامل كان هو المخاطب عباده المحجوبين وغير المحجوبين ويقع التفاضل فى الطائفتين على حسب ما تعطيهم مقاماتهم ولهذا قال (وكلم الله موسى تكليما) اشارة الى فضله على غيره بخطاب مخصوص على رفع الحجاب لم يسمعه من ذلك المقام غيره فاذا تبين لك ان المنازلات انما تحصل بامتثال امور الشرع على اتم الوجوه وتجريد التوحيد والدخول فى الحضرات باوصافك لا باوصافه والتلقى منه بما

يناسب

يناسب الصورة المقدسة منك فينبغى لك ان كنت عاقلا ان تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد •

واعلم ان صاحب الكتاب كاليهودى والنصرانى اذا وفى امر كتابه الذى انزل عليه قبل نسخه بشرعنا وتجرد كما وصفه اهل طريقنا ادرك من هذه المنازلات والواردات ماشاء الله بخلاف من عبد عقله واتبع رأيه وان ركب اعظم المشقات فى ذلك لانهم اتخذوا قربة مالم يجعلها الله تعالى قربه بل شرعوا ذلك على حسب ماتعطيه حقيقة الذى يطلبون منه اعنى من الوسائط الذين نصبوهم شركاء لله تعالى كالكواكب وغيرها فتوسلوا اليها باذكار ودعوات تعطيها حقائقها حملتهم عليها العادات وما ربط الله فيها من الحكم فنهم من عبد الملئكة لما كانت عندهم اقرب الى الله تعالى بمنزلة الوزراء من الملوك فقاسوا فاخطاءوا وفكروا فما اصابوا ولله فى خلقه مكر خفى واستدراج لطيف قال الله تعالى (زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون) وقال تعالى (ومكرنا مكرا وهم لايشعرون) وقال تعالى (سنستدرجهم من حيث لايعلمون ـ واملى لهم ان كيدى متين) وقال تعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) وقال تعالى (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) •

واودع الله اسراره فى العالم العلوى والسفلى فالعالم كله رفيع وليس بين حقائق العالم مفاضلة فيقال هذا اشرف من هذا من جهة

الحقائق والذاوت فالعالم كله رفيع بلا اتضاع وذلك ان كل حقيقة فى العالم مربوطة بحقيقة الالهية هى حافظته فكله فاضل شريف رفيع بلاضد فالشرف والاتضاع انما هوا مالعرف اوماقرره الشارع فمن هناك نقول شريف واشرف ووضيع واوضع فمن فهم ما اشرنا اليه استراح فى العالم وعرف (١) انه خير محض محسن لانه صنعة حكيم لاشريك له فعل ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى •

واما صور تلقيات الموحدين الخطابية فهوان تنبعث اللطيفة الانسانية مجردة عن الفكر طالبة مالا تعلم ممن لا تعلم منه الا نسبة الوجود اليه بتقييد هابه فاذا نزل هذا العقل بحضرة من الحضرات نزل اليه بحكم التدلى او برزله اوظهرله اسم من الاسماء الحسنى بما فيه من الاسرار فيهبه بحسب تجريده وصحة قصده وعصمته فى طريقه فيرجع الى عالم كونه عالما بما التى اليه من علم ربه بربه أومن علم ربه بضرب من كونه ثم ينزل نزولا آخر هكذا ابدا (ما ادرى مايفعل بى ولا بكم ان اتبع الا مايوحى الى) وهو خير البشر واكثرهم عقلا واصحهم فكرة وروية فاين الفكر هنا هيهات تلف اصحاب الافكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن شاء •

وليس العجب عندى الا من القائلين بهذا المذهب مع

(١) بهامش صف ـ ن ـ وعلم •

قولهم ان العقل ليس بمادة ولا فى مادة وانه مستحيل عليه الفكر وان له اقبالا على موجده بطريق الذلة والعجز والافتقار للمواهب الالهيـــة ، وله اقبال بطريق العزة والسلطان والافادة على غيره وهنا سر غاب عنهم لو عرفوا كيفية تلقى العقل من الله تعالى المعارف التى عنده لرأوا أمرا عظيما فانظروا فقره الى موجده فقرا ذاتيا والله المؤيد بالعصمة والفاتح باب الرحمة •

باب ترجمة القهر

قال العبد الفقير الى الله تعالى من جهل مقامه سفهت احلامه ونكست اعلامه •

لطيفة. اذا كنت فى مقام ما مغلوبا فانظر الى من غلبك فان كان غلبك مثلك فنفسه غلب ولا تجده الا كذا •

اشارة. ثم مقام يجب عليك فيه تعرف بذاتك من جهلك كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر، لأنه قصد التعريف •

لطيفة . عزك فى ان تُجهل واذا جهلت حقرت واذا حقرت غلبت فلا تنتصر •

اشارة . من استهين منع ما يكون لاهل الرفعة •

اشارة. اذا منعت فذاك عطاؤه واذا اعطيت فذاك منعه فاختر الترك على الاخذ •

لطيفة. الوجود منزلان والعمارة واحدة فان شئت قسمتها على

السواء بين المنزلين وان شئت رجحت •

لطيفة . العزيز من لا يغالب ، ما عجز العزيز عن نصرة من غلب ولا عن خذلان من غلب ولكن لا بد من غالب ومغلوب لانه لابد من حق وخلق •

لطيفة . ليست الاهانة اهانة الاشكال وانما الاهانة اهانة المتكبر بالتكبر فانه يحجبك عنه فلا تهن مثلك ولا من خلق اجلك فاذا لم تقم بك اهانة موجود فما عندك اهانة فلا تتوجه عليك اهانة منه فانها تطلب محلها اذا لتعشق لا يصح الا بين الامثال وهو الداعى الى الحركة وهو لا يهين لان الاهانة لا تقوم بها (١) فاهانتك رجعت عليك فاهانتك ومنعتك الخير الذى كان عندك فى الوقت الذى كانت اهانتك على مثلك فانتقل الخير اليه بانتقال الاهانة ولا تقف مع الاهانة المعتادة فان حكم العادة موضوعة لها فرش مرفوعة

اشارة . انما هو عملك مردود عليك فاجن ما غرست •

باب ترجمة

اشارة . او صعدت جبل قاف لكنته فاذا كنته لم تمدارضك فاذا لم تمدارضك ثبتت العمارة فاذا ثبتت تفرجت وعرف قدرك فشكرت •

لطيفة . كل ما وقع عندك فهو منه وقد حجبك عنه فيه بنفسك فله انظر لا للحجاب •

---

(١) كذا .

لطيفة. انظر ادوات تركيبك الماسكة له هو الماسك ايستهى .
لطيفة. الرقائق منه فى العروق منك موضع سريان الحياة فحافظ عليها ففيها تشهده .
اشارة اذا خاطبك فلا تسمع خطابه الا به فانه يغار أن يسمعه غيره وما ثم غيره فنزهه .
لطيفة. انظر فى قوله انا معك اين كنت توصيلا لفهمك ما له اينية فاذا لم تكن له اينية فهو معك واذا كانت الاينية فانت معك لاهو وانت سره فسره معك وسره حفظه فحفظه معك وحفظه ثمرة صفته فصفته معك وصفته لاهى غيره فهو معك فانظر ما بينك وبينه من الوسائط اذا كنت فى الاين وانظر ما اقربك منه اذا لم تكن اينية .
اشارة. اذا ظهر لك بعد فنائك ابقاك بظهوره لرؤيته وخلع عليك الخلع لانك فى حضرة مشاهدته فكنت بلا كون لوجود خلعته عليك فخلعته كرامة وكرامة الكريم تشبه الكريم فمن ظهرت عليه الكرامة سكت عنها ونطق بالكريم فتوهم الاجنبى الاتحاد وليس كذلك وانما المحقق غيور على نفسه ان ينطق بغير ربه وما كان منه لانه به مشغوف وعليه ملهوف وبه متلوف فليعذر فقد عذره فانه اشهده ما ذهب بعقله فى الذاهبين .
لطيفة. يا ايها المنكر ما جاء به هذا المحقق من ذهول عقله لم تذهل

عقولكم عند وقوع ادنى حادث من حوادث كونه تعالى امالكم فى ذلك معتبر، ما اسعد المجنونين به هم ضنائنه لايعرفون •

باب ترجمة الكبرياء

لطيفة • تكبر على من تكبر على الله فهو تواضعك ولاتتواضع تحت كبرياء المتكبرين وان كنت تعلم انه من الله وان الكبر صفته ولكن للحال حكم من احكامه •

لطيفة • اذا رأيت متكبرا فتواضع له فان حقيقته عبد فتذكره بتواضعك فترتاح النفس الى اصلها من حيث لا تشعر فيحبك فاذا احبك قربك واذ قربك اشتهى خدمتك فأسمعه حقيقته بسياسة من حكاية أوضرب مثل فى مسامرة ومنازعة حديث يجدها من نفسه فيقبل فتكون معلمه فتنتقل رياسته اليك وانت متحقق بالله فتردها الى الله فان الله لا يأخذ الا ممن يعرفه لان العارف يتأدب فى العطاء ••

اشارة • ليس التواضع تنكيس الرأس ولا الخدمة ولا القيام بحق كذا كل ذلك تملق وتمكن فى الرياسة وانما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله واذا عرفت نفسك عرفت ربك واذا عرفت ربك عرفت مالك عنده وماله عندك فاعطيته ماله وطلبت منه مالك فان اعطاك ماليس لك اختبارا فردها عليه، اواخرج بها فى موضعها تقوى معرفتك •

لطيفة • أتعرف ما قال القائل ولم تعرف من نطقه ولا ما قال

اله يبول الثعلبان برأسه　　لقد هان من بالت عليه الثعالب

وقول ابن الجموح لصنمه

انك لو كنت الها لم تكن　　انت وكلب وسط بئر فى قرن

تخيلوا ان الالوهية فيمن عبدوه فقضى الله حاجاتهم عند توجههم الى آلهتهم مكرا بهم واستدراجا وغيرة على الجناب الالهى اذ لولا توهمهم وجودا لالوهية فيها ماعبدوها والله قولهم واعطاهم مانووا فى الدنيا فلا تأمنوا مكر الله ولما غفلوا عن معبودهم ولم يتعلقوا به وغاب سر توجههم اليه تمكن من العبث به فكان فى ذلك هداية قوم فاشكروا الله الذى دعاكم لما يحييكم ٠

اشارة ـ ماتقول فيمن تواضع لمن لايعقل تواضعه ولايتصور منه تكبر هل يكون ذلك تواضعا لان التواضع ذلة تحت قهر المتكبر فى نفس المتواضع وماثم متكبر ٠

جواب ـ هذا المتواضع لهذا الصنف لم يتواضع له فى نفسه الكبرياء خلف حجاب العزة فهو يتذلل فى نفسه لنفسه وهو لايشعر وانف من ظله واعتمد على عباده الظلال ٠

باب ترجمة الفتح

لطيفة ـ انت الكون والله المكون فتح الوجود بك وانت المفتاح الوجود فانت عنده ولايملك الا الله ٠

اشارة ـ أتدرى أول باب فتح الله بك باب نفسك فلما

ظهرت استكبرت بخوعك فافتقرت •

لطيفة ـ ما اعز طينة آدم حيث نظر الحق اليها و تولاها بيديه فليس العجب من سعادة الانسان وانما العجب من شقاوته •

اشارة ـ لوكانت النفخة واحدة لكان الشقاء يعم الجميع او السعادة وانما كانت نفختان كما كانت قبضتان •

لطيفة ـ انظر فان النفخة الواحدة من النافخ يطفى السراج وتشعل الحشيش الذى فيه النار فلم ذلك أ للمحل ام للنفخة •

لطيفة ـ الكون كون الحق لا كون الانسان والانسان المفتاح لذلك الكون فهو المفتاح وبه يقع الفتح وعند الفتح تخرج الاسماء الى الانسان فمنهم من يشقى بها ومنهم من يسعد •

اشارة ـ المفاتيح مفتاحان باسنان وبغير اسنان فيا ليت شعرى الانسان اى مفتاح هو •

اشارة ـ الانسان مفتاح كون الوجود وكون العبادات به ظهر الازل وهو يفتح باب الابد •

لطيفة ـ ارم المفتاح ايها الانسان واهرب الى الله يسعدك سعادة الأبد قيل لأبى يزيد اترك نفسك وتعال •

باب ترجمة الاجابة

اشارة ـ ماثم الاعبد ورب فاليه تصعد واليك ينزل كما قال (اليه يصعد الكلم الطيب) وينزل ربنا الى السماء الدنيا •

لطيفة

لطيفة ـ هو منك كحبل الوريد فلا تنظر الى سواه فانك ان نظرت الى سواه لم تنظر الا نفسك ونفسك الحجاب عنه فلن تراه •

اشارة ـ من كان الى الله طريقه لايعرف الكون فان الكون لا يوصل اليه لانه او وصل اليه لكان حداله وليس بحد لشئ •

لطيفة ـ معرفة الحق وهبه ولك التلقي فبينك و بين الوهب مناسبة الكون فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق و بالحق تعرف الخلق لا بك فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق فما ثم طريق اليه لارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم •

اشارة ـ انظر علمك بالحق من الحق تجده غير متصور لك فذلك هو العلم وكل علم متصور فهو كون •

لطيفة ـ علم الحق لك ليس صورة فالحق فى علمك لا يتصور فانه ليس بصورة ولا يقبل الصورة لكن يعلم وعلمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به والعلم ليس المعلوم فان الانسان يعلم شيئا وليس هو ذلك الشيء والعلم ايضا قد يكون المعلوم فان بالعلم يعلم العلم فلا تنكر ان العلم عين المعلوم فقد أريتك •

باب ترجمة التعريف

اشارة ـ من كان على امر الحق لا يتقيد الا بالحق ومن لم يتقيد الا بالحق كان كما قيل •

فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت　　واين مكانى ما عرفن مكانى

لطيفة ـ كل طائفة اصطلحت على لغة ولسان للتوصل فاجعل طائفتك معالم الحق فافهم عنه واحفظ لسانه ولغته •

اشارة ـ اجعل متى بينك وبين العالم الحق فان سئلت عنها بمتى اجب بك وان سئلت عنك بمتى اجب بها •

اشارة ـ من قال الزمان حركة الفلك فقد كانت اشياء ولا فلك ومن قال الزمان مقارنة بين امرين بمتى فلم يزل الزمان يصحب الاشياء فلا معارضة فى الاصطلاح فقد اجتمعت المذاهب فقل للذاهب فيما لا يعنيه لجهله هو فيما يعنيه لعلمى وهو لا يعلم •

باب ترجمة الثبات

اشارة ـ العلم بالله مزلة القدم الا من ثبته اثبته الله ولا ثبات الا لاصحاب الحدود الموفين بالعهود الموقنين بالوعد والوعيد •

اشارة ـ من طلبه بالفكر وقوة العقل لم يحصل من المعرفة بالحق على طائل كيف يطلب من يقبل المثل والنظير من لا مثل له ولا نظير افلح العقلاء ان اقتصروا على الوجود ووقفوا مع السلب ومن تجاوز منهم الى الاثبات هلك فانك لا تثبت له الا ما أنت عليه هذه مزلة الاقدام فتحفظ واعنى معرفة الذات لا غير •

لطيفة ـ واعلم انك اذا وهبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقى عليك من العلم به فقد اعطى وجود القبول منك لمواهبه امرا يربطك به

لولا

لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه فالعلم بالله اختصاص غير مكسوب فلا تتعنى فى طلب معرفته منك واطلب الحق من الحق تجد الحق اقرب اليك منك كما قال •

باب ترجمة العدل

اشارة ـ الحق يجازى العبد بما يكون منه فاشكر نفسك أولمها •

لطيفة ـ للمواطن حكم وفعل الحق بحسب المواطن فانه حكيم •

لطيفة ـ ارحم من وافق الحق ومن خالفه رحمة له فانذلك قسمه فان الكافر اذا ارحم المؤمن خفف الله عنه واذ ارحم المؤمن الكافر وفى الله له ، الكل خلق الله ومضاف اليه فتعظيم خالقه تعظيمه فطوبى لمن رحم خلقه ولا يلزم من رحمهم ان يلقى الى اعداء الله بالمودة ارحمهم من حيث لا يعلمون •

لطيفة ـ السعيد من نظر الحق فى الخلق لامن نظر قضاءه فيهم وان كان سعيدا فهو دون ذلك قال بعض ائمتنا من نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم •

اشارة ـ لله امروارادة فانظر اى الطريقين انجى لك فاسلك عليها •

اشارة ـ الرحمة من الله تتبع الرحماء حيث كانوا وتتخللهم وان كانوا بين اطباق الثرى •

لطيفة ـ لوسلط على الخلق من اسمه القاهر ادنى شئ لتلاشوا

والمراد البقاء والرحمة لها البقاء فالرحمة تبقيهم ولو كانوا فى العذاب

باب ترجمة التعظيم

اشارة — اذا تجلت اقلبك العظامة وقيدتك ولم تطرف فلا تتوقف عندها واهرب الى الله تعالى فانها تهلكك .

اشارة — غلط من بقى له رسم عنده عند تجلى العظمة الى قلبه فيقيده الأدب ذاك تجلى الحضور فيقول هى العظمة .

اشارة لايهولنك مخلوق فمن هاله مخلوق اهلكه ومن اهلكه مخلوق فليس للحق ولايرى الحق وكيف يرى الحق من حكم على قلبه غير الحق .

لطيفة — احذر الحق فانه تاركك مع من تقف عنده ولايبالى فلاتقف الا عند الحق وبالحق .

لطيفة — المحامد تطلب الانسان والربوبية تطلب المحامد والعالم يطلبون الربوبية ولو نظروا لرأوا الرحمن يطلبهم والرحيم يسعدهم فلما اعرضوا وعدوا بالجزاء للمحسن والمسىء فالسعيد تذلل الى الرحمن وسأل التأييد وافتقر ، والشقى ضل فى تيه شهواته واظلمت عليه اقطار مسالكه فاستفزه الشيطان ولحق بالخسران المبين وانفردت الخلاصة من عباد الله بهدايته فيسئلون ثبوتها والرسوخ فيها لان دارالتكليف دار تعذز المقام فيها على الصفوة لان الله تعالى

جعلها

جعلها طريقين وجعلنا فريقين كل طريق له فريق فهذا نعيم وذا حريق •

اشارة ـ اذكر الله قبل ان تذكر نفسك ايثارا فمن آثر الحق على نفسه آثره الحق •

اشارة ـ سمه قبل ان تسم نفسك تكتب فى ديوان من تهمم بالحق تهمم به •

لطيفة ـ اطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لا يجيب من لا يطلب منه الاجابة ولو دعا فان دعاءه كلا دعاء •

باب ترجمة المنة

اشارة ـ البساط للأدباء والاسرار للامناء •

لطيفة ـ القائمون بالبساط طائفتان طائفة سلكت فوصلت فمن شرطها الاطراق والادب فمن فاته واحد من هذين الشرطين فقد فاته آخر فلم يصل وطائفة جذبت اخذهم اليه ابتداء فتولاهم بنفسه عناية فلم يكن لغير الحق عليهم منة فادبهم كما قال عليه السلام ان الله ادبنى فاحسن تأديبى ، ولا ينكر ماذكرناه فان اهل السنة معترفون بالوهب والكسب فبالوهب يوصل الى معرفة ذاته وبالكسب الوصول الى معرفة وجوده فالواصلون اليه بالوهب اصحاب حياء ووقوف عند حدود ورسوم •

باب ترجمة الغيرة

اشارة ـ صديقان لا يجتمعان صادق وصديق يجتمع •

اشارة ـ انت ثلاثة والواصل الى الحق منك واحد فان وصل اليه بنفسه فتلك شبهة وما وصل وان وصل اليه به وصل وهو عنده صحيح •

لطيفة ـ الحق اذا رام الوصول اليه من رأى اوصافه عليه نبذه بالعراء قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم •)

اشارة ـ اذا دعاك الحق اليه فما يدعوك الا واوصافه عليك فتعرى منها بما دعاك اليه وادخل فانه يهب لك ما ينفعك ويرفعك •

اشارة ـ لولا صفات الحق التى اخذها الخلق وتحلوا بها قبل ان تعين لهم مواطنها لرأيت الكل سعيدا •

لطيفة ـ كل من تنعم انما تنعم بشاهده القائم بقلبه وهو ما حصل من الحق عندك وهو محدث مثلك ولا يجوز التنعم بالحق عند المشاهدة لان المشاهدة فناء ليس فيها لذة وهو العلى الكبير •

باب ترجمة الوجود

اشارة ـ لما وكلك الحق الى نفسك ادعيت فكلفك فانظر فقد اعذرك •

لطيفة ـ شأن القدم والحدوث ضدان فان سعدت فاشكر الله وان شقيت فلم نفسك ادبا •

اشاره ـ مادامت الدنيا موجودة فالتعب موجود فى السعد الا انها دار السبك والتخليص فانت تدور فى ستة ايام ويوم السابع هو يوم

دخولك دار الابد •

اشارة ـ لا يزول عنك مئزر الحذر ما دام الخطاب عليك فاذا ارتفع الخطاب فانظر الخلعة التى خلعت عليك او جبت لك الامن فامن.

لطيفة ـ اشتغل بالحق فى ايام الخلق وهى ستة ايام ولو ادركك الجهد فلا تفتر فان الراحة امامك فى اليوم السابع •

لطيفة ـ كل من احبك لك فاعتمد على محبته فانه الحب الصحيح وحب الله لخلقه بهذه المثابة احبهم لهم لا لنفسه •

باب ترجمة الجمع

لطيفة ـ قال الله تعالى (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) أليست هذه اسماءه تعالى اليس المتصفون بها فى النار اليس النار محل الحجاب اليس الحجاب عدم الرؤية اليس عدم الرؤية هو الخسران المبين. فما للانسان لا يهرب الى ربه ليجود عليه بمشاهدة نفسه الذليلة الفقيرة الا ترى الصادق صلى الله عليه وسلم يقول واعوذ بك منك. وقال ابو يزيد قلت يا رب بما اتقرب اليك فقال بما ليس لى قلت وما ليس لك قال الذلة والافتقار •

اشارة ـ عليك بامر الحق فاتبعه ولا تغتر بكونك لا ترى شيئا الا تحت تصريفه وحكم ارادته (ومامن دابة الا هو آخذ بناصيتها) هذا لا ينجيك والاخذ بامر الحق ينجيك لكن انظر ذلك عقدا وتصرف بالامر •

اشارة - اذا رفع الحق عنك الاسماء بالحق فما رفعها لانه باسم الرافع رفعها فالاسم يصحبك فلا تغب عن الحضور معه فانك بعينه لاتزال .

باب ترجمة التقديس

لطيفة - المعلوم غير علمك به فان طلبته لتعرفه فلن تراه وان طلبته لتراه فلن تعرفه وليس من عرف علم فالمعرفة حجاب عن العلم فلهذا هى طريق اليه والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه .

لطيفة - من كانت همته جمع المعارف والعلوم فقد شهد على نفسه بالبخل وجمع فاوعى ولا تجده الا الكرماء من عباده .

اشارة - الحجب المانعة من ادراك الحق عظيمة واعظمها العلم فانك تقول قد حصلت، هرقل كان عنده العلم بالنبوة لا الايمان فما نفعه، اليهود علموا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ما نفعهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم، ابليس علم ما يستحق امر الله تعالى من الامتثال لكن ما امتثل جرم التوفيق، فلا تغتر بالعلم العلم يطرد الجهل لا يجلب السعادة فاصحبه الايمان يكون نورا على نور، أتعرف لما هو العلم اعظم حجاب؟ لانه يطلب يرى المعلوم على حد علمه وما كل معلوم يتصور هذا الطلب عليه، من لم يدع العلم بالحق وعجز وافتقر آمن بالحق فى كل مقام يراه وقد جاء الحديث الصحيح بذلك فانظر ما اشرنا اليه فى هذه اللمع

الافقية

الافقية •

اشارة ـ اعرف مواطن الآخرة فى الدنيا قبل الوصول اليها فان للحق غـدا تجليات متغايرة بحسب المواطن فالزم الايمان ولا تنكر ولكن اسكت ان لم تقر •

باب ترجمة الاستواء

لطيفة ـ عيسى روح الله وكلمته والرسل خلفاء الله فى الارض فهم موضع نظر الحق ومحل المعرفة واصحاب الولاية فاعرف قدرك •

لطيفة ـ من جهل قدر الحق عارفا بجهله فهو المقرب ومن لم يعترف بجهله فهو المبعد هكذا المعاملة •

لطيفة ـ الولى اذا كان وارثا لمحمد صلى الله عليه وسلم انشئ له من عامه رفرفا وبراقا يستوى عليه فى الدار الآخرة واذا ورث نبيا من الانبياء عليهم السلام انشئ له من عمله بحسب ذلك المقام مركبا يستوى عليه •

لطيفة ـ صدور المجالس حيث كان اميرها فلا تخص موضعا دون غيره •

اشارة ـ وهو معكم اينما كنتم فانه القائم على كل شئ القائم به كل شئ •

لطيفة ـ الاولياء اذا طلبوا الحق بالحق فانما هو انتقال من اسم الى اسم باسم ومن حال الى حال بحال (يوم نحشر المتقين الى الرحمن

وفدا) حشروا من الاسم الذى يتقونه الى اسم الذى يلطف بهم ويرحمهم ولاتنظر الى قول ابى يزيد لماسمع هذه الآية قال ياعجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه، المتقى جليس الظاهر والآمن جليس الرحمن •

باب ترجمة الباطن

اشارة ـ الحق سبحانه هو الباطن فلايظهر لشيء اوظهر للشيء لاحرقت السبحات ما ادركه البصر وهو الحافظ الاشياء فلايظهر لها •

اشارة ـ ان سئلت من الظاهر الذى لا يعرف والباطن الذى لا يجهل فقل هو الحق •

لطيفة ـ للحق ظهور ان فى العالم يفنى به ويبقى فالعالم بين فناء وبقاء •

لطيفة ـ العالم كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء فى صور العالم واشكاله •

لطيفة ـ لاتصح المعرفة بالله لاحد حتى يتعرف اليه ويعرفه بظهوره فيبصره من القلب عين اليقين بنور اليقين وقد قال عليه السلام مخبرا عن الله ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى •

باب ترجمة الرحمة

لطيفة ـ من قربه الحق كثر اعداؤه ومن اعتنى به كثر حساده واعلم ان الحق مايقرب العبد الاعلى قدر تعلق همته به فهمته انزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك فعنايته انزلتك فلاشئ لك فالكل منه واليه •

اشارة

اشارة ـ للحق سبحانه الجود المطلق فمن اتى اليه اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فان اجابه تلقاه وان تمادى به الاعراض حتى يصل اليه حيث تصير الامور وجده معرضا عنه وطلب ان يتلقاه فقيل له هذا اعراضك فهذه صورتك الان تنكرها •

اشارة ـ من نظر الى غير الله اخلسته نظرته من الله فلا يتمل الغير عدوى، انت عدو نفسك •

لطيفة ـ ما امر الحق الا واحدة كلمح بالبصر فاحذر نظرة المقت •

اشارة ـ مادامت الشمس لم تطلع من مغربها قبلت توبتك انظر حظك من طلوع الشمس من مغربها تجده رجوع سرك الى الحق من مغرب ذاتك فلهذا لا يقبل توبتك لان التوبة من عالم التكاليف وقد رحلت عنه ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ـ الآن وقد عصيت قبل) •

باب ترجمة الموعظة

اشارة ـ من وعظك علمك ومن علمك اثبت له الامامة عليك ومن ذكرك اقرلك بانك عالم فهاتان منزلتان •

لطيفة ـ الموعظة تفرقك قال انما اعظكم بواحدة والذكر يجمعك •

اشارة ـ الموعظة مقرونة بالنفور والذكرى توجب السكون والرجوع •

اشارة ـ الموعظة للمؤمنين والذكرى للعارفين •

لطيفة ـ مادمت واعظا فانت لافظ واذا كنت لافظا فانت صاحب حرف •

لطيفة ـ الواعظ واعظان صامت وناطق فالصامت بحاله، قرئ على ابى العباس الخشاب بمدينة فاس كتاب فيما يتعلق بالدين الاخراوى وهو ساكت فطلب منه الكلام على الكتاب فقال للقارئ اقرأ بى واترك الكتاب فقيل لابى مدين عن قواه فقال ابو مدين رضى الله عنه كان الكتاب حاله قالت عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والناطق ناطقان ناطق بما يحمله وناطق بما يعتقده فالناطق بما يحمله مايقرؤه من كلام الحق والناطق بما يعتقده رسول الحق .

لطيفة ـ المذكران مذكر يقصدك وهو رسول ومذكر تقصده وهو الوارث والقاصد ابدا يلزمه الدليل على دعواه ولهذا لايختبر المريد الشيخ ويختبر الشيخ المريد فان الشيخ ابدا مقصود •

باب ترجمة الانائية

اشارة ـ من قال انا مطلقا حاز ومن قيد الانائية فينظر بماذا قيدها فهى لما قيدها به فاما هلاك واما سلامة والهالك سعيد وشقى بالانائية •

اشارة ـ الشيء منك بالفناء هو والشيء منك بالبقاء انت فانظر من يعز عليك فاستند اليه •

اشارة ـ انت منك لا تصح بالغيبة عنك فان انت تستدعى حضورك •

اشارة ـ انت من الشئ تقضى بحجابك عن الشئ •

اشارة ـ انا حيث ما كانت مربوطة بانت وانت وقتا مع الاناء وهو انت ووقتا مع نفسك وهو هو •

اشارة ـ ك حقيقتك امام المخاطب وكما انت بك وبالمخاطب وكم انت بما لك والاسماء وك نفسك المطلوبة فى المشاهدة وكن جماعة حقائقك الدنيا والقصوى كل ذلك بالحضرة فان غبت عنها قام هاوهما وهم وهن وهو •

اشارة ـ الضمائر تعطى الاتصال وانفصال فانظر باى ضمير تخاطب فتعرف عند ذلك اين انت من المخاطب فى محل قرب او بعد •

باب ترجمة السيادة

اشارة ـ مراتب السيادة على حسب عدد المسودين وكلما عدم مسود عدمت سيادة ومراتب السيادة فى السيد •

اشارة ـ للسيادة عنف ولين فاسلك بهما مواضعهما •

لطيفة ـ الملك يبقى على اللين والقهر ولا يبقى على العنف خذ العفو وأمر بالعرف •

لطيفة ـ ليس الرعية والاجناد فى الحكم سواء •

لطيفة ـ الرعية حياتهم فى الرفق والحجاب والاجناد حياتهم

فى الاحسان والقهر •

لطيفة - سياسة السيد لطف وقد تكون عن ضعف •

لطيفة - وعدم سياسته قوة اوخرق •

لطيفة - السيد اسم اضافى يحتاج الى حافظ ومن احتاج الى حافظ ثبت افتقاره وهنا نظر فاسأل الخلاص •

باب ترجمة الوهب

لطيفة - من طلب الحق وجده ومن طلب منه اعطاه ولم يجده •

لطيفة - ما كان للحق لم يدخل فى عمل الغير واو استند اليه (كل شىء هالك الا وجهه) •

لطيفة - لا تشكر المواطن ولا تحمدها فمن حل فيها تكن جاهلا ولكن اثن على المواطن وعلى من حصل فيها تكن من العلماء بمواقع الحق فى الوجود •

لطيفة - هل يصح لاحد الثناء التام الا بوجود معرفتك بالحق اوشهودك؛ غير هذا ليس بثناء •

لطيفة - البيوت وان كثرت فهى بيتان بيت للمعرفة وهو النفس وبيت للمشاهدة وهو السر وكل بيت يعرى عن هذين فهو خراب •

اشارة - المشرك اثبت الحق وزاد الشريك فهو صاحب علم وجهل فاذا وقع الكشف ارتفع الجهل وبقى العلم فان العلم لا يرتفع

فانه وجود حق والجهل يرتفع لانه صورة وجود وليس بوجود حقيقته عدم •

لطيفة ـ اخفى شيء في الوجود الشرك قل من يعرى عنه وسبب قوة سلطانه الحجاب والحجاب لا بد منه فالشرك موجود لكن من الشرك ما هو معفو عنه وهو مالاح على ظاهر النفس فهو سيال لا يثبت ولا ينقطع ومنه ماهو ماخوذ به وهو ما ارتبط بالعقد •

باب ترجمة التبعة

اشارة ـ الانسان قطب الفلك وهو العمد الآراه اذا انتقل من الدنيا خربت وزالت الجبال وانشقت السماء وانكدرت النجوم •

لطيفة ـ آدم أنبأ الملئكة بالاسماء فهو اخبار بلسان مخصوص لمعلوم عندهم •

اشارة ـ اذا رأيت الفتح يتوالى عليك في باطنك فزن بحالك واحفظ حدود الشريعة عندك فان قام الوزن عندك بالحق فاعلم ان تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول فان كان غير ذلك فاحذر المكر ولابد •

لطيفة ـ يجب على الانسان استعمال الذكر المنسوب الى الحق وهو القرآن وانظر باى لسان تتلوه فان السكينة تنزل بالقرآن بحسب الالسنة •

اشارة ـ ما فى الوجود ذات قائمة من جماد وغيره الا ولها روح حافظ لها عن امر الله عاقل عن الله وغير عاقل عن الله فالذى هو غير عاقل عن الله فبعض الانس والجن ولهذا تصح المتابعة من جميع الخلق وفى الشرع من هذا كثير من تسبيح الحصى وسلام الحجر وحنين الجذع ، وفى كرامات الاولياء من ذلك حكايات صحيحة كثيرة .

باب ترجمة الكمال

اشارة ـ ينبغى للانسان ان ينظر فى روحه كيف توجه الى مدينة جسمه المزخرف ودخله ليعاين ما اودع الحق فيه من الحكم والترتيب الاحسن لانه فى احسن تقويم ، فاذا شرعت فى هذا النظر فامعن فيه ولا تترك زاوية من الانسان حتى تدخلها وتعرف ما خزنت فانها خزائن الحق فانك تقف على علم عظيم (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفى انفسكم افلا تبصرون) من عرف نفسه عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه .

لطيفة ـ لايؤخذ من اللبن سوى زبدة المخض ، عليك بروح الاشياء ولا تأخذ من العسل سوى ما ادخره النحل لنفسه ، لا تشرب من خمر العلوم الا السلافة التى لم يعصرها الارجل لا تشرب من المياه الاماء المطر فانه ماء التقطير فيه مزيد علم .

لطيفة ـ اذا ضربت القفل على الصندوق وامتنع المال من المصارفة

وحياته

وحياته فيها فانه خلق لها فهو مجبول على الحركة وتداول الايدي والدليل على ذلك الق سمك الى التابوت المقفل تسمع المال يتحرك فى جوانب التابوت فان استطعت ان تفتح القفل ولا تكسره فانك محتاج الى ادخاره فى وقت ما القفل لسانك فافهم •

اشارة لطيفة - اولى الشحيح يستبدل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ثم قال (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) بخلاء اشحاء بل يكونوا كرماء اسخياء اجوادا فاعلم ذلك •

باب ترجمة الكثيب

لطيفة - الاقدام لاتثبت فى الكثيب الناس يوم القيامة يكونون على الكثيب الابيض عند رؤية الله تعالى •

لطيفة - ماعلم ابليس انه لم يرد منه السجود الابعد وقوع الإباءية هناك موضع الاخذ فمن شاهد المقدور قبل الوقوع ثم وقع فهناك لاصحابنا واقع هل ينفعه ذلك ام لا •

لطيفة - عالم الانفاس وهى نفحات الجود اذا ورد على الانسان اظهر عنده الاشتياق والانزعاج ان نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن الايمان يمان والحكمة يمانية الرفق ههنا واشار الى اليمن تعرضوا النفحات ربكم هيئوا المحال له ولكن هيا كل الانوار تحركها الانفاس وهيا كل الظلم تذهب بها الانفاس (كأنهم خشب مسندة) •

اشارة . الحكم مودعة فى الهيا كل •

لطيفة ــ من وضع شكلا فيضعه مستديرا فانه لابد من الرياح تزعزعه فيدحرج ولا ينكسر فالشكل الكرى ابقى ٠

اشارة . ماثم الاحق وخلق كل ما اقبلت على شيء اعرضت عن امرآخر ٠

باب ترجمة الشريعة والحقيقة

لطيفة ــ تخيل من لايعرف ان الشريعة تخالف الحقيقة وهيهات لما تخيلوه بل الحقيقة عين الشريعة فان الشريعة جسم وروح فجسمها علم الاحكام وروحها الحقيقة فماثم الاشرع ٠

اشارة ــ الشريعة وضع موضوع وضعه الحق فى عباده فمنه مسموع وغير مسموع ولهذا من الانبياء متبوع وغير متبوع(ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون) (كمثل الذى ينعق بمالايسمع ٠)

لطيفة ــ ثم موطن يجمع فيه بين الشريعة التى هى علم الاحكام بالدنيا وبين الحقيقة التى هى علم الآخرة واحكام الحق بها فيكون علم الاحكام مسئولا ٠

اشارة ــ لاتأخذ من علم الاحكام الاماتعين عليك واشتغل بنفسك وارغب فى تحصيل العلم الذى يكون معك حيث كنت علم التكاليف هنا تتركه والعلم بالله معك تحمله العلم بطلب معلومه حيث كان ٠

اشارة ــ كل ما فى الكون مسخر للانسان ومع ذلك كفر (قتل الانسان ما اكفره) ٠

اشارة ـ والحكم اله واحد وهوا كل انسان الهه وهومعبوده ولوعبد الله فانما يعبده لحظه فحظه عبد والهوى يناسب الحياة فان استحال هوى الانسان ما سعد فى نفسه وسعد من رآه وان استحال نارا سعد ولم يسعد به ٠

اشارة ـ ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وانما الناطق من كان فى قوته ان يوصل اليك ما عنده من المعانى ولا تقل على هذا ان الوجود بذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه والذى قلناه نطقه لا فهمك فاعلم ٠

باب ترجمه خبيبة ابن صائد

اشارة ـ حملة العرش مع الملك يطلب الانسان فان لها فيه سرا لا يعلمه كل انسان ٠

لطيفة ـ جمع الانسان من اشياء متفرقة فلما سوى وعدل وصور الصورة الجسمانية تطاولت اليه الحقيقة الواهبة روح التدبير فنفخ فيه روح الحياة فكان حيوانا فالتفت اليه عن امرالله فوكل به ٠

لطيفة ـ احرى بها كان انسانا ثم توالى عليه الامداد لبقاء العين فلما ادعى ما ادعى اقمت فى مقام التفريق لتعرف من انت فخوطب الانسان بالوعد والوعيد وملكه اياه مثالا منصبو باليفهم ما قيل له ٠

اشارة ـ جسمك كرسى منصوب القدمين ولطيفتك عرش محيط بك لوجود الرحمة فلماذا يتبا عدالانسان من عالم الجسوم

ولابداله منها دينى وآخرة فانها صورة كمال وجود لا كمال تشريف•

لطيفة ـ اما يسمع الانسان الى قوله تعالى (جعلنا الليل لباسا) وسكنا (وجعلنا النوم سباتا) فليس للطيفة راحة الافى وجود الجسم لانها ملك •

اشارة ـ قال الله تعالى (وماخلقنا السماء والارض ومابينهما باطلا) الست بينهما لما كملت ومنهما خلقت فانت حق •

اشارة ـ (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يتنزل الامر بينهن وانت بينهن ، فاما عين الامروا ماعل الامر •

اشارة ـ لولاشجرة الزقوم جهل قدر شجرة طوبى •

باب ترجمة التقليب

اشارة ـ قوائم سريرك يطلبون منك ايها المريد علم اصل الاشياء فعرفهم تحمد ذلك

لطيفة ـ مشيمتاك مادمت فيها كانت على صورتك فاذا انفصلت عنها لم تبق على صورتك فافهم اتصالك فلم تحتاج وبانفصالك تعلقت بك الحاجة فالبعد سبب الحرمان والقرب سبب الوجدان والاتصاف وبقى ابوعقال المغربى بمكة فى مقام قرب المشيمة اربع سنين ما اكل ولاشرب حتى مات •

لطيفة ـ ظلك على صورتك وانت على الصورة فانت ظل قام الدليل على ان التحريك للحق لا لك كذلك التحريك لك لا للظل

غير انك

غير انك تعترض فلم تعرف قدرك وظلك لا يعترض فيامن هو ظله اعلم بقدره منه متى تفلح •

لطيفة ـ الشخص وان كان واحدا فلا تقل له ظل واحد ولا صورة واحدة فى المرء فعلى عدد مايقابله من الانوار يظهر للشخص ظلالات وعلى عدد المراى تظهر له صور فهو واحد من حيث ذاته متكثر من حيث تجليه فى الصور او ظلالاته فى الانوار فهى المتعددة لا هو وليست الصور غيره •

اشارة ـ الحق هو واحد فى ذاته يقبل الصور والحد للصور لا للجوهر والجوهر لا يستحيل والصورة لا تستحيل اخرى لكن تستحيل فى نفسها اى تذهب فاعلم •

باب ترجمة المشاورة

لطيفة ـ العصى والقضبان اذا تفرقت تكسرت واذا جمعت لم تقو على كسرها فاجتمعوا ولا تتفرقوا العلم فى عين الجمع والوجود •

اشارة ـ من اعتصم بغير الحق هلك ولم تنفعه شفاعة الشافعين قال العمل غير الصالح (سأوى الى جبل يعصمنى من الماء فاصبح من المغرقين) •

اشارة ـ الحق واحد فى الوجود الانسان واحد فى الكون •

اشارة ـ الكون مفطور على الزوجين فان الاصل قبضتان ومن هناك ظهر •

لطيفة ـ يا ايها الانسان اذا سافرت فى بحر الكون فارفع شراعك واذا سافرت فى بحر الحق فلا ترفع شراعا سفينة نوح لما لم يكن لها شراع مرفوع قال فيها (تجرى باعيننا) •

لطيفة ـ الحق صفح فيما كان له واخذ على ما كان فى حق الغير فيا غير تخلق خذ للحق لا لك •

اشارة ـ من لم يتضع هنا اتضع هناك ومن لم يخشع هنا خشع من الذل هناك فلتبشر الخاشعين فى هياكل الظلم بالسرور فى هياكل الانوار•

اشارة ـ تحقق ان المعلم هو الحق فليس لاحد منة على احد فليشكر الواسطة من حيث الامر لا من حيث الفعل (ان اشكر لى ولوالديك الى المصير) •

اشارة • تحفظ ايها السالك من حجاب البشرية ما استطعت•

باب ترجمة حمد الملك

لطيفة ـ ماثم مقام جمع رحمتين تاليتين لرحمتين الا هذا المقام ومقام العظمة الجامعة فرحمة الاجمال لها التقدم ورحمة التفصيل تالية وقد جاء التنبيه فى القرآن على هذا المقام فبسمل فى الفاتحة ثم ذكر الرحمن الرحيم ، وبسمل فى حم السجدة ، ثم ذكر الرحمن الرحيم ، وكذا جاء قريب من هذا بسم الله الرحمن الرحيم ، (الرحمن علم القرآن) التنزول الى قلوب عباده المؤمنين التى وسعته فهو نزول منه اليه فافهم فانظر

ايها السالك الى الاعلام التى رفعها الحق لك على مدرجتك اليه فاقطعها علما علما حتى تصل اليه •

لطيفة ـ اكثر الخلق من الطائفة يتخيلون ان الحق ما دعا منهم سوى لطائفهم فلم يروا قدر الظواهر فاشتغلوا بتقديس اللطائف العلوية بالمعارف الفكرية والحق على خلاف ما اعتقدوه لانه دعاهم بكليتهم واختلف المدعو به باختلاف المدعو فالذى دعى به البصر مادعى بـه السمع والذى دعى به كذا مادعى به كذا فمن اجابه بواحد دون غيره لم تقبل اجابته قال رجال هذا المقام ماثم الا كبيرة فان المعصى بها واحد فلا سبيل الى مخالفة الامر فان خرق الحرمة كبيرة وان خفف الجزاء وعفى عنه •

اشارة ـ ايها السالك مامنك جزء الاوهو عالم ناطق فلا يحجبنك اخذ سمعك عن نطقه فلا تقل يوما انا وحدى ما انت وحدك ولكنك فى كثرة منك (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) •

لطيفة • ما الصمت لعلم الاختلاج الا لتعلم ان النطق فيها ولا تشعر •

اشارة ـ كن مع كل احد على خلقه يكن معك •

باب ترجمة المغفرة

اشارة ـ لله ملائكة يستغفرون لمن فى الارض ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر جعل

الله الاضطرار فى العباد فاذا رجعوا الى الحق فى حوائجهم من غير توبة التقريب كما قال (انكم عائدون) فى القرب فعادوا كما قال فتعاين الملائكة ذلك الرجوع بالصورة فيستغفرون لمن فى الارض فيجاب الدعاء فاذا كان الرجوع بتوبة التقريب استغفرلهم الذين يستغفرون للذين آمنوا فما أعم الرحمة فى الدنيا وما أخصها فى الآخرة• لله مائة رحمة جعل منها واحدة فى الدنيا فعمت هذا العموم على الانفراد ورحم الناس بها بعضهم بعضا فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الى التسعة والتسعين ورحم بها الخلق ووقعت بها الشفاعة وما عمت هذا التعميم فانظروا هذه المعنى وتحققوه وكل الناس يحار فيه الامن عرف ان التصرف للرحمة وغيرها انما هو بحكم الموطن لابنفسها فهنا السر الذى يحصل به العلم •

اشارة — اذا انكشف الغطاء تبينت الامور على ماهى عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل فادرك نفسك بالعلم قبل الموت فان الظلمة امامك ما فيها نور الا علمك (١) واشرف اعمالك العلم •

اشارة — ايها السالك لا تقل ربى الله فيتمكن منك اعداؤك ولكن قل الله ربى فيقهرهم الاسم فلا يجدون اليك سبيلا •

لطيفة — لا يغتر الانسان بكونه روح العالم فيقول انا اشرف منه هو اخوك العالم والانسان توأمان فاعرف اباك وامك•

---

(١) هامش صف — ن — عملك .

باب

باب ترجمة الاخلاص

اشارة ـ الاخلاص لا يبقى فى المنزل احدا ٠

لطيفة ـ فرق بين ولد الطين وولد الدين فى الميراث الدين للعلم والطين للمال ، ولد الدين وليك، وولد الطين عدوك ، ابوك من انفق عليك فان انفقت على ابيك فانت ابوه ٠

لطيفة ـ انت الدار التى يسكنها السر فنهاره ظهور السر فيه،وليله غيبة عنه فتعبد بالليل وتحدث بالنهار ٠

اشارة ـ صورة الانسان بعد الموت تتنوع بتنوع احواله فى الدنيا فكن على احسن الحالات تكن على احسن الصور ٠

اشارة ـ من جنى وعلم ان الحق غفار غفرله ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جنى ٠

اشارة ـ لاتلزم هنا ايها السالك ابواب الواو فتشقى فان النار حفت بالشهوات والزم الابواب التى لم تتقيد فتحها بالواو وتسعد فان الجنة محفوفة بالمكاره جنة فى وسط نار فى وسط جنة فاعلم ما اشرنا اليه ٠

باب ترجمة انبعاث نور الصدق

اشارة ـ الصدق صفة جامعة للشرف عليه دلت المعجزات كلها واقد سألت عن صورة الاعجاز فى القرآن فقيل لى كونه حق صدق والمعارض صاحب تزوير فالزم الصدق ايها السالك ترى العجب

المجاب فى الدارين •

اشارة — امام امام لاتتاخرفان الانسان لايتأخر الااذارأى مايسوءه النبي صلى الله عليه وسلم تأخرفى صلاة الكسوف لمارأى وقال عليه السلام فيمن يتأخر عن الصف الاول فى الصلاة لايزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله فى النار (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين)

اشارة — اخل مع الحق على قدم الصدق اسبوعا بل اقل من ذلك لولا ان اتألى على الله لحلفت ان الطير تظلك والوحوش تصلى خلفك وتأنس بك ويخرج منك نوريضىء له المشارق والمغارب وأى شىء هذا فى جنب مايقول الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا •

اشارة — اذا صدق الصادق وانبعث منه النور فلينظر الى شمسه فاذا دلكت فلينظر هل يهتز تخطيطه املا فان لم يهتز فلينظر المانع فيجد سكون الريح فلينظر ماسكنه ولينظر مامده وماواته بالسكون فليكن مع اعلاهما •

اشارة — عليك بابرار القسم ايها السالك ولا تقسم على احد مااستطعت فى امرولكن قل ان شاء الله لكن المشيئة هى الحاكمة وانت مستريح •

اشارة — من خرج عن اصله فهو غريب وعذاب الغربة شديد

الشق

الشقى غريب فى الآخرة والسعيد غريب فى الدنيا فطوبى للغرباء •

ترجمة الصف الاول

اشارة ــ من وقف فى الصف الاول عاين صفوف الارواح فى غاية الاعتدال •

اشارة ــ الصحف تجرى مع الانفاس صحف الكفار ممحوة حتى لاينظروا ماتحت المحوفتما دوافى غيهم •

اشارة ــ الصف الاول امام متبوع فالزمه •

باب ترجمة الجمع والوجود

اشارة ــ الانسان قلب الوجود وقلبه والمؤمن جنانه وروحه •

اشارة ــ القمر واحدة والمنزلة واحدة والحركة واحدة والأثر مختلف لمن ذلك راجع للمؤثر •

اشارة ــ زيادة القمرتؤذن بالبعد والمشاهدة ونقصه يؤذن بالقرب والحجاب ان هذا لشيء عجيب •

اشارة ــ لكظاهر الى الخلق ولك باطن الى الحق فتى ظهر الحق على ظاهرك سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك لانهم فرغوك اليه (١) •

اشارة ــ اذا خرج العبد من عند الحق خدم وعظم واذا دخل اليه جهل وما احترم الا عند خصوص الخلق •

لطيفة ــ اذا صاحب الانسان الخلق حقروه واذا غاب عنهم اشتاقوا

---

(١) هامش صف ــ له .

اليه انهم جاهلون اذا دخل حمار الوحش السوق فد فـه الى شئ يأخذه من دكان بائع يا كله ضحك له وفرح به وناوله بيده وما نفعه الحمار والحمار الانسى اذا مدفه لدكان البائع ليأخذ شيئا ضربه صاحب الدكان بالعصا وقد رفع اثقاله ودكانه انما يبنى من على ظهره واسباب دكانه انما سيقت على ظهره وماراعى هذه الحرمة اى جهل اعظم من هذا ماهوجهل بل هوغفلة تعقبها حسرة اذابحثت لم اهين هذا وقرب هذا وجدته للصحبة والخلطة وان كانت معها المنافع فابعد عن الخلق مااستطعت تكن عندهم عزيزا •

لطيفة ـ روث الدواب التى تدوس الحنطة فى التبن يبقى وهى تأكله ويصفو الحب كذا الداخل الى الآخرة، كلام الناس عليهم يرجع ويخلص السالك ماثبت •

باب ترجمه فتح الابواب

اشارة ـ اذا رأيت بابا مغلقا فاعلم ان وراءه امرا فتعمل فى فتحه •

اشارة ـ من جمعت له المحامد فتحت له جميع الابواب لجميع الخيرات •

باب ترجمة مالك الملك

لطيفة ـ مالك الملك الحق لانه يسأله فيعطيه •

اشارة – ماخلع على احد خلعة الاخلع عليه فانه لايمزى •

اشارة – سح فى الارض مسبحا ومهللا حتى تسمع الاجابة منك

او من

او من غير الناطق .

لطيفة ـ اذا امتلأ القلب من المعارف فلتحذر النفس فانها مخربة الديار مبددة الشمل .

لطيفة ـ اخل قلبك من كل شيء الامن ذكر الله فانه قرع الباب من بالباب قيل فلان قيل افتح حصل المقصود .

لطيفة ـ من سجد لله سجدة حتى لم يرفع رأسا ابدا بعد السجود وكل من رفع رأسه بعد السجود فانما سجد للحجاب لا لله قال سهل بن عبد الله للعباد انى ايسجد القلب قال الى الابد فلزم خدمته .

باب ترجمة الاشتراك بين النفس والروح

اشارة ـ الولى يصرفه الحال والنبى يصرف الحال يجتمع النبى والولى فى ثلاث فى العلم اللدنى ورؤية الخيال فى اليقظة، والفعل بالهمة، ويقع الانفصال بكون النبى متبوعا والولى تابعا .

اشارة ـ يا اهل يثرب لا مقام لكم المقام المحمدى مقام السيادة ومن سواه سوقة .

اشارة ـ العالم وسط وهو الآن قبله مالا يتناهى وهو الازل وبعده مالا يتناهى وهو الابد فاعطف الابد على الازل يتحد الامر ويتبين القديم من المحدث .

اشارة ـ القرب من الحق بحسب تقديس الذات وتزكيتها ولا يختص بذلك ذكر دون انثى بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء

وقد كمل من النساء مريم وآسية •

باب ترجمة القسمة

اشارة ـ اذا قرأت الكتب فاعرف حالك وانظر ما خاطبك فيها فان الاحوال محل الخطاب والذوات تحمله •

لطيفة ـ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين كذا قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فالكون الاكبر مخلوق على قسمين قسم للحق وقسم لك والقسم الذي للحق لا يعرفك ولا تعرف القسم الذي خلق لك ولا ينبغي له ان يعرف فانه حين خلقهم اشهدهم فهاموا ولم يحتجب فلم يرجعوا بعد والقسم الذي خلق لك استخرج منه هيكل الانوار ونقش فيه العلوم والحقائق ثم رفع الحجاب فشرقت عليه شمس الوجود فاشرق ونطق بالتحميد ثم نظر الى نفسه فنطق بالتسبيح ثم نظر الى ظله فنطق بالتمجيد ثم نظر الى علمه (١) فنطق بالتكبير فنودي عرفت فالزم ثم بعد ذلك توالت عليه الاعصار فتخلخل البيت واشتعل النور بالتلفيق فانحجب عن علمه ثم يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا •

باب ترجمة السبب

اشارة ـ الوجود في الجود قال عليه السلام يقول الله تعالى انفق انفق عليك •

اشارة ـ انفاق العبد مفتاح الجود الالهي فما تعمل في اول جود

(١) هامش مف ـ عمله .

ما كان مفتاحه فمن اجرب الاول وعنده مفاتح الغيب (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) الانضاج سبب التبديل وهو مفتاحه الجود (١) هنا على العذاب فتأمل .

لطيفة اهل السماع والوجد بالاشعار التى اهلت لغير الله هم ابعد الخلق عن الحق فانهم اكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه(فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم) ولما كان الوجد يستدعى التنزل جاء فى الآية (وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) فى مقابلة الوحى الحق فتفطن .

اشارة ـ العبد كل العبد من تقرب الى الحق بالحق او بكلام الحق وهو حق .

اشارة ـ صاحب السماع عند النغمة لاعند الحق .

اشارة ـ وقع الفراغ من الذوات وبقى العمل فى الصور .

اشارة ـ الكلمات هى الموجودات وكل جوهر فرد من البحار كله فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها فاين كلمات الاقلام وغيرها .

اشارة ـ خلقكم من نفس واحدة ونفخت فيه من روحى فالاجسام من جسم واحد والارواح من روح واحدة . تنبيه على ان العالم وجد من واحد لا اله الا هو العليم القدير والحكم اله واحد .

باب ترجمة الاقصى

اشارة ـ القبلة الاولى دليل على شرف الثانية بنقله التوجه مع

---

(١) هامش صف ـ الوجود صح .

وجودها قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ـ فاستقبل التشريف الشريف •

لطيفة ـ الفرح من صفات المؤمنين لانهم اهل انتظار لما آمنوا به فاذا القوه فرحوا ، للصائم فرحتان والعارفون المحققون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة بل لو جاز عليهم الغم لاغتموا اذا سمعوا ردوهم الى تصورهم فلولا مشاهدة الشاهد فيهم لحزنوا فلا فرح عندهم بالمشاهدة لاستيلاء العظمة التى افنتهم وهى تمنع من الحركة والفرح حركة ولا فرح له بالنعيم لان مرتبته اعظم ، الخلق الى جانب ماحصل له فى مشهده كلا شئ فالعارفون بالحق عليهم هيبة وسكينة من الحق بها يعرفون عند كشف الغطاء •

اشارة ـ الآيات كثيرة لان الموجودات كلها آيات على الحق لقوم يعقلون فمن وقف مع آية دون غيرها فما عرف من الحق سوى ما تعطيه الآية •

اشارة ـ اذا عم الفساد البر والبحر فارحل عن الارض واجعل همتك سماوية علوية مخافة الهلاك •

اشارة ـ المؤمن منصور بلا شك غير مخذول فمن خذل فلينظر من اين خذل فسيهدم من ذلك الاين الايمان (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) قول صدق •

باب

باب ترجمة ارض العبادة

لطيفة — الارض ارضان ارض عبادة وارض نعمة فمن خرج من احدى الأرضين وقع فى الأخرى وهو لمن وقع فيها •

اشارة — ارض العبادة التى يرثها الصالحون من عباد الله تعالى (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون) يرثها فى الطاعة (قالتا اتينا طائعين انا نحن نرث الارض) اجابة الحق للعبد فيما سأله قالت عائشة رضى الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم ماارى ربك الا يسارع فى هواك الاجابة عقيب الطلب طاعة فمنها من عين المنة وهى اجابة الحق فضل منه ومنها اجابة من الذلة والافتقار وهى اجابة العبد •

لطيفة — الابتلاء مقرون بالدعوى لا تدعى فتبتلى ولا تطالب •

اشارة — عمارة البيت ساكنه ولو كان من اوهن البيوت وخرابه بالخلاء •

لطيفة — خلق الله الدنيا ومانظر اليها ففنيت ووقعت الكفاية بنظر الخليفة فكانت الى امد وخلق الآخرة ونظر اليها فبقيت لان نظر الباقى ثمرته البقاء فلما وقع الاعراض عن الدنيا الحيوانها وكيف وهى منزل الخلفاء وانما كان لما ذكرنا من الفناء والبقاء والانسان هنا خليفة وفى الآخرة انسان لاغير •

لطيفة — ايها الانسان بيتك بيت ضعيف تؤثر فيه تصاريف

الازمان فيخلق وينهدم ولوجددته ورقعته لابد أن ينهدم فان الاساس يضعف ولا يمكنك تبديل الاساس فانها تكون عند ذلك دارا أخرى فارحل عنها قبل الهدم كما رحل السعداء وان لم ترحل تهدمت عليك فمت فى غم تربتها وليس موتك فى غيرهذه الحالة بشهادة •

لطيفة ـ الانسان خلق واخلقه الزمان ولا بد أن يخلق الزمان فرد النفس بالنفس •

اشارة ـ موطن الرحلة ليس بموطن •

باب ترجمة الادب

اشارة ـ الرمز ليس من شأن الأمر فانه يقابل البيان واصحاب الرموز رمزوا لأمرين لتوقع الضرر اولعدم الاحترام •

لطيفة ـ ينبغى للانسان ان يتادب بآداب الحق اذا رأى فحشا يكنى عنه ولا يسميه الا ان يضطر لقوله عليه السلام ان الله أدبنى فاحسن تأديبى) (اولامستم النساء) كناية اكنتها حالة ضرورية مافعل بغيرك الشارد كناية فاجابه قيده الايمان برسول صلى الله عليه وسلم •

لطيفة ـ اجعل قلبك مثل مكة يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدن ربك هذا من الشام هذا من مصرهذا من اليمن هذا من نجدهذا من كذا نعم كذا وجد ظاهر الصورة عطلها الحق فى الحقيقة فقال (رزقا من لدنا)لامن هذه الجهات ولكن اكثرهم لا يعلمون نسبوها الى الجهات وماذكروا الحق فاذا جعلت قلبك مثل مكة تجبى اليه

الثمرات حقائق الاسماء وحقائق الاكوان فلا تقل هذا كون فلا اقبله الكل من لدنه وما بعثه اليك الا لحقيقة فيك تطلبه وان لم تشعر فى الوقت صورة الكمال فى العلم والعمل •

باب ترجمة البهائم

لطيفة ـ سر العارف وسر المعروف فاذا التقيا فى العالم تصادما واذا التقيا فى غير العالم لم يتصادما •

اشارة ـ بالحق تجد الحق فلا تطلبه بك فانك ما تجد سواك ايها الطالب •

لطيفة ـ ايها العبد بما ليس لك تعتز على مثلك لم لا تكون كما قال الكليم (انى لما انزلت الى من خير فقير) •

لطيفة ـ هذا اوان الساعة قد اقترب (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) لو أزالوا الغفلة لتنبهوا ولو انتبهوا السمعوا خطاب البهائم قال الحمار دعه فانه على رأسه يضرب قالت البقرة لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث •

اشارة ـ من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلا ولم يعرف قدره وان اعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد عرف قدره •

اشارة ـ يا ولى الضحك متى رأيت شيئا يقول لك انا الحق قل له انت بالحق فانه يفنى ولا بد فاحفظ وصيتى تنتفع بها فى سلوكك •

باب ترجمة السعر

لطيفة ـ عليك أيها المذكر بان تبلغ ما تحقق فى عامك ما عليك ان تهديهم فلماذا تقتل نفسك اذ لم ترالقبول فيما تقول من السامعين امالك فى الرسول عليه السلام اسوة ليس عليك هداهم (انما انت مذكر است عليهم بمصيطر) (لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين)

اشارة ـ فراليه منك تعرف مواقع القضاء فان فررت اليه منه ردك به لتخبرعنه وان لم تفر وبقيت واقفا محى عنك ظلك وبقيت نورا كلك قال عليه السلام واجعلنى نورا هذا عين محوالظل فانه ظلام الجسم •

اشارة ـ من سألك عن حد مالايحدفهو الجاهل فاجب بنتائجه واثره تكن عالما •

لطيفة ـ فصلت الاغراض من بين مكروه ومحبوب وقرر الشرع منها ما قررفاذا كنت فى عين الجمع والوجود فقل (كل من عندالله) واذا كنت فى عين التفرقة فقل (وما انسانيه الا الشيطان) وكل قول فى موضعه ادب مع الحق •

اشارة ـ اذا ساعدتك جوارحك على اقامة الطاعة فلاتلتفت لقول المدعين فى التروحن (ومانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا) (انؤمن لك واتبعك الارذلون) انظروا الى عالم التراب الزم ما

انت

انت عليه ولا تلتفت فسيند مون ويبين لهم انهم كانوا جاهلين ٠

اشارة ـ قيل لابى السعود ببغداد وكان محققا فى شانه الرجل من يقعد اربعين لاياكل قال آخر الرجل من يأكل قوت اربعين يومافى أكلة واحدة فقال ابو السعود الرجل من يأكل كما يأكل الناس فلايتميز عنهم وكان مقلد الصالح يقعد أربعين يومالا يأكل ويأكل اربعين فى أكلة واحدة هذه ناقة لها شرب ولكم شرب ٠

اشارة ـ من بزرع الحب فى السباخ يندم زمان الحصاد ٠

اشارة ـ ضع ميزانك بينك وبين ربك وبينك وبين الخلق فطفف اذا اعطيت واخسر اذا أخذت وان لم تقدر فاعدل ووف كل موجود حقه ٠

اشارة ـ اذا تعين للحق عليك حق فقم به من حينك واظهر التبرى من الحول والقوة ولا تجعل لنفسك جاها عند الحق فيضعف قابل النصيحة اتكالا عليك يافاطمة بنت محمد انظرى لنفسك لااغنى عنك من الله شيئا وهى قرة عينه ٠

باب ترجمة اياك اعنى فاسمعى ياجاره

اشارة ـ اذا حضر الرقيب والحبيب نخاطب الرقيب بلسان الحبيب يسمعك الحبيب وتفهم لسانه فتأمن غوائل الرقباء (وما ارسلنا من رسول الابلسان قومه) فوقع البيان فارمزنى شيئا قط لانه بعث للبيان ٠

اشارة ــ لاتقع الغيرة عليك الا اذا عشقت مثلك (١) من جارية او غلام فانك تأتية بكلك للمماثلة فاذا عشقت غير الجنس فانما تعطيه منك ما يناسبه و يبقى منك للحق نصيب (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) •

اشارة – لا راحة مع الخلق فارجع الى الحق فهو اولى بك ان عاشرتهم على ما هم عليه بعدت من الحق وان عاشرتهم على ما انت عليه قتلوك (٢) فالستر اولى وايسره ان تكون كائنا بائنا •

اشارة ــ تحفظ من الصاحب فهو العدو والملازم فدله على الحق واشغله به فانه سيشكر لك ذلك عند الله واقرب اصحابك اليك نفسك •

لطيفة ــ ما مدت الظلال للاستظلال وانما مدت لتكون سلما الى معرفة الله معك فانت الظل وسيقبضك اليه •

اشارة ــ لا اله الا الله يكون عن علم و يكون عن ايمان فمن دخل منهم النار خرج بشفاعة الشافعين فاهل الايمان يخرجون لشفاعة الرسل واهل العلم يخرجون بشفاعة ارحم الراحمين فان نار الخلود لا تقتل الا المشرك والعالم الذى يخلق فيها خاصة •

باب ترجمة الظلمة والنور

اشارة ــ من نظر الى الدنيا نظرة فان فيها نزل عن مائة درجة من الجنة ودخل فى مائة درك من النار فان تاب تاب الله عليه •

(١) بهامش صف غيرك (٢) هامش صف ــ قلوك.

اشارة ـ امسك عليك لسانك قبل ان يختم عليك بغير اذنك فتقوم السنة منك كثيرة بلغة تفهم عنها ماتقول •

اشارة ـ مامن نورالا فى مقابلة ظلمة وكل ظلمة على قدر نورها والانوار متميزة وكذلك الظلم مامن شيء الاله مقابل •

باب ترجمة وان الى ربك المنتهى

اشارة ـ الى الحق انتهاؤك فان عليه صلاحك وعظيم صلاحك حفظ وجودك وحفظ وجودك باعتدالك واعتدالك بحفظ الحق وبيده فانت راجع اليه •

لطيفة ـ لا يحجبك قوله تعالى (وان الى ربك المنتهى) فتقول ليس هو معى فى البداية بل هو معك فى البداية وفى طريقك اليه واليه نهايتك لكن تختلف افعاله فيك وهى اختلاف احوالك (١) ففى البداية يسويك وفى الطريق يهديك وفى الغاية يملك ويخلع عليك خلعة الخلافة فلما كان المنتهى المطلب ذلك قال (وان الى ربك المنتهى) •

اشارة ـ من اعتز بالحق سعد ومن اعتز بغيره شقى وان نصر فى الوقت •

لطيفة ـ ضرب الحق حجابه بينه وبين كل من رأى اسمه عليه فى حضرته •

باب ترجمة العالم

اشارة ـ خف من له الاقتدار على نفوذ الحكم •

---

(١) هامش صف ـ افعالك .

اشارة ــ كتابه علمه وبه تنفيذ الحكم فيك وفى الخلق فاحكم عليك به فانت له •

لطيفة ــ قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل اللوح ماجرى به القلم وجرى القلم بتصريف اليمين وتصريف اليمين سلطان الارادة وسلطان الارادة ترجمان القول وانفق الكل من خزانة العلم والعلم الحق والحق العلم •

باب ترجمة العناية

اشارة ــ اذا كنت للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون محفوظ الذات •

اشارة ــ اذا كنت بالحق لم تتطرق اليك ايدى العداة فانك تحت حياطة العزة •

لطيفة ــ من كان لغير الحق وقد يكون بالحق وبغير الحق واذا كان بالحق فقد يكون صاحب عقد أو صاحب حال فاذا كان صاحب عقد فنوره مدخر عند الحق الى يوم القيامة واذا كان صاحب عقد وحال فهو على نور من ربه وادخر له نوراً على من نوره وان لم يكن بالحق فله الظلمة (١) لا تغتر بنور الشبهات فى صدره فانها مثل السراج تطفئها الرياح والأنفاس •

اشارة ــ مذلة الولى فى الدنيا ليس بذل فانها مشاهدة عن الحق فى قلوبهم وانما ذلك تصفية وحكم الموطن •

---

(١) فى الاصل ممحو لعله الظلمة المحيطة .

باب ترجمة القضاء

اشارة ـ لا تسأل فان السؤال لا يبدل ما كتب الا أن يكون السؤال مما كتب فقف عليه فى الكتاب فحينئذ تسأله على بصيرة قال عز وجل (ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) •

اشارة ـ ان لم تعرف (١) ما يراد بك فلما ذا تنتسب الى الحق واين العناية التى حصلت لك بالمجاورة •

اشارة ـ العباد فى قبضة الحق قال تعالى (وما من دابة الا هو آخذ بنا صيتها) لما هى مصرفه فيه فالكل فى قبضته من قضائه وفى قضائه •

اشارة ـ قدرت المقادير ووزنت الموازين (وما ننزله الا بقدر معلوم) فمن سأله ما خرج من قضائه ومن لم يسأله ما خرج من قضائه •

باب ترجمة المنة

اشارة ـ حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن ان يرفع وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم •

لطيفة ـ رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق •

اشارة ـ وما يعرف المؤمنون انهم رأوا الحق حتى يرجعوا الى قصورهم ضابطين لما رأوه والحق لا ينحصر فينضبط فهنالك يعرف

---

(١) ما مش صف ن ـ تعلم •

العارف من رأى •

اشارة - لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء قاله ابو طالب المكى رحمة الله عليه •

اشارة - رؤيتك للحق مشهود وشاهد فالحق المشهود والشاهد ما حصل عندك من رؤيته وهو الذى ينقلب معك •

اشارة - رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ورؤية الابصار على مقدار قلوبها فالبصر اتم ولهذا كان الغاية رؤية البصر (الم يعلم بان الله يرى) بالبصيرة ترى الحق فى الدنيا وبالبصر تراه فى الآخرة وانت تصير الى الأعلى فرؤية البصر اعلى •

باب ترجمة العبادة

لطيفة - للحق ذكر ودعاء وللخلق ذكر ودعاء فان ذكرت الحق ذكرك وان قلت اه يارب قال لك ياعبد وان قلت له اعطنى قال لك اعطنى فاختر الذكر او الدعاء ، الدعاء قوله (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) والذكر قوله (فاذكرونى اذكركم) •

اشارة - الدعاء عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل اليه ومن ذكره فهو عنده انا جليس من ذكرنى •

اشارة - الدعاء نداء والنداء عين البعد •

اشارة - لنفسك عليك حق ولعقلك عليك حق فاذكر الحق لعقلك وادعه لنفسك بالجنة لا له •

لطيفة ـ لولا الشاردون من بابه ما ارسلت الرسل يمسكون عليهم الطرق حتى يرجعوا الى الحق الشارد هو الفارمن النور الى الظلمة •

باب ترجمة الغيب

اشارة ـ عين الوجه لايدرك الا بعد نفوذ سبع طباق المشيمة والصلبة والشبكية والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحمة ـ قال الحكماء فهذه طبقات العين وهو من ورائها محفوظ بها فكذلك عين القلب تنفذ بسبع طباق مثل البصر فالمشيمة كونه والصلبة وصفه والشبكية تعلقه والعنكبوتية تداخل الخواطر عليه والعنبية تخليصه والقرنية زمانه والملتحمة وصلته بمن عرف فاذا انفذ هذه الطباق وتصفح هذه الأوراق حينئذ ينفذ الى أول منزل من منازل الغيب وهو منزل الضياء •

اشارة ـ عين القلب وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر

لطيفة ـ فى الحس سر فى الخلق لم يطلع الله عليه الا المصطفين من عباده •

باب ترجمة الوفاء

اشارة ـ من ترك حقاله عند الحق فى الدنيا ليأخذه منه فى الآخرة فما تركه ومن ترك حقاله لاليأخذه منه فقدعاند •

لطيفة ـ قال الله تعالى (وكان حقا على الله نصر المؤمنين)

وقال (كتب على نفسه الرحمة) فللعبد على الحق حق وللحق على العبد حق •

باب ترجمة الفهوم

اشارة ـ ليس مع المشاهدة فهم •

لطيفة ـ الفهم يريد العجب والعجب يريد الكبرياء والكبرياء رداء الحق فمن تردى به قصم •

اشارة ـ سله الفهم فانه يناجيك •

لطيفة ـ الفهم تفتيش والتفتيش تبديد والتبديد لا يكون الا فى الأسماء والأغيار كما ان الحيرة لا تكون الا فيمن لا يتكيف •

اشارة ـ ليس العجب من طلب كيفية من لم يعرف وانما العجب من اين علم ان ثم كيفية •

لطيفة ـ الحق له حقيقة ولا تحد •

باب ترجمة التوقيع

اشارة ـ توقيع الربوبية تخضع تحت سلطانه لطائف الارواح •

تنبيه ـ قال الله تعالى (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) •

اشارة ـ (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ولولا انتظار الآمال مافرح بالتوقيعات •

اشارة ـ توقيع روح القدس يخالف توقيع الكون •

باب

باب ترجمة التسخير

لطيفة ـ الحق يطلب الانسان والمقامات تطلبه وهولمن اجاب •

اشارة ـ الانسان محجوب عن الحق فى الاحوال مشهود له فى المقامات •

لطيفة ـ المقام يحجبك ان نظرته فى الحق اونظرت الحق فيه قالت الملائكة (ومامنا الا له مقام معلوم) وكذلك كل موجود •

لطيفة ـ الحال مهلكة والمقام منج غيران الدعوى فى المقام مهلك والدعوى فى الحال غير مأخوذبها صاحبها •

اشارة ـ كن فى الحال يكن الحق معك ولا تكن فى المقام تكن مع نفسك •

اشارة ـ صاحب الحال سكران ويصحو ومن صحى شهد على نفسه بالتغيير وصاحب المقام ينتقل فهومثله فالحجاب موجود على كل حال ورجه •

باب ترجمة السلب والتنزية

اشارة ـ لا أقول لك تجرد عن هيكلك، ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح فى بحار سجات روحانيتك ولاجل فى ميادين التقديس لترى الحق اويهب عليك نسيم جود مشاهدته او اجمل ذلك تعرضا لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا فان فيه نسبة عجز وتعظيم كون فى جناب الحق والحق لا يقاومه شيء فتى سمعت داعى الحق الى مقام

ما فاعلم انه معك فى المقام الذى يدعوك منه فلا يحجبنك الخطاب بالدعاء عن وجوده فيما عندك •

لطيفة - روح القدس تطلب الحق على عزيته عندك كما تطلبه انت على حبسك فى ظلمة هيكلك فالكل عاجز وليست رؤيته فى نور القدس عند المحقق بأظهر ولا أوضح من رؤيته فى ظلمة الطين •

لطيفة — الحق لا يعزب عنه شيء فهو مع كل شيء فلا يعزب هو عن كل شيء •

باب ترجمة القدرة

اشارة — اذا تنفلت بالخيرات اشهدك انه كأن يدك عند البطش وسمعك عند الاستماع وبصرك عند النظر فهو السميع البصير الباطش فالعناية بك فى كشفك ذلك •

اشارة — الوضعيات لا تؤثر فى الحقائق وهى من الحقائق •

لطيفة — هو القائل اخسئوا فيها وهو القائل ادخلوا الجنة فاشتركا فى سمع الكلام فليس المطلوب سماع الكلام •

اشارة — من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه •

باب ترجمة الذكر

اشارة — من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق ، العارف لا يغير على الحق بل يعشقه الى عباده ويحببه اليهم •

اشارة — من غار على الحق من نفسه فما عرف نفسه فما عرف ربه •

لطيفة ـ الكون يحجبه المذكور عن الذكر والذكر عن المذكور والحق يذكرك مع مشاهدته اياك فثبت انه ليس كمثله شيء •

اشارة ـ لا تغره عليه ولكن غره له •

لطيفة ـ لا يحجب بالغيرة الا من ادعى المعرفة فمن لم يدع المعرفة فربما قرب على غيرته وبرهان التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع الى نفسه •

باب ترجمة المحبة

اشارة ـ كل محب مشتاق ولو كان موصولا •

لطيفة ـ اذا دعيت الاسرار بلسان الامر ادبرت للعزة التي هي عليها واذا دعيت بلسان اللطف من غير امر اقبلت فقيرة الا المحبون العارفون فانهم يقبلون عند كل دعاء يقول حاجب الباب حي على الصلوة فيقول المحب وعيت لما فيه قرة عيني ويقول الغير جاء التكليف •

لطيفة ـ مادعى الخلق من باب الحب ولكن من باب الجود على الاسماء حتى تظاهر حقائقها فهو حب للأسماء جود للعين •

باب ترجمة الصرف

اشارة ـ من طلب العلم طلب الحجاب الا من طلبه من باب العين ومن ترك العلم فهو جاهل •

اشارة ـ من قال الرؤية تابعة للعلم كأبي حامد فقل له العلم

تعلق بالوجود وما ضبط غيره والرؤية تعلقت بالموجود لا من كونه موجودا والعلم لا يضبط ذلك فكيف تكون الرؤية تابعة للعلم •

لطيفة ـ من قال لك لا تبرح من العلم فقد قتلك بسيف الابد •

اشارة ـ قالت طائفة العلم حجاب وذلك لانه يعمر منك ماينبغى ان تفرغه للرؤية فلا تتعلم اى لا تقف مع العلم •

لطيفة ـ (وقل رب زدنى علما) علم العين وهو الحاصل عن الدليل اذاعلمت فلايخلو علمك بالحق اويستوى الحق تعلقه بالحق محال، تعلقه بالسوى حجاب ، فانت بعيد مع العلم على كل حال •

اشارة ـ العلم ليل لاصبح له ومن قطع المفاوز فى الظلمات وهو غير خريت زادتها على تيه ، الدليل للعلم يطلب معلومه وذات الحق لا تعلم فليس عندك ماتطلبه •

اشارة ـ لوكانت الرؤية نتيجة العلم لكانت كسباوالرؤيه من عين المنة الاولى والجود المطلق •

باب ترجمة النورانى

اشارة ـ الرؤية حجاب وكانت الدارحجابا فانها ظلمة والظلمة حجاب

اشارة ـ ظل والرؤية ضياء فالناس بين ظل وضياء فانهم بين حق وخلق انه نورانى يرى اى حجاب دون الابصار فكيف يري الابصار •

باب

باب ترجمة قدر القرب

اشارة ـ الحق اقرب اليك منك اليك وهو القريب البعيد خرج رجال الحق يسمعون منه وله خطاب امر وخطاب ابتلاء فامتثل خطاب الأمر واقبل خطاب الابتلاء من غير امتثال واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود اقالة •

اشارة ـ المقدار منك ظهر واليك يعود فلا تنسبه الا اليك تصب •

باب ترجمة الاستفهام

اشارة ـ الاستفهام عن الانية يؤذن بالمكر والاستفهام عن الانيتين يؤذن بالاستدراج والاستدراج من حيث لاتعلم والمكر من حيث لاتشعر وترك السؤال يؤذن بالبعد فاين الراحة •

باب ترجمة الجزاء

أشارة ـ نعتك مردود عليك وعلى ما تكون مع الحق يكون معك •

باب ترجمة الهادى

اشارة ـ الحيرة قبل الوصول والحيرة فى الوصول والحيرة فى الرجوع كيف لاتحار العقول والاسرار فيمن لا تقيده البصائر والأبصار •

اشارة ـ لوجلى الحق نفسك لك لحرت •

لطيفة ـ الواصل اليه من لا يصل اليه •

اشارة ـ عين روح القدس دعى منه ليصل الى نفسه عسى تجد الحق عند وجوده فى السراب فتلف فى بحارغيبه وتوعرت عليه المسالك وتداخلت عليه لطرق تداخل خيوط الرقم فى ظاهر الثوب فاستغاث بالاقالة عن طلب المعرفة فاجاب الاسم المغيث ياهذا فيك بهت ولم تقوعلى مشاهدتك لك فتأدب ولا تطلب مالا يمكن تحصيله •

باب ترجمة الحجاب

اشارة ـ الحجاب فى الحجاب لان عيونهم ناظرة الى من يطلب الدخول •

لطيفة ـ الرسل حجاب بين يدى الحق دعاة اليه فمن اجابهم دخل فخلع عليه خلعة الحجابة والوفادة (١) والسقاية فهو يدعو القلوب خاصة والرسل حجبة تدعوا القلوب والجوارح والملائكة حجبة بين يدى الحق والرسل والانبياء حجبة لذواتهم •

اشارة ـ الحجاب لا يؤذن بالعذاب فى آخرة الا فى حق من طلب الرؤية فحرمها •

لطيفة ـ من شرط الالتذاذ بالرؤية المعرفة الرؤية التى يجتمع فيها المنافق والمؤمن لا تكون معها المعرفة لا تقع بها اللذة والا التشريف •

باب ترجمة معرفة الرداء

اشارة ـ الخليفة نائب الحق فى خلقه فلذالك تظهر صفاته ليس

(١) هامش صف ـ الرفادة .

العجب مما قلت فهكذا اخلقك وانما العجب منك كيف لا تعرف ذلك ليس العجب منك كيف لا تعرف ذلك وانما العجب كيف اقول لك كيف لا تعرف ذلك والحق ماعرفك وانت لا تعرف حتى يعرفك •

لطيفة ـ الرداء والازار فمن خلعا عليه معا فهو النائب والخليفة من كان رداء فهو سعيد ومن كان ازارا فهو شقى •

اشارة ـ من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقا لكن عرفه ذاتا.

لطيفة ـ لولا الألوهية لما تنوعت التجليات •

لطيفة ـ التنوعات حقائق الاحكام فما ثم وثم •

والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١) •

---

(١) هامش صفـ الحمد لله الخ مقابلة بحمدالله وتوفيقه •

كتاب المنزل القطب ومقاله وحاله

لسيدى الشيخ الامام العالم محي الدين ابى عبدالله

محمد بن على ابن العربى

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٢٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم تسليما

الحمدلله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد و على آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

اعلموا وفقكم الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل منزل القطب من الحضرة منزل السر وحجبه من الأسماء الا له ثم جعل منزل الامام الذى عن يسار القطب منزل الجلال والانس وله الاسم الرب فله صلاح العالم والنبات وعنده سر البعدية وبيده المقاليد وهو السيد الطاهر فى العالم وهو سيف الامام القطب ثم جعل منزل الامام الذى عن يمين القطب منزل الجمال والهيبة وله الملك والسلطان بالمقام لا بالفعل وبيده مقاليد عالم الارواح المجردين عن الصور المسخرين وكيف هيأتهم فى الحضرة الالهية

ان القطب وجه بلا قفاء قال صلى الله عليه وسلم انى اراكم من وراء ظهرى فاثبت الظهر حكما على المادة ونفى حقيقته بوجود النظر منه وجعل الوراء اثباتا لفقدهم وجعل امام اليسار ذا وجهين وجه مركب وهو ما يقابل به العالم ووجه بسيط وهو ما يقابل به القطب وجعل امام اليمين ذا وجه واحد واقفا ثم غيبه عن الشعور بقفاه فلو سئل لقال انه وجه بلا قفاء وقد بينا منزل الامامين فى الفلك القلبي من كتاب مواقع النجوم ونحن نتكلم ان شاء الله فى هذا الباب على منزل القطب والامامين بما يليق من هذا الكتاب ٠

منزل القطب و مقامه و حاله

القطب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق، عليه مدار العالم له رقائق ممتدة الى جميع قلوب الخلائق بالخير والشر على حد واحد لايترجح واحد على صاحبه وهو عنده لاخير ولاشر ولكن وجود ويظهر كونها خيرا وشرا فى المحل القابل لها بحكم الوضع عند اهل السنة وبالعرض والعقل عند بعض العقلاء قال تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) وضعا صحيحا من سر الآلهى ثم ظهرت الجنة والنار وجميع النسبة فى الوجود نظير الحضرة الذاتية الآلهية ومنها قوله تعالى والله باسم الذات الجامع يقبض و يبسط و بيده المنع والعطاء وعلى التحقيق الذى لاخفاء به عند المحققين ان ما ثم منع البتة بل عطاء سرمد لا ينقطع وفيض دائم وانما المنع فى الوجوب الالهى الذى

اطلق

اطلق عليه لأمرين، الواحد ان المطون ليس من حقائقهم ان يقبلوا العطايا كلها فى الزمن الواحد لكن يقبلوا بعضها فعدم القبول للبعض سميناه منعا الهيا اذ قضية العقل عند من يعتدبهم عقولهم يعطى ان لوشاء لأعطى الممنوع الممنوع له فى الزمن الذى منعه اياه وهذا صحيح ولكن لوحرف مشوم ما اقترن قط الا بما لايكون قال تعالى (لو اراد الله ان يتخذ ولدا) (لو اردنا ان نتخذلهوا) (لوشاء ربك مافعلوه) (لوشئنا لآتينا كل نفس هداها •)

واما الأمر الذى لاجله سمى مانعا وليس بمانع وذلك ان العقول تقصر عن درك بعض ماهيات الموجودات فان الحدود الذاتية عسيرة المنال واكثر العقول انما تعرف الاشياء بالحدود الرسمية واللفظية فاذا فاض الحق جوده على الاشياء فيضامطلقا كفيض الشمس نورها على الأرض للبصرين فاختلف القبول لاختلاف المحال لا ان النور مختلف ولكن قبول الاجسام الصقيلة له ليس كقبول الاجسام الدرنة •

واما من هو فى كن فليس له الا ضد النور وهو عطاء ايضا فيصف المنع هذا المحروم الممنوع للحق وهو الذى حجب نفسه اما بحقيقته واما بعرض مثل الفعل والكن والران والصدا وغير ذلك من العوارض التى يمكن زوالها ولكنه مدركه لحجبها ادراكا صحيحا ولسوقها الى غير حجبها سميت ممنوعة مما تشوقت اليه فمنزل

القطب حضرة الايجاد الصرف فهو الخلافية ومقامه تنفيذ الامر وتصريف الحكم وحاله الحالة العامية لايتقيد بحاله تخصيص فانه الستر العام فى الوجود وبيده خزائن الجود والحق له متجل على الدوام •

ولهذا قال الصديق مارأيت شيئا الارأيت الله قبله وله من من انبلاد مكة ولوسكن حيث ماسكن بجسمه فانه محله مكة ليس الا ولا بد لكل قطب عند مايلى مرتبة القطبية ان يبايعه كل سر وحيوان وجماد ماعدا الانس والجان الاالقليل منهم فقد صنفنا فى هذه البيعة وكيفية انعقادها كتابا كبيرا سميناه كتاب مبايعة القطب فى حضرة القرب • فالاسرار اليه منصة اذا كان المحبوب يعرفه كل شئ فكيف القطب الذى توقفت عليه حوائج العالم من اوله الى آخره قال عليه السلام اذا أحب الله عبدا اخبربه حملة العرش وامر جبريل ان ينادى فى السموات باسم ذلك العبد حتى يعرفوه ويحبوه ثم يوضع له القبول فى الارض ولهذا رأيت من رأى الحية العظيمة التى طوق الله بها جبل قاف المحيط بالارض وقد اجتمع راسها مع ذنبها فسلم عليها فردت عليه السلام ثم سألته عن الشيخ ابى مدين السكان بجابية من بلاد المغرب فقال لها وانى لك بمعرفة ابى مدين فقالت وهل على وجه الارض احد لايعرفه ان الله تعالى منذ وضع اسمه على الارض مابقي منا احد الاعرفه هذا حال المحبوب فكيف

حال

حال القطب الذى هذا المحبوب حسنة من حسناته وبه صلاح العالم واليه ينظر الحق فى الوجود ونرجو ان شاء الله عن قريب يظهر عنه للخاص والعام فالزموا طريقته وعضوا عليه بالنواجذ .

وسأل بعض العارفين عارفا آخر وانا حاضر بمدينة فاس عن شخص الوقت هل هو الآن موجود أم لا فقال المسؤل لا ولكنه ينتظر فعرفنا قصوره وقلت ما عنده من معرفة سر الله المبثوث فى العالم شيء فلو علم ان القطب صاحب الوقت ما من يهودى ولا نصرانى ولا نحلة من النحل وملة من الملل الا ونفسها صبه اليه محبة فيه للسر المودع عنده وانما تنكر الاشخاص للجنسية وهى الفتنة الالهية قال تعالى (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) وقال (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) (وما نراك الا بشرا مثلنا) وقال (يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) فهم ينظرون ظاهره انكارا يؤدى الى الموت وهم يعشقونه باسرارهم ولكن ليس لهم علم بان هذا الشخص المطرود هو الذى عنده السر الذى تعشقوا به، ولهذا كان عليه السلام يقول اللهم أهد قومى فانهم لا يعلمون، وهكذا يقول المحمدى مناحين قال من نزل عن هذه المرتبة (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) وهكذا يقول من ورث غير المحمدى منا فالقطب يتعجب ممن يقاتله عليه فان السر الذى قاتل الكفار عليه الانبياء ونبذوا عنه هو الذى جاءت به الانبياء واتصفت به فلما كان الظاهر

ضيقالانه طرف قرن الصور انضغط العالم فيه فخارت الاسرار لذلك الانضغاط فلو انفسحت انفساح الملائكة لنظرت الى الحق وهي مشتركة فالاقطاب متفاضلون فى هذه المرتبة قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) فاكمل الاقطاب المحمدى وكل من نزل عنه فعلى قدر من ورث فمنهم عيسويون وموسويون وابراهيميون ويوسفيون ونوحيون وكل قطب ينزل على حدمن ورثة من الانبياء والكل فى مشكاة محمد عليه السلام الامر الجامع للكل وهم المتفاضلون فى المعارف غير المتفاضلين فى نفس القطبية وتدبير الوجود فانهذه الدورة المحمدية الذى الولى فيها نبى ليست مثل الدورة الترابية فان الدورة الترابية كان يوجد فى الزمان الواحد نبيين وثلاثة واكثر، كل شخص لطائفة مخصوصة كابراهيم ولوط فى وقت واحد فى تلك الدورة تقتضى ذلك بحقيقتها وهذه الدورة العلوية المحمدية ليست كذلك فان الزمان قد استدار كأوله ولهذا قال عليه السلام لو كان موسى حيا ماوسعه الان يتبعنى وقال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فليس الحكم كالحكم ولا الدورة كالدورة وقد تقدم الكلام فى استدارة الزمان من هذا الكتاب ولهذا قال عليه السلام ان عيسى وان كان نبيا فانه يؤمنا منا لامته ويكون من جملة اولياء هذه الامة فقد جمع صلى الله عليه وسلم بين النبوة فى دورته والولاية فى دورتنا فله حشران •

فاذا

فاذاقلت فيه ولى فالصديق خلفه وغيره واذا قلت عليه السلام انه نبي رسول فالصديق امامه وغيره فما اعجب معرفة الحقائق وهكذا الناس وكل رسول ادرك محمدا بهذه المثابة ولهذا قال (كنتم خير امة اخرجت للناس) فكانا للناس مثل النبي للناس (وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى خيار التكونوا شهداء على الناس (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فجعل حكمنا ومنزلتنا فى غيرنا من الامم منزلة الرسول منا فنحن فى حقهم رسل ولهذا قال عليه السلام علماء هذه الأمة انبياء سائر الامم فى هده المنزلة والمرتبة وكما يحشر كل نبى مع امتـه كذلك يحشر كل قطب مع اهل زمانه صالحيهم وطالحيهم واعجب ماعندنا من العناية الالهية التى صحت لنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان الرسول يحشر جرى الحكم لا فتر انه بطائفة مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من فى زمانه من بر وفاجر وان كان ورثه عيسويا أو موسويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية فله المقام الاعم وقد نبه عليه صلى الله عليه وسلم فقال عن طائفة ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون للبركة المحمدية التى نالتهم من المقام الاعم وسيأتى ان شاء الله من هذا الكتاب ابواب كثيرة من احوال الاقطاب وتفاضلهم فى المنازل مستوفى ان شاء الله تعالى ، وبين ايدينا اليوم تلميذ يخد منا ارجوان يكون منهم من اكابرهم وقد بشرنا بذلك وأما مناجاة هـذا المنزل المبارك فانا اذكرها

وحينئذ اذكر منزل الامامين ان شاء الله من هذا الباب •

مناجاة هذا المنزل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك تمية الولهان لطارق الانس والجان، فقل اعوذ بالاله الملك الرب من شرما يغرافى القلب ، حاك فى الصدور، محدثات الامور وسمة القلوب فى طلب الغيوب بالسر الموهوب ذلكم حكم الله يحكم بينكم ، ياايها الناس انتم ثلاثة اطباق هلال الطبقتين فى محاق وشمس الواحد فى اشراق ان ربك هو الخلاق العليم ، يصلح العالم بعلمه ويؤتى الملك بحكمه وينفرد الوسط وان تأخر فى المسطور بسر نظمه ان حكيم عليم سر الغيب والشهادة علم فى رأسه ناريضيء للبصائر السليمة والابصار، فالله يعلم ما يسرون وما يعلنون من جاء (١) ثم حبس لم يزل فى لبس من خلق جديد والله على كل شيء شهيد، ختمت اللهم بحق ابراهيم واسمعيل واسحاق ومحمد والحسن والحسين صلى الله عليهم اجمعيهم الاما شفيت صاحب هذه الاسماء وحاملها من كل داء وعصمته من شر كل شر يهجس فى النفس وتجرى به الرياح •

منزل الامام الاكمل

الذى على يسار القطب بينه وبين منزل الاتحاد ان يموت القطب فينتقل السر اليه فان الاتحاد للقطب فان الامام قد يموت فى امامته ويلى مكانه الامام وينتقل واحد من الاربعة الى مكانه الامام الآخر

(١) كذا

الآخر وهكذا يتفق فى الامام الآخر ولهذا الامام المسمى برب العالم وهو عبد الرب •

فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم   ولا آذنوا جارا فيظعن سالما

فعبد الاله هو القطب وليس عند الله احد البتة وهذا الامام عبد الرب والامام الآخر عبد الملك واسماء بقية العبيد على حسب مقاماتهم فلهذا الامام معرفة سر الأسرار وله التدبير الالهى وله فى العدد اسرار الالهية لايعرفها غيره ويختص هذا الامام بعلم الصنعة المشوقة ويعلم خواص الاحجار وهى عنده مكتتمة وربما قد يحصل له من معرفة اسماء الانفعالات ما يكون منها حقيقيا وله فى المحاربات والمكائد امر عجيب وهو على النصف من عمره مع العالم وعلى النصف مع القطب أو الحق المخلوق على السواء الى ان ينتقل الى القطبية أو يموت وقد تظهر صولته فى عالم الكون بالسيف وقد تظهر بالهمة على حسب ما سبق له فى الأزل وهذا الامام عنه تظهر اسرار المعاملات على هذه الحياكل الترابية وله خمسة اسرار، سر الثبات به يعلم حقائق الأمور وبه يدبر ويفصل ويولد ويزوج ويعبر على سر الرموزات وفك الطلسمات واصول الاشياء الظاهرة والباطنية والحقيقية وغير الحقيقية وله خرق السفينة وله اقامة الجدار وليس له قتل الغلام من حاله وكشفه فان قتله يوما ما فمن امر القطب •

واما السر الثانى من الخمسة فهو سر التمليك به يرحم الضعفاء

وينجي الغرقى ويكسب المعدوم ويقوى الضعيف ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق ويجود على من اساء ويعفو عن الجرائم ويصفح ويقيل العثرات ويجمع بين المتعاشقين والوالدة وولدها وهو يطوى الطريق على القاصدين لما اشتاقوا اليه وما اعطته الحقيقة الرحمانية على عمومها من هذا السر ينبعث ظهوره فى الوجود .

واما السر الثالث فهو سر السيادة وبه يفتخر ويبدى حقيقته ويقول انا سيد ولد آدم وانى انا الله لا اله الا انا وسبحانى وما فى الجبة الا الله وما اعطته الحقيقة التى تظهر مكانته ورفعته فمن هذا السر .

واما السر الرابع فهو سر الصلاح وعن هذا السر الذى له يحمل الخلق على المكاره التى فيها نجاتهم وتجنبهم عن الملذوذات التى فيها هلاكهم وبهذا السر يحول بين الولد ووالدته وبين المتعاشقين وان تحابا واجتمعا لله وفى الله ويسعى فى تفريق الشمل بين المخلوقات فان هذا السر يعطيه بحقيقته ان الاشياء القلبية لم يخلق بعضها لبعض ولا يغيرها الا الله فهو يردها الى مقام التفريد الى الله وهو الذى اريدت له ولذلك قال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليعرفون ولم يقل وما خلقت الجن والانس الا ليأنس بعضهم ببعض ولا يتعشق بعضهم ببعض ولا يتعرف بعضهم اسرار بعض وانما خلق المكلف من اجله فلا ينظر الى غيره فبهذا السر يقطع الامام القلوب عن غير الله ويردها الى الله وما من حالة من

هذه

هذه الاحوال الاو الناس يجدونها فى نفوسهم ولا يعرفون من اين تنبعث ومعدنها قلب هذا الامام فهو فى حكمه على حسب السر الذى يتوم فى حق الشخص المنظور اليه مما سبق فى علم الله منه فيقيم السر فى قلب الامام على ذلك وما اعطته الحقيقة التى فيها صلاح الخلق عن هذا السر ينبعث .

واما السر الخامس فهو سر التعدية وبه ينزل المطر ويدر الضرع ويطيب الزرع وتحدث الشهوات وتنضج الفواكه وتعذب المياه وبه تكون القوة تسرى فى اهل المجاهدات والمحاضرت حتى يواصلون الايام الكثيرة من غير مشقة والسنين العديدة من غير التفات ولا ضرر وله تمد الحقيقة الابراهمية والميكاليـة والمحمدية والاسرافيلية والجبريلية والآدمية والرضوانية والمالكية فان مدار بقاء العالم على هذه الثمانية وسر بقاء العالم غذاؤه ولهذا الجوهر غذاؤه تجديد اغراضه على الدوام والتألى فمهما عرى عنه زمنا فردا عدمت عينه وبهذا السر غذاء الاغذية وقد ذكرناه فى مواقع النجوم فى بعض النسخ لانا استدركناه فى الكتاب وقد خرجت منه نسخ فى العالم وما اعطته الحقيقة التى بها بقاء العالم ظاهرا وباطنا جسما وروحا ونفسا فمن هذا السر ينبعث فهذه خمسة اسرار يختص بها هذا الامام واسمه عبد الرب .

وفى هذا المقام عاش الشيخ ابومدين بتجانة الى ان قرب

موته بساعة اوساعتين خلعت عليه خلعة القطبية ونزعت عنه خلعة هذا الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبدالرب الى رجل ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد تطاول له بها رجل من بلاد خراسان مات الشيخ قطبا كبيرا وكان له من القرآن تبارك الذى بيده الملك وسيأتى الكلام على حاله عند ذكر ابواب الاقطاب من آخر الكتاب .

منزل الامام الروحانى

الذى على يمين القطب اعلموا ان هذا الامام صاحب حال لاصاحب مقام مشتغل بنفسه من جهة مالكه واسمه عبدالملك واضافته الى الخلق اضافة غير محضة متمكن القدم فى الروحانية له علم السماء وليس عنده من علم الارض خبر للملأ الاعلى به تعشق وله نشوف اكثر من الامام الأول لقوة المناسبة وليس عنده سر الامامين ولذلك هو غير مخلص فانهم رضى الله عنهم على ضربين محمول وغير محمول فالاول قائم بنفسه غير محمول وهذا محمول غير قائم واقف خلف حجب السبحات يرى نفسه وربه على حكم ربه لا على حكم نفسه بخلاف من نزل عن مرتبته فانه يرى ربه على حكم نفسه واوقاته مشغولة بما هو فيه فهو للقطب مرآة والآخر للقطب محل ومرآة .

وان كان الأول حظه اللوح والقلم الأعلى فحظ هذا الثانى الالقاء بما يناسب العلو وله سران سر العبودية وسر السيادة فبسر

العبودية

العبودية هو يسبح الليل والنهار لا يفتر فالتحق بالعباد المكرمين غير ان المقام فيه امر سفلى فان الاعداء نطقوا بانهم جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فاضافتهم الى الرحمن اضافة محضة خالصة ولهذا انسحب عليهم اسم الانوثية فلو كانوا عباد الاله لغلبت عليهم الذكورية وعبد الملك من عباد الرحمن ولذلك هو منكحه للروحانيين تلقى اليه وتنزل فيه ولا يلقى الى احد ولا ينزل فى احد فالاسرار والمعارف والعالم العلوى ينكحه وهو لا ينكح احدا ٠

وكذلك كل روحانى من الملأ الاعلى اذا لم يكن لهم فى العالم السفلى اثر فهم منكوحون غير ناكحين ومن كان منهم له عندنا اثر فهو منكوح وناكح فغلب عليه التنكير لانه الاسبق والاشرف تقول العرب الفواطم وزيد خرجوا ولم تقل خرجن وان كان التذكير واحدا والفواطم جماعة فالتغليب للذكر فتفهم هذا فانها اشارة لطيفة دقيقة فعبد الملك مؤنث علوى صحيح الحال سعيد فارغ من الكون واقف بين يدى الحق وهو كان الغالب من حال صاحب محمد بن على بن عبد الجبار النفرى صاحب المواقف فهذا قد ثبت فى هذا الباب وقد تقدم الكلام فى اول الكتاب على القطب وحقيقته ومنسبه ومصدره وانه واحد على سر القطبية فانظره هناك ٠

محاضرة قطبية

فى حضرة عينية كنت ببلاد المغرب بمدينة فاس وقد انست

من نفسي بعض ايناس بما استمرنت عليه من العوائد وذهلت في ذلك الحين عن مشاهدة المشاهدة فتنبهت فاذا بالكون قد اخذ بخناقي وشد اسري ووثاقي واحاطت بي ذنوب الحجاب فقمت قائما خلف الباب طورا أقرع وطورا أتسمع فاذا بالباب قد فتح ففرح صدري وشرح واذا بالقطب واقف فتبسم وقال ما يريد العارف فقلت لي الى ملائنا العلوي ارتياح لصفات ظهرت علينا فباح وانا قد وقفت من سري على ما يكون من امري وانما غرضي لذة الحال واحد في الترحال •

وقد نظر في الملأ الاعلى بعين السخرية والازدراء فقال اكتب عني ما يبدو لك مني فما زلت انظر اليه والاسرار ترد علينا وما يريده القطب ماثل بين ايدينا فانشدته عنه في ذلك المشهد العيني والسر الربي فكأني بلسانه اتكلم وعن ضميره اترجم حتى اتيت على آخر النظم فامرني بالكتم فكتبت الكتاب وسارت به الهمة على براق الصدق الى ان حطت بالاحباب فعرفوا مقدارهم •

فصل

قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول لبعض من يزور أبا يزيد قل لأبي يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة قال فخرج الرجل قاصدا لأبي يزيد وسلم عليه وقال له ذو النون المصري يقرئك السلام ويقول لك الى متى هذا النوم

والراحة

والراحة وقد سارت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون ان الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح آمنا في المنزل قبل نزول القافلة •

قال فرجع الرجل الى ذى النون فاخبره فقال هذا كلام لا تبلغه احوالنا هنيئاله هذا المنزل منزل عال شريف فيه اسرار عجيبة ومعان لطيفة القائم بهذا المنزل عبدالرب وهو الامام الاكمل الذى تقدم فيه سر الصباح والظلام والذحول والنائم والرموز والتحاسد سلوك اهل الطريق الى الحق على طريقين طريق يسلكونها بانفسهم وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه وطريق يسلك بهم عليها وهذه حالة المرادين المنقطعين والاولى حالة المريدين والمنقطعين ومع هذا فكلا الفريقين سالك وان سلك به ومثالهما فى السفر الحسى سلوك المشاة فى قطع المفازات وسلوك راكبى البحر ولهذا شبه بعضهم سير العمر بالانسان براكب البحر قال قائلهم •

فسيرك ياهذا كسير سفينة بقوم قعود والقلاع (١) تطير

فيظهر من كلام ابى يزيد انه يريد هذا السفر بقوله اصبح آمنا فى المنزل قبل نزول القافلةفدل كلامه على انه طالب ماطلبت القافلة فزاد عليهم بالراحة والنعيم مثل الفقراء مع الاغنياء بنصف اليوم الذى يختصون به فى نعيم الجنة ثم تقع الشركة بعد ذلك هذا هو الظاهر من كلام ابى يزيد ولكن له عندنا مدرك رفيع خلاف

(١) هامش صف - بقوم جلوس والقلوع

هذا مذكور فى شرح احواله فى الكتاب الذى سميناه مفتاح اقفال الهام التوحيد فلينظر هناك ثم نرجع و نقول قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) وقال(ثم د نى فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى ما كذب الفواد مارأى) وقال ما وسعنى ارضى ولا سمائى و قدوسعنى قلب عبدى و هذه بحور لاسواحل لها ولكن لا بدلنا ان نظهر منها قدر مايليق بهذا الكتاب حتى نستوفيها على مقتضى ما تعطيه مرتبة هذا الكون ان شاء الله فاعلم ان القلوب التى اعتنى الله بها على ضربين قلوب غلب عليها الشوق و قلوب لم يغلب عليها الشوق فالقلوب التى لا شوق لها وصلت الى شاهد علمها بسير من انواع المعاملات وقنعت واطمأنت ولذا قيل للمطمئنة ارجعى الى ربك واين هذا المقام من قوله الم تر الى ربك ثم مدل الحجاب فقال كيف مد الظل فرده اليه فواحد يدعوه من نفسه الأضعف والأقوى والأكبر والأصغر والأعلى والأسفل والأشرف والاوضع، وجهان وجه يجتمع به مع ضده يدل على الله ووجه ينفرد به كل واحد عن صاحبه يدل به أيضا على العلم بالله فالطرق وان تنوعت وتشعبت فكلها منه ابنعثت واليه تعود كالخطوط الخارجة من نقطة الدائرة الى المحيط ٠

فاذا تقرر هذا وتبين تشعب الطرق اليه فاعلم ايضا ان له جل وعلا لكل طريق وجه لا يشبه الوجه الآخر كما لا يشبه الطريق

الطريق فاختلفت اذن المعارف ولا تقول تضادت فصار كل متكلم عن الله بعد مشاهدة كانت منه اليه انما ينطق عن حقيقة وقد خالف طريق صاحبه فاختلفت المشاهدة فتنوع المشهود فتنوعت العبارة فوقع الانكار عند السامع المحجوب الذى ليس له مدخل فى هذه الحقائق فسمع محققين قد اختلفا وكلاهما يقول ان الله اريد بما اقول فيحمل السامع كلاهما على الجهل ويقول لابد ان يكون الحق عند احدهما •

او ليس عندهما حق على حسب ما تعطيه القسمة فى الانتشار أو الانحصار وكلاهما مصيب لا محالة عند المحقق العارف بالحضرة الالهية فاذا ثبت هذا فقد تبين ان السارى الى الحق والنائم فى المنزل كلاهما سار وكلاهما عند الصباح واصل غير ان المشاهدة اختلفت اذ ليس طريق النوم طريق التعب كان عليه السلام يحمد على السراء بالمنعم المفضل وعلى الضراء يعلى كل حال والمحمود واحد من حيث الذات والمحمود مختلف من حيث الصفات والاسماء فان الاسماء التى عينها تكون الذات ليست الصفة التى عينها تكون الالآم فلاوجود للصفات الابالذات فلامعنى للذات الابالصفات والاسماء فاذا بالجملة يسلم لمن قال الحمد لله الراحم ويسلم لمن قال الرحمن ولهذا حق يرجع اليه فالامر دقيق يعسر على الافهام فابويزيد نام عاشقا فاستيقظ ومحبوبه عند رأسه التى تطلبه القافلة والقافلة اصبحت

فحطت عند مطلو بها فى الوقت الذى استيقظ فيه ابو يزيد برفيقتين صحيحتين مختلفتين متما ثلتين •

وقد ذكرنا هذا المقام مرموزا فى كتاب عنقاء مغرب فى مرجانة •

حم عسق مناجاة هذا المنزل

بسم الله الرحمن الرحيم

رد (١) لك حجاب الحق من طوارق الخلق وتمام الطواسم من سر الطلاسم اذا انفجر الصبح ودخل القمر فى صورة الفتح فتعوذوا بالله من شره واسألوا ان يدرأ عنكم اليم ضيره وهو اللطيف الخبير ختمت فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

انتهى الكتاب والحمد لله رب العلمين (٢) •

(١) كذا (٢) هامش صف بحمد الله بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله و توفيقه آ،

رسالة الانتصار

لسيدى الامام العالم الشيخ محي الدين ابى عبدالله

محمد بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده

هذه رسالة الانتصار فى جواب ما سأل عنه عبداللطيف بن احمد ابن محمد بن هبة الله كتب بها اليه الشيخ الامام العالم العارف المحقق محيي الدين ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى رضى الله عنه •

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى عبداللطيف ابن احمد ابن البغدادى سلام عليك ورحمة الله وبركاته ۔

اما بعد فانى احمد الله على ما الهم وان علمنى مالم اكن اعلمه وكان فضل الله عظيما، واصلى على المورثة اسراره وعلى آله الطيبين وسلم تسليما، وقد انهى الى بعض الاخوان ممن يوثق بنقله ما جرى بينكم وبين الشيخ ابى عبدالله محمد بن عبدالله الشريف الفاسى المعروف بالصيقال من السؤالات فى طريق التصوف ابقى الله رسمه وعم علينا

نعمه فيه ، فاخبرنى انه ما سألكم ابو عبد الله الشريف فى مسألة الا اجبتموه على غاية الاستيفاء والايضاح من طريقة القوم وكلامهم رضى الله عنهم ثم اخبرنى انكم سألتموه عن اسولة متعددة فما اجابكم عن واحد منها ثم رغب اليكم فى الجواب عنها فما ادرى هل تكلمتم عليها ام لا وهنا انتهى الخبر عندى ، وانا اعزكم الله وان كنت لم الق الشريف ابا عبد الله المذكور مجالسه ولا خبرته ممارسه لكن اخبرنى غير واحد ممن اثق بنقله ان لأبى عبدالله المذكور باعا متسعا ومجا لا رحبا ولا ادرى هل ذلك من ذوق أو نقل لكن والله اعلم على ما وصل الى من شاهد حاله انه من اهل النقل وعجز الناقل فى هذا الطريق لا ينظر فان المسائل ذوقية والناقل حال ومع هذا فانه يحتمل وقوفه عندى لاحد اربع موانع •

المانع الاول

من طريق الوقت والمكان وذلك المسائل فى انفسها عظيمة القدر اذ هى واردة من الحضرات الالهية على قلوب اهل الصفاء والوجود ، الكلام عليها لا يصلح فى كل موطن على ما فى علمكم حتى يوجد لذلك وقت واخوان فربما حضر المجلس من لا يعرف طريقة القوم واشارتهم لعدم الذوق ومطالعة اغراضهم ومواظبة مجالسة شيوخهم فى اوقات ميعادهم نخاف على نفسه وعلى منكر يحضر المجلس فامسك رحمة به لئلا ينكر فيهت ولولا ما اتبع موسى الخضر على شرط

عن امر الهى لعاقبه على فعله كما تقرر حكمه فى شريعته الا تراه لما نسى الشرط وقع الانكار والسوال فلما نبهه عليه سكت موسى صلى الله عليهما حتى كان من امرهما ما كان والخضر رأس اهل الطريق وسيد الطائفة فمبنى الطريق فى القول والفعل على التسليم وهو قليل •

المانع الثانى

اراد التأدب معكم والتبرك بكلامكم واخذ الفائدة منكم لسر تخيله فيكم اوعلمه فتحصل الفائدة وتكون لنفسه مجاهدة اذا السكوت عن العلم مع القدرة على الكلام من اشق مايجرى على النفس •

المانع الثالث

ان الكلام فى هذا الطريق انما هو على الفتح الموهوب اللدنى لا على النظر والبحث والتفتيش وانما هى مراى الهمم مجلوة مهيأة لتجلى الحكم وحصول المشاهدات فالقلوب اذا قامت بها الهمم صفت ونطقت فعلت فوصلت فادركت فملكت فان شاء تعالى وصلت وان شاء أمسكت والصفاء اكرمكم الله يتفاضل على حسب الطريق فقد يوجد فى هذا الطريق صاف واصفى فاذا اجتمع رجلان من هذا الصنف فى محل واحد صافيا واصفى بحيث ان يكون الواحد مثلا عنده من نور الصفا قدر نور الشمس وعند الآخر قدر نور بصر الخفاش فلا شك فى مذهبنا انه يعطى عليه بقوته ويمنعه من الكشف

اذ النور عندنا حجاب لمن ضعف بصره والضعف نفس الوقوف معه اللهم الا ان يحتجب عنه له سحابة الرحمة والجود فيأتيه من حيث هو ويقتضي ادراكه عنه وحينئذ تقع بينهما المحادثة وهذا من الموانع العظيمة فقد يمكن ان يكون صمت الشريف من هنا ٭

المانع الرابع

ان يكون صمته من عجز وحصر فرب صاحب علم قد يعجز في مسائل من فروع علمه الذي هو سبيله واذا كان هذا على هذا الحد فاراد العبد الفقير الى الله تعالى وهو احقر صوفي في المغرب واقله سلوكا وانقصه فتحا واكثفه حجابا محا وبتكم فيما وصل اليه من سوالاتكم لابي عبدالله المذكور فوالله لو رأيت الواصلين منا الى عين الحقيقة لفنيت في اول لمحة فناءك في الحق ففتح المغرب لايجاريه فتح اذ حظه من الزمان الوجودي الليل وهو المقدم في الكتاب العزيز على النهار في كل موضع وفيه كان الاسراء للانبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلي الحق لعباده وهو زمان السكون تحت مجاري الاقدار وهي الغاية اذ السكون عدم الدعوى لا يبقى وجودا ولا رسما فالحمد لله الذي جعل فتح هذا المغرب فتح اسرار وغيره فلا تفتض ابكار الأسرار الاعندنا ثم تطلع عليكم في مشرقكم ثيبات قد فرضن عندتهن فنكحتموهن بافق المشرق فتساوينا في لذة النكاح وفزنا بلذة الافتضاض فارتفعت

همة العبد الضعيف الى اجابتكم عند ما دخل احرار طريقتنا فى خدور الصور والتقديس عن ملاحظات الخطاب ومحاورات الكلام وان كنت عاصيا فى الجواب على اصل الطريق فالسائل بدأ بذلك وجوابنا غيره على مغربنا ولذلك ركبت هذا الصعب المهم حتى لا اقعد فى مقعد العين •

قال العبد فلنقدم ما يجب ان يقدم بين يدى جوابنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، السؤال فى هذا الطريق عند القوم رضى الله عنهم فى معانى الاسرار على حد ما سألت لا يتصور اصلا وانما يتصور السؤال عنهم فى المعاملات ونتائج المقامات على حد ما نوجهه عليكم من السوالات فى آخر المسئلتين ان شاء الله وانما قلنا لا يتصور السؤال فى معانى الاسرار لما نذكره ان شاء الله وذلك ان شخصين من اهل هذا الطريق اهل الاذواق جمعهما محل واحد فلا يخلو ان يكونا فى مقام واحد اولا فى مقام واحد واذا لم يكونا فى مقام واحد فلا يخلو ان يكون احدهما دون الآخر او فوقه وليس ثم قسم رابع وفى كل قسم ندعى انه لا يتصور سؤال وعليه أتينا الطريق •

وذلك انهما اذا كانا فى مقام واحد فلا فائدة فيه لانهما شربا من عين واحدة بكاس واحد واذا قد تقرر هذا وكشف كل واحد منهما على صاحبه فلا يتصور ان يسأل احدهما الآخر مع حصول

العلم عند كل واحد منهما ذوقا فسوال احدهما صاحبه عن اسرار ذلك المقام مع شهوده له فيه هذيان وفضول اذا لصوفى ابن وقته فلا يشتغل فيه الا بما هو اولى به لان الوقت عزيز اذا فات لا يدرك •

وصاحب الهمة يريد ان يكون الوقت له وتحت ملكه فلا يتصور سوال بين المتكافيين الاعلى ماسنذكره فيما ياتى ان شاء الله، فاذا لم يكونا فى مقام واحد وعدم التكافؤ فلابد ان يكون احدهما فى دون الآخر أوفوقه فان كان دونه وسأله فهو عندنا سوء ادب الطريق لأشياء يعرفها كل من دخله ولهذا نرى الشيوخ الراسخة أقدامهم فيها لاسبيل ان يتكلموا السائل على سر اصلا لان السائل لايخلوا اما ان يكون مبتدئا اميا أوقد مارس العلوم واخذ منها بطرف اعنى علوم الدرس والبحث والاجتهاد لاعلوم الاذواق فكشفه اياها للمبتدى العامى حرام لانه وضع الحكمة عند غير اهلها وانها تزيده عمى وجهالة وتحصل لها فى نفسه فائدة فان اخذها بتحسين فى يوم ما فربما ارتد فشنع عليك بها ورماك باحجارك والطريق مجهولة والانكار اسرع اليها من السهم الى منتهاه •

وان كان السائل كما ذكرنا فهو لايقبل شيئا على التسليم الابدليل ولما كانت علوم اذواق وعسر الدليل عليها لم يبق الا ان يدل على ان القائل بهذه العلوم ولى قداوتى الحكمة واقامة الدليل على تصحيح مسئلة من مسائل الطريق اقرب وايسر من اثبات

الو

الولاية لشخص على التعيين اذ المخبر عن الحق بالعصمة المقطوع بها على صدقه قد فقد وهو الرسول عليه السلام فما بقى لنا الا تحسين الظن بالله فى عباده عند ظهور الطاعة منهم ولزوم التقوى وتخيل الولاية فيمن هو على هذا الوصف من غير قطع بها فلا دليل لهم رضى الله عنهم فى مسائلهم على التعيين الا على العموم مثل قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ويؤتى الحكمة من يشاء لكن من هو هذا من أو باى دليل اخرجه من التنكير الى التعريف مع انا نعلم ان لله اولياء يلهمهم اسراره ويهبهم حكمه ولكن متى ادعاها انسان اتهم ويتهمه الخارج عن طريقته اصلا ومقامه فرعا فتعين الشخص عسير جدا او انخرقت له العادات فما ظنك بشيخ ربما قدارتقى عن منازل خرق العادات البشرية الحسية وانتقل الى خرق عوائد الاسرار التى لايعرفها الامن هو فى حزبه كيف يكون حاله مع هذا السائل له واكثر تبيين مسائلهم بالامثلة اوالاسترواح من الكتاب والسنة على صناعة التأويل والاعتبار واما ان كان فوقه فسؤاله من دونه عناء ولايتصور هذا منه لان الاعلى عندنا متى ادعى له من دونه تحصيل اسرار مقام ما فشاهد حاله يكذبه عنده او يصدقه على هذا جرت الطريقة فسوال من ذاق من لم يذق من سوال العنين لذة النكاح •

اعتراض والانفكاك (١) عنه

فان قلت وفقك الله ينتقض عليك هذا بانا وجدناهم يتكامون

(١) هامش صف ولاانفكاك ـ

بالاسرار السنية ويخاطب بها بعضهم بعضا فنقول هذا لا يلز منى الا اذا (١) اعترضت بان يقول يتصور الاسرار وتقيمون عليها الادلة ثم تأخذ سرا من اسرار التصوف وتقول دليل هذا السر من العلم كذا وكذا ونبين به حقيقة السر عند السامع الخارج عن طريقك وحينئذ كان يصح اعتراضك •

واما التحدث بالاسرار بينهم لا انكره وانه من باب التحدث بالنعم كرجلين احضرهما الملك فى بساط مشاهدته وارتاعا فى رياض انسه ثم انصرفا من عنده وقعدا يتحدثان بما شهداه فى ذلك المجلس من محادثتهما للملك ومحادثته لهما وما عايناه فى تلك الروضة من اطراد الانهار وسمعاه من نغمات الاطيار واستنشقاه من نفحات طيب الازهار وطعماه من فنون فواكه الثمار، فعلى هذا الوجه يكون التحدث بالاسرار بينهم لا على طلب وجه الدليل فهذا وفق الله الولى أنبئنا عليه الطريق على ماف كريم علمه •

تذكرة

ثم اذكر وليى بعد هذا فان الذكرى تنفع المؤمنين وهو ان السوال فى هذا الطريق له شرط عظيم اعنى فى موضع السوال وحيث يجب كما تقدم وهو ان يكون السائل عارفا بمقام المسئلة وقدرها ومن اين صدرت ومن حظها من الحضرات الوجودية وعارفا بقدر المسؤل عنها ومقامه منها فان شهد للسائل حال المسؤل

(١) هامش صف ـ يلز منى لو اذا •

بمسئلته حينئذ يسأله ليجمع بين قوله ان امكن من النطق وبين حاله اذ قد تقرر فى طريقتنا انه متى ذاق الرجل شيئا من مقامات هذا الطريق وحصل عنده تخلقا فلا بد له من تأثير على ظاهره اصلا فيسمون ذلك التأثير شاهد الحال وهو الصحيح الذى يعول عليه لا الفصاحة ولا الجمجمة ألسنا نشاهدهم عند قطع الاسباب والسكون تحت مجارى الاقدار والفرح بما يرد عليهم من الله تعالى من انواع الآلام والعذاب لا يتغيرون هذا هو شاهد الحال لهم على قوة اليقين والرضاء والتسليم لمراد الله تعالى سواء ساء ذلك ام سر نفع اوضر انما هم يشاهدون القائل فى الفعال فلا يرون الا حسنا ولهذا ترى كل انسان فى هذه الطريقة يتكلم وليس كل انسان يتصف فكان ينبغى لك ايها الولى الحميم وان كان سوء ادب مني فى حقك لكنها معاتبة وغيرة منى عليك ان تنظر الى شاهد حال من سألته فان شهد لك حاله برسوخه فى تلك المقامات التى سألته عنها ولم يكن من النطق فعذره مقبول وشاهد حاله فصيح وان كان على غير ذلك وسألت من لا يحب سؤاله فقد لزمك الندم والاستغفار ووجبت لك التوبة مما اتيت به والتضرع بالاقالة مما عثرت فيه ٠

وعرف الولى عرفه الله ذنبه وجعله ممن اثر ربه انما انهى الى من اسولتكم للشيخ ابى عبد الله سوى مسئلتين، المسئلة الواحدة

كيف يجمع بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك مردود والطريق مسدود، وهذا كما لايخفى عليكم فان القائل بالوجه الواحد ليس هو القائل بالوجه الآخر ولايصح تعارض كلامين ويطلب وجه الجمع بينهما او بابطال احدهما حتى يكون القائل لهما واحدا او يكون من شخصين تكلما عن مقام واحد فى مسئلة واحدة فيكون عين ما ثبته الاول عين ما نفاه الآخر او يوهم اللفظ ذلك ومسئلتنا ليس فيها من هذه الشروط شئ •

والمسئله الثانية قول الحسين بن منصور

سقانى مثل ما يسقى كفعل الضيف بالضيف

ما معنى هذا البيت فتعين لى ان اجيبكم عن هاتين المسئلتين اللتين صحتا عندى فى مقام يرتضيه الوقت ويسلمه السامع واعرج عن المراد فى تحقيقها الا او وقعت المشافهة ثم بعد كلامى عليهما ان شاء الله اوجه على الولى فى هاتين المسئلتين خمسين سؤالا اطلب جوابه عنها تبركا بكلامه وتيمنا بخطه والله عدا الجميع من خزائن لطائفه بالاصابة ان شاء الله •

المسئلة الاولى

سأل الولى تولاه الله كيف يجمع بين قول الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك

مردود

جمعدارى اموال
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مردود والطريق مسدود قد تقدم ما وقفت عليه فنقول ينبغى ان لا يسأل عنه من شم من طريقة القوم رائحة، ولا من بدت له لائحة لقربه على الافهام فانه متى امكن الجمع بين شيئين يظهر بينهما التعارض بوجه ما وبين حصل الغرض والمراد وقد يجتمعان من وجه ووجوه اخر خلاف ذلك لايعرفها الامن مارس العلوم ورسخ قدمه فيها ونحن الآن نجمع بينهما ان شاء الله بايسر شيء فى الطريق وستر ما فوقه وما هو أعلى منه واغمض اعلو منصب ابى يزيد لاغير رضى الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا سبيل اليه الا بحكم الاتباع خاصة ٠

واما غير ذلك من المقامات فلا، ونوجه على الولى وفقه الله بعد فراغنا من الكلام على هذه المسئلة يتبين سؤالا ولو شئنا بلغنا بها اكثر من ذلك لكن اقتصرنا على السؤالات التى تتعلق ببعض الظاهر منها وتركنا ماعدا ذلك لئلا يتعسر على الافهام ويقال لنا من اين يلزم هذا السؤال وليس فى ظاهر اللفظ مايعطيه ولاما شهد له فلذلك تركناها ٠

ووجه الجمع بينهما بالاستفضال وذلك انا نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده هذا صحيح لكن قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الله يعنى بالله او بغيره ان كان بالله فضرورة ان يجده ومن طلبه بغيره كيف يصح ان يجده ومعنى وجوده اثبات التوحيد له فى ذاته وفى صفاته وافعاله والطالب له

تعالى بنفسه لايصح له هذا التوحيد فان الاكتساب وان اضيف له
فهو مجازفانه لا يصح ان يطلب الله ويجده الا الذى يطلب معرفته
تعالى بفعاله لان طلب العبد الله تعالى انما هو فعل من افعال الله
خلافا لما يد عيه مخالفوا اهل الحق فان وجود الحق فى حق من طلبه به
يجمل الواحد له كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء ومن
تكون له ارادة فليس بميت ولا خرج من رق الدعوى والطالب له
بنفسه من هذا القبيل نعوذ بالله لا اشرك به احدا ٠

فاذا تقرر مفهوم هذا اللفظ فقول ابى يزيد رضى الله عنه
السالك مردود والطريق مسدود يجتمع مع هذا الخبر الصدق ويكون
هذا الكلام فى حق الطالب نفسه لانه لايصح له وجود ابدا
ونفس السلوك هو الطلب فلافرق بين ان يقول طلب اوسلك فمادام
السالك يثبت لنفسه سلوكا من نفسه ومعنى هذا انه يشاهد فى
سلوكه نفسه سالكه بارادتها اختيارا منها وغاب عنه فى ذلك المقام
ان الله آخذ بناصيته كما دل عليه النص والعقل فهو مردود ، وعين
سد الطريق دونه فقده او جود التوحيد الذى ذكرناه لانه كيف
يصح ان يجده فاعلا على الاطلاق والكمال وهو يجمل معه فى ملكه
فاعلا غيره مثل المعتزلى وان كان مسلما مؤمنا فانه طالب لله تعالى
ومع كونه طالبا يضيف الطلب لنفسه حقيقة وجميع افعاله التى
تحت اختياره ، فانظر هل وجد الله من يكون سلوكه على هذا
المنهج

المنهج قط •

فانما اراد ابو يزيد فى ظاهر التصوف ما ذكرناه آنفا ،واما فى باطن التصوف عند التحقيق وفى اى مقام نطق بهذا الكلام واى شئ كان المتجلى له فى ذلك الوقت فليس هذا موضعه وقد اعتذرنا عنه وقد ظهرت المسئلة بحمد الله تعالى وجمع بينها وبين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعدما تقرر هذا فانى اوجه على الولى وفقه الله فى هذه المسئلة ثلاثين سوالا •

الاول ـ لم خصص اسم الله فى قوله من طلب الله دون غيره من الاسماء •

الثانى – هذا الطلب كيف يكون مقيد المعنى اولامقيدا كقوله (ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)، الثالث ماسبب هذا الطلب، الرابع ـ هل هذا الطلب من المقامات المستصحبة ام لا، الخامس ـ الطلب فى اى مقام يكون، السادس – قوله من طلب هل هو على حده من العموم او يراد به الخصوص، السابع ـ الكلام فى هذا الطلب هل هو من لوح المحو والاثبات اومن ام الكتاب ، الثامن، هل هو على الشرط او على الخبر، التاسع ـ هذا الوجود هل هو وجود الذات نفسها اوغيرها ، العاشر –هذا الطلب هل هو بالجسم او بالهمة او بهما معا، الحادى عشر ـ هذا الوجود هل هو من الوجود الذى يصح بعده الرجوع ، الثانى عشر –هذا الوجود هل يبقى معه رسم ام لا.

الثالث عشر ـ هذا الوجود هل هو وجود مكاشفة أو وجود مشاهدة الرابع عشر ـ هذا الوجود هل هو من مدركات السر خاصة ام لا ، الخامس عشر ـ هذا السالك ماهو .

السادس عشر ـ متى كان هذا السالك سالكا ، السابع عشر ـ اذا رد هل يزول عنه اسم السالك ام لا ، الثامن عشر ـ الطريق ماهو ، التاسع عشر ـ هل اراد طريقا معينا او جميع الطرق التى للتصوف ، العشرون ـ كيف يكون السر ، الحادى والعشرون ـ كيف يكون هذا الرد ، الثانى والعشرون ـ اين يصل هذا السالك وحينئذ يرد ، الثالث والعشرون هل هذا الكلام حال او نقل ، الرابع والعشرون السالك هل اراد به الجنس او العهد ، الخامس والعشرون ـ عما يرد ، السادس والعشرون ـ عماذا يسد ، السابع والعشرون ـ لاى شئ يرد ، الثامن والعشرون ـ لاى شئ يسد ، التاسع والعشرون ـ هل هذا السلوك يصح معه وصول ام لا وانما منع ذلك ابو يزيد لعلة ، الثلاثون ـ كيف يجمع بين الحديث وكلام ابى يزيد من غير هذا الوجه الذى ذكرناه فهذه وفق الله الولى ثلاثون سؤالا على الاختصار وتركنا من الاسولة التى تتعلق بظاهر المسئلة جملة .

المسئلة الثانية

وهى قول الحسين رضى الله عنه

سقانى مثل ما يشرب   كفعل الضيف بالضيف

الصوفية

الصوفية وفق الله وليي اضياف الله تعالى فى الارض وردوا
عليه من الاغيار ونزلوا بحضرته فاضا فهم بمعرفته ولهذا قيل لشيخ
الشيوخ جعفر بن ابى مدين رضى الله عنه كان بتجانة رحمه الله فى
قطعه الاسباب وجلوسه مع الحق تعالى فى بساط مشاهدته فقال
شيخ الشيوخ الضيف اذا ورد على احدكم فانه فى كنفه وتحت
كرامته ثلاثة ايام بعد ذلك يقال له احترف فى تلك الثلاثة الايام
فهو غير عارف بالسنة وان تركه صاحب المنزل فهو عارية فقيل له
صدقت فقال رضي الله عنه فان كانت الضيافة ثلاث والصوفيـــة
اضياف الله تعالى على ما قدمنا فليس لنا ان نحترف حتى تكمل لى
ضيافتى بكمال الثلاثة الايام وايام الله كما قال تعالى(وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون) فياخذ ضيافته على حسب ايامه فاذا
كمل لى فى بساط حضرته ثلاثة الاف سنة ثم لا احترف بعدها
حينئذ يقول لى ترك السنة قم فاحترف ، فانظر هذا النور الالهى
ما اسناه وانما سقناهذا القول تمهيد القوله كفعل الضيف بالضيف،
ثم نقول الجواب وفقك الله عن هذه المسئلة من وجوه على
حسب المقامات حتى لو نطق الرجل بهذا الكلام من غير هذا
المقام الذى يعرفه فيه لكان شرحه على وجه آخر غير الوجه الذى
نورده فى اشرحه ان شاء الله ، ولقد رأيته فى النوم فسالته ما معنى
قولك سقانى مثل ما يشرب فاجابنى ليس كمثله شىء والكلام عندى

فيه من صفات الجلال ومن صفات الكمال ومن السبع المثانى ومن قوله يحبهم ويحبونه ومن اشياء اخر لكن اضطرنى حال الرجل الى الكلام عليه من مقام شهد الله انه لا اله الا هو لقوله •

ما قد لى عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر

وليس يريد الذكر الذى يكون معه الحجاب فانه قد نبه عليه بقوله ولو وقعت المشافهة بيننا لكان الكلام ابسط واتم ولكن اجيبك ان شاء الله على انى فى حال قبض وهيبة فاقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل نطق الرجل رضى الله عن ذوقه واعرب عن حاله وصرح بما وصل اليه وذلك ان رب العزة لما اقعده فى بساط المنادمة وهو اول مقامات الانس ادار عليه كاس راح الارتياح اليه لشراب شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو العلم الممزوج بماء العناية فلما تحساه وسرى فى اعضائه اخذته اريحية الطرب وسكر ذلك المقام فكشف له عن سره فراى توحيد ربه العزة وقد تقرر فى سره فى توحيده فى ذاته وصفاته وافعاله ثم نظر الى علم الله تعالى فوجد ان رب العزة توحيده فى علمه القديم القائم به على فصاح لما عاين ذلك منشدا (ستانى مثل ما يشرب) فكنى بالشرب عن العلم القديم وكنى بالمثل حملا على نفسه وتجوزا فى لفظه اذ الشرب بعد عدم سابق وشرك حاصل والقديم منزه عن هذا كله والشعر موضع تجوز فلما صدر منه هذا

القول جرد رب العزة سيف العين وضرب عنقه بيد ليس كمثله شئ على نطع الفناء الكلى عند دوركأس معرفة المشاهدة فعند ذلك قال •

فلما دارت الـكأس   دعا بالنطـع والسيف

ثم قيل له ناد عليك بلسانك وصف الحالة ونزه فا تلك ونديمك عن الحيف فانى ساظهر فيك عجبا فنادى بلسانه على نفسه قبل ان يؤخذ من تركيبه ومحبسه وقال •

نديمى غـير منسوب   الى شئ من الحيف
سقانى مثل ما يشرب   كفعل الضيف بالضيف

(فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف ـ كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف) ثم رده الى وجوده بسكره كما ذكر فصلب كما شهر •

اعتراض – فان قلت وفقك الله ان المقام الذى اشرت اليه فى المسئلة من التوحيد هذا هو اعتقاد اهل السنة وفيه افنت الاشعرية اعمارها حتى علمته فاى غريبة اتى هذا الصوفى او باى صفة زائدة ورد علينا •

انفصال ـ قلنا صدقت وفقك الله فيما قلت لكن بين الصوفى والاشعرى فى هذه المسئلة ما بين عامت وعاينت هو المعنى اللطيف الذى يفضل به الشاهد الغائب ان علمنا قطعا ان الخليفة فى الوجود ليس كمن شاهده وشاهد حضرته فلقد فى مشاهده صفة واحدة من صفات جلال الله عند فنائك عن نفسك نعنى كل اشعرى على البسيطة ليس بصوفى ولهذا قيل •

و لكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم

وهذا هو عين اليقين الذى يفضل علم اليقين •

ودليلى على ذلك ان اهل السنة وان كان هذا هوا عتقادهم فانهم يتغيرون عند ماتجرى امور الله تعالى عليهم على غير مرادهم مخالفة لاغراضهم فكيف عند حلول البلايا العظيمة وهذ العدم مشاهدة المعذب فى العذاب أو المنعم فى النعمة وهذا الرجل صاحب البيت وكل من حصل فى مقامه لا يتغير لذلك بل يلهج فرحا بمراد الله تعالى فيلحظه ساكنا تحت مجارى الاقدار وسكونه عبارة عن ترك الاعتراض فى فعله فيه فبهذا فضلت هذه الطائفة غيرها وقد شوركوا فى العلم وهذا القدر كاف فى الجواب عن هذه المسئلة•

وانا اوجه على الولى وفقه الله فى هذا البيت عشرين سوالا على التحرير كما تقدم فى المسئلة الاولى •

السوال الاول ـ من اى مقام نطق صاحب هذا البيت بهذا الكلام هل من مقام الجمع ام من مقام الفرق ؛ يتوجه عليك فى اى مقام ادعيته منهما سؤالان •

السؤال – الاول ان كان فى مقام جمع ففى اى جمع فى جمع الهمم اوفى جمع الاسرار وان ادعيت انه كان فى الفرق ففى اى فرق فى فرق السلوك اوفى فرق الرجوع. الثانى – هذا السق ماهو، الثالث– كيف يكون هذا السق ،الرابع– بماذا يكون ، الخامس– فى اى مقام يصح

السادس

السادس ـ هل هو من السقى الذى يكون عنه السكر أم لا ، السابع هل يصح بعد هذا السقى صحو أم لا ان كان يولد السكر ، الثامن هل يستصحب هذا السقى المقامات ام لا ، التاسع ـ هل روى بهذا السقى ام لا ، العاشر ـ هل هذا السقى سقى فناء أو سقى بقاء ، الحادى عشر ـ الساقى المضمر فى سقانى من هو ، الثانى عشر ـ المثلية لغوية هى ام عقلية ، الثالث عشر هذا الشرب ما هو ، الرابع عشر ـ الشارب المضمر فى شرب من هو ، الخامس عشر ـ كاف الصفة من فعل هل هى ومثليه الشرب على حدوا حدام لا ، السادس عشر ـ الضيف بالضيف هل اراد ضيفين فى بساط مستضاف غيرهما أو كنى بالضيف الواحد عن المستضاف تجوزا ، السابع عشر ـ هل حكم الضيف هنا حكم ضيف العامة ام لا ، الثامن عشر ـ هل خاطب وجوده بوجوده او هل خاطب موجده فهذه ثمانية عشر سوالا ـ والسؤالان اللذان فى الجمع والفرق فى اول سوالات هذه المسئلة فهذه عشرون سوالا ومثل الولى وفقه الله من يتفضل بجواب وليه فى الخمسين سوالا مع حامل ويفيض عليكم بمواده العلية الكتاب لازال الحق يمدكم بانواره من الحضرة الربانية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

تمت الرسالة بحمد الله ومنه والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١)

---

١) هامش صف ـ الحمد لله ـ بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آمين

كتاب الكتب

لسيدى الشيخ الامام محي الدين بن العربى

المتوفى سنة ٦٣٨ ه

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ه / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

ومن كتاب كتبه الى بعض اخوانه سلام على ولي فى الله تعالى ابى القاسم العماد ابن السكرى ابقاه الله محفوظا، وبعين الصون والرعاية ملحوظا، ورحمة الله وبركاته اعلم ايدك الله ان الحقائق لا تتبدل، وان مواجيد الحق لا تزال ترد على قلوب الواجدين وتتنزل، فلو بلغت اقصى ما اليه الانتها، وبرزت من جلال حجب العزة والبهاء، لا تزال تحت امكان الأدلة العقلية موجبة لها اوساكتة عنها الالسن الشرعية ولهذا قال الجنيد وغيره من أئمتنا علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وماخاطب سبحانه الا اولى النهى والالباب وليغتنم ولي ابقاه الله حصول هذا الفقير المنقطع الواقف مع وهمه وخياله والمحجوب بما تجلى له من صورة مثاله ابى العباس الخياط ووقوعه فى حبالتك وحبسه فى دارة هالتك عسى الله ان يفتح له طريق الحق على يديك وذلك بان تعرب له عن مراسم توحيده وتوقفه على حقيقة وجوده فانه

قد ملكته شبه كالشبه ولا تفطن لغوائلها ولا انتبه فقد قيض الله له من حضرة الابتلاء والمكر قرناء زينوا له سوء عمله وفسحوا له فى مجالس امله ودلوه بغرور تملكوه بمحال من القول وزور فاذا خلوا دونه ضحكوا عليه، ولا يعلم المسكين انه سقط فى يديه، وهو والله رجل يقصد الخير ولا يعرف طريقه ويظن الحق فيما لا يعلم تحقيقه واشد شبهة ملكته فاهلكته توحيده بنفى السوى الثابت عينه، والصحيح بكل دليل كونه، ومن جحد عين وجوده او نسب الى نفسه مالا تقتضيه مراسم حدوده بان يقول انه عين معبوده فلا خفاء بجهله ولنسأل الله ان يلحقنا باهله فلو كان بمعزل عن قرنائه لاخذناه باهداب ردائه فتلا فيكم لهذا الامر من اعظم الاجر، والسلام.

كتاب آخر — اما بعد فانى احمد اليك الله الذى ميزك فى الرعيل الاول بان جعلك اول صديق بالامام الاكمل واصلى على نبيه المرتقى به الى قاب قوسين والمعطى فى او حى الى عبده جوامع الكلم وفصل الخطاب وقد اومأت مشعرا او نبهت مذكرا او مخبرا فى سياق هذا القريض اربعين بيتا باربعين مصباحا وعند فراغك من قرع هذه الابيات وفتح ابوابها تلوح لك الحكمة مترفلة فى برود شبابها بعد حصول العلم اليقين الذى لا تشوبه شبهة ولا تخمين ان تتابع الحكم مواردها (١) البيان كذا جاء السنة من اوتى جوامع الكلم فى مشاهدة العيان.

(١) كذا.

فالجود

فالجود يريد الوجود، والكرم يريد الحكم، والايثار يريد الاسرار، واقول دليلا وبرهانا عندما تحققت منك ماسنذكره ايضاحا واعلانا انك صاحب الغار ووارث الاسرار، والمفضل فى العشرة الابرار، صاحب الكبد المصحوب بانوارالانوار ايها الحبيب الاوفى المتنزه فى الموقف الاسنى ما اشوقنى للتخلق بصفاتك والتنزه فى روضة ذاتك والتجلى فى سر صفاء مرآتك، ماشد وجدى بك وكلفى آه من عدمى وتلفى مولاى كم لى من زفرة علت من نار اشتياقك وكم لى من وجنة صدعت كبدى لمضيض فراقك ليتنى خدعا بين يديك، ليتنى ممن تناديه فيقول ابيك طوبى لك ثم طوبى حيث نزهت ذلك الطرف الصقيل فى بهاء ذلك المحيا الجميل ليتنى سواد تلك العين ولا اقاسى اليم الشوق والبين هنيئالك كم سراوقره فى نفسك كم مرة غيبك عن ملكوتك وحسك لقد اشهدك مشاهدما فغربها فاه ناطق ولا وصل اليها من هذا الصنف مخترق طرائق كتابى لك يسرى بهمته العليا منتعلا نجوم السماء بين لطائف الحقائق ومعارف الدقائق متكئا على رفارف الرقائق وكأنى بك تترددفى اسرائك وقد كشف عنه ظلام غطائك بين الحمى السريانى والقاب العدنانى وكيف لا تخترق هذا المقامات وتخص بهذه الكرامات، وهمة ذلك الشخص براقك وكلامه المصيب درياقك، فما مرالبراق ببيت مشيد الا اخترقه وخرقه ولاوجد الدرياق المكون الاحله واذهبه ليتنى ممن اقتدى بمن نظر من نظر

اليك وخدم من وفد على من وفد عليك ولا اخبط فى عشوة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء قدا بتلعت الشفعية المدلهمة ونزلت عن متون العزمات المهمة فلا ابدى شيئا ولا اعيده وقد انهك جسمى وعدالله ووعيده ولا اجد الى الخلاص سبيلا ولا الى الاخلاص وصولا وها انا فى تيه الحجاب حائر وعلى منهله وارد وصادر .

ليت الله اوقفنى على ما جنيته ولوح لى بالذنب الذى ارتكبته واتيته فأستقبل المتاب على التعيين وانتقل من سجين الى عليين ترادف على هيمان عظيم اذ كتابهما مرقومان كيف يقع التمييز بين الكتابين ونقف على حقيقة المثالين ، ارفع الهمة فى خديمك ايها الخديم الجحجاح فقد سويت قوادم الجناح وأخذت فى الميل والاجناح ، وتخلصت من رق الامساء والاصباح وبعثت نحوك طرسا ملأته سوادا وجعلته للتعريف بمقامك العلى مهادا عسى انتظم فى تلك العصبة الزكية والعترة الملكية والنشأة الفلكية فلعمر التصوف وانه لقسم عظيم وحلف جليل كريم لقد من الله على بلقاء موصل الكتاب اليك والوافد به عليك ابى محمد عبدالله بن سمى الخليل صاحب الجمل والفصول فاتخذت النظر اليه عبادة ووجدت لها فى نفسى وجود زيادة وجاءت مقدمات الفتح ولاحت اعلام النجح فكيف بمشاهدة حضرة مقامك اومقام وجود امامك طوبى لارض وطئها وتربة لمستها ليت خدى ارض نعليك وذاتى قائمة بين يديك مصروفة تحت امرك

ونهيك

ونهيك ذلولة منقادة بعناية همك وسرك رغبتي ان اكون منكم بخاطر حاضر عندمنا جاتك في حضرة ابتلاء السرائر ٠

ولعل معترضا يشير من بعيد، ويقول ان الله اقرب من حبل الوريد، فاقول له من هنا رحم الله ابا يزيد في نازله الفتى الذى استغنى بالله عن رؤية العبيد فقيل له لو رأيت ابا يزيد مرة كان خير الك من ان ترى الله الف مرة فرآه فمات فالتحق باهل المقامات فصح عند اهل الذوق والتحقيق ان التجلى على قدر الطريق وقد نشر الرحمن بساطه وقدس ذاته عن الاحاطة واين الشهيد من الصديق واين طريق من طريق والشيخ المؤيد شيخنا ابو احمد فأجل حضرته ان اخطر ببالها واتدرع بسربالها وما كان منى من خطاب اليها فخال اعرضه عليها لتكون منه الى نظرة ألحق بها باهل النعمة والنضرة واحشر في الاتباع لذلك المجد الذى لايستطاع وهذا زمان قد ذهب شبابه وخلق اهابه، بصره حديد، وشيطانه مريد، وقرينه عتيد، وجباره عنيد، حطت فيه اقدار الاحرار، وطمس فيه وميض الانوار وانفطرت فيه سماء الاسرار، وجهلت مقادير الاعيان وحجبت القلوب بمشاهدة الاكوان جهلت مقادير الشيوخ اهل المشاهد والرسوخ واستنزلت الفاظهم جهلا وكان لها شموخ جعلنى الله من احيا رسمها وعلا منصبها واسمها بمنه ٠

كتاب آخر — سلام على الشيخ الولى المبارك اللازم للطاعة القائم

بالسنة والجماعة كرمه الله بعبودية الاختصاص ومنحه مفاتيح الصدق والاخلاص كتابي للمولى كتاب عبد مفتون بنفسه محجوب بحسه مستمرة غفلاته كثيرة هفواته مطبقة ركمته قلبه شهواته انف في السماء واست في الماء دعواه دعوى العارفين وافعاله افعال الشياطين عبد ما ارتفع من مهاده ولا نظر في غير سواده دلاه الشيطان بغروره وخدعه باباطيل زوره ونصب له حبالة امانيه واعماه برؤية اسافله عن ملاحظة اعاليه عين جامدة وارض هامدة وقلب قاس وعبد عاص آه كيف الخلاص من كدر الانتقاص الى صفوة الاجتباء والاختصاص العبد مبعود بذنبه مطرود عن باب ربه انظر اليه بعين العناية وارسمه في ديوان الولاية وانشر عليه رداء الهداية البصر حديد النظر في غير العبر واليد باطشة من غير ارتباط والقدم ساعية في محال الاختلاط والاذن واعية لسيء الكلام لاحسنه واللسان ناطق بزور القول وفتنته والقلب بالوساوس معمور وبحجاب الدعاوى مستور قد سدت دونه ابواب التحقيق وسلك برعيته على غير طريق فهو تائه في قفر لا انيس به ولا يستيقظ لذلك ولا ينتبه بل يخبط في عشوة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء •

فبينا هو يسحب اذيال عجبه ويتردد في ظلم حجبه اذ صرخ به الشيطان بآية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فافتتن بهذا الخطاب وسكر به وطاب وتخيل انه على المنظر البهيج وقد لعبت به رياح

الموج فكان عند هواه يسير على غير هداه حتى اشرف على شفا جرف هار وعاين اقبال الليل وادبار النهار نادى بالدليل فرجع وراه وقال منه بالبراءة فتحقق عند ذلك انه اللعين ابليس صاحب الخيال والتلبيس فرجع الى مولاه بالا قالة فاذا النبأ الصادق قد قاله(فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) الآيات وقامت له الشواهد والدلالات فناداه بلهته الملك يامن ابق عن سيده وهلك ، كم لى انادى غير سميع هلا نويت اليه سبحانه الرجوع قلت واياه اريد قال خدعك المريد فقلت يا ايها الملك الكريم ورسول العزيز الحكيم كن امامى واسع بالنور امامى ، وارفع لى منار الهدى ، وجنبنى سبيل الرداء اكنفنى من طائشات سهام العدا وجدبى السير واسترنى عن الغير حتى يتصل حبلى بحبل الرحمن وينتظم الشمل بالامان وطهرنى من اوضار المآثم ونزهنى من ارتكاب الجرائم وحلنى بالصفات الكرام واهدنى طريق التفويض والاستسلام ، فانى استحيى من محمد عليه السلام حيث لم انهج مناهجه ولاعرجت معارجه وعصيت امره ونبذت زجره وخالفت من والاه وحالفت من عاداه فسلك غير بعيد باسمه المجيد وقال الق السمع وانت شهيد فسمعت ترجيع الالحان بتلاوة القرآن فقلت من هؤلاء الكرم قال اهل قيام الليل والناس نيام يا نائم هكذا فليكن الاحترام •

ثم استنشقت رائحة الطيب فقال هذا خلوف افواه الصائمين لمناجاة الحبيب بإبطال هكذا فليكن الاحتشام والاهتمام ولم يزل يسيرني على مقامات المعاملات ويخترق بي سموات المناجاة حتى اوقفني بحضرة الانوار وقال هذا محل المستغفرين بالاسحار فتذكرت حال مولانا الزكي في ذلك المقام الكريم في دعائه لكل ولي وحميم فخاطبني له الملك عن تعلق الخاطر ايها الغادر فقلت بحالة من ممتني همته وعظمت لدى قيمته فهمت لها عزاما وذبت وجدا وسقاما فهذا المقام هجيرها وانيسها وسميرها فقال لي اقرع الباب وانظر هل رسم في ام الكتاب فقرعت باب الاستغفار فتجلى من وراء الاستار فصافحني مصافحة حبيب وقال لي يا ايها الغريب المذيب لقد اطلت مغيبك حتى شوقت الى حميمك وقريبك ذاتي بذاتك منوطة وهمتي بنجاتك مربوطة ادخل في حزب الرحمن دخول متيم هيمان فرأيته ضجيع الهمة مارضيت بالدون وما برحت عن التعلق بنجاة المغبون وقد اتخذت الشريعة جلبابا والخلق الالهية اسبابا ودارت اكؤس راح الاشتياق لا الاشواق •

وليعلم السيد ابقاه الله لما رماني بسهمه البين وقد تفطر الكبد وهمت العين لم ازل اقطع المناهل بتذكاركم واعمر المنازل بجميل آثاركم حتى وصلنا قصر كتامه والفينا بها الشيخ العلامة درة الفاخرة المواجد الموسوم في ابناء الآخرة فدعا لكم بما يسر الواد ويسيء المعاد ثم رجعنا

نحو

نحو الجزيرة الخضراء والمدينة الغراء فلقينا بها الشيخ العارف الصوفى الواقف الطريف الظريف ابا اسحاق بن طريف فذكرتم عنده باطيب الذكر وحييتم منه باسنى الدعاء واوفى الاجر ثم سرنا الى رندة فنزلنا بمحل الصوفى المحقق الربانى المتخلق ابو الحسن الخونى (١) فشكرتم عنده فوعى وحمد مساعيكم ودعا •

ثم شددنا الرحال وأخذنا فى الترحال الى اشبيلية اوارث الامام الاوحدى ابى عبدالله المحاسبي الشيخ القارندنبه (٢) والذاب خواطر السوء بعلمه وحسن يقينه ابوعمران موسى بن عمران المارويلى والفقيه العابد التقى الزاهد ابى عبد الله بن عسوم خليفة الامام ابى عبدالله المنسوب الى قسطلة (٣) فامنهم الامن كان له الى ذكركم ابتهاج، ودعاء كريم فى نهار مشرق وليل داج، ورد علينا بها من قدس الله صفاته وكرم بالمشاهدة ذاته محبكم وشاكركم ووليكم وذاكركم الحاج السنى الاخلاق ابو محمد عبد الله المورارى خديم عبد الرزاق وهو قائل بحميد صحبتكم معترف بحسن عشرتكم داع لكم بانتظام السعادتين فى الحياتين وقد اعملنا الركاب بعون العزيز الوهاب الى .... (٤) المكرمة ذات المشاهد المعظمة فلقيت بها الشاب الصالح المبادر الى جميع المصالح الفقير السنى المتشرع الحنيفى ابا عبد الله الاسطى فاودعته من محاسنكم ما يجب

---

(١) كذا فى الاصل وعلى هامشه «لعله الحبرى» (٢) كذا لعله «القاربدينه» (٣) كذا وفى الاندلس بلدان احدهما قسطله والآخر قسطلية (٤) كلمة مشتبهة وعلية علامة الشك ولعلها «قرطبة» •

ودعا لكم بمنال اسنى الرتب •

ثم رحلنا الى غرناطة الى سيدها وعابدها ومجتهدها وزاهدها ابى محمد عبد الله السكار الداعى فدعا لكم بما يسر الله على فؤاده ان يجعلكم من خير من اصطفاه من عباده ثم امتطينا الاقدام للاوحدى الامام ابى احمد بن سيد بون (١) فلقيته بمرسية وقد ادبه الحق وهجره الخلق مكسوف البدر خامل القدر، لا ينظر اليه ولا يعول عليه قد هجره حبيبه ومقته قريبه تصفية ان شاء الله وتطهيرا ليحقق بكون الله عليما خبيرا، وذلك لامور طرأت لا يمكن ذكرها الا مشافهة ولا يتحدث بها الا مواجهة لكن الشيخ وفقه الله اغراضه حميدة ومساعيه فى نفسه منجحة سعيدة، غير أنه اعطى ملكا غاب عنه تدبيره فاول من ثار عليه وزيره وحرم سياسته فلم يحكم رياسته يبدو لك الصدق على وجهه والمقصد الحسن على عرضه، فان امضاه فى عالم الشهادة عاد قبيحا وصار فاسدا بعد ما كان صحيحا فدعا لكم والشيخ ابى عمران المعلم وثبته (٢) بكل صفة فاضلة فيه فرحلت من عنده وقد بكى لفراقى متفجعا وخرج معى الى بعض الطريق مشيعا وهنا انتهى ما لقيت ولا ازور احدا بعدها ما بقيت، والسلام •

كتاب آخر — سلام على الصالح الحبيب النازح القريب امابعد فانى سافرت لكى اصح واغنم واتعلم ما لم اكن اعلم فهجرت الاهل والوطن ورحلت من ساعتى عن ارض البدن ورقيت فى

صعود

(١) كذا فى الاصل بغير نقط — (٢) كذا فى الاصل بغير نقط.

صمود، وانتقل بدر حقيقتي من سعد الذابح الى سعد السعود، وامتطيت الجواب قاصدا حضرة الملك، وفنيت بالمنة عن المادة مخافة الهلاك وقطعت اليباب الشاسع حتى بلغت المقام التاسع، فسرت فى المحاق ثلاث لا فوز عند الرجوع بثلاث وخلعت النعلين عند ما جزت موضع القدمين وخرقت الحجاب وفتحت الابواب فاشرفت على جبل الطور وبدا لى فيه الكتاب المسطور فرأيته جبروتيا فنزهت نفسى عنه فتلوته ملكوتيا فعند ما تلوته ووقفت على سره فهمت رأيت الواحد بالواحد والتقى الغائب بالشاهد فسر برجوعى اليه منه فكلمنى به عنه فقال ليس وراء الله منتهى، وان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب والنهى ثم قال لى متى احطت بالستة قلت عند ما طلقتها البتة فقال متى وقفت على مركز الدائرة قلت بعد ما رجمت العاهرة، والسلام •

كتاب آخر — امابعد ياأخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه ما كلف وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بماشاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لما وعد والتامل لمابه توعد، فبادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشد عليك مئزر الحذر وتدبر ردع قوله سبحانه (كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد الاعمال فراقب الاوقات وخاف الفوات واتقى الآفات وقدم مايجده بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه فمن اليه الرجوع حتما

ينبغي للعاقل ان يتخذ عنده يدا، ولاسيما من احاط بكل شئ علما واحصى كل شي عددا. فالواجب علينا يا اخي اذ قد بعد الدار وشط المزار ان يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب ان لا يجعلنا فيما عرفنابه اصحاب غفلة ولاريب نهج الله بنامناهج الاهتداء وعرج بنا معارج الاقتداء، والسلام.

كتاب آخر - امابعد ياخي عصمنا الله واياك من قبائح الغفلات وامننا من روعة البيات فان الله سبحانه لما اوضح المنهج الموصل اليه وبين الامر المزلف لديه حمل من اصطفاه من عباده عليه وعدل بمن حرمه الى احد جانبيه. فهنيئا لمن حمل على الجادة. ويابؤس لعبد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ونحن ياخي من هذا كله على بصيرة مع قبح سريرة، فتدارك اخاك بدعوة ترقيه الى موقف الاختصاص وتلحقه باهل الصدق والاخلاص قبل ان تفجأه الموت فينقلب بحسرة الفوت فقد طال الامل وساء العمل وترادف الوبر (١) الكسل ولم تعظنا بمرورها الايام ولازجرتنا حوادث الملل والآلام فسله سبحانه ان يظهر الذوات باحمد الصفات، والسلام.

كتاب آخر - امابعد ياخي فالقدر سابق والقضاء لاحق فلايغرنك ماانت عليه من سني الاعمال وزكي الاحوال مادام رسنك مرخى وحبلك على غاربك ملقى فان الخاتمة امامك ولا تدرى بما يرسل الحق اليك ايامك فخذ الكرامة منه على ادب، واعرض عن

---

(١) كذا - الاشتغال

الاشتغال بها وخذ فى الطلب فكم مريد كانت حطعمله لما كانت غايةامله، من الله نسأل عصمة الاحوال فى السابقة والمآل، والسلام.

كتاب آخر - اما بعد يا اخى فان الحق تعالى لما اظهر الدنيا باكوانها واوجد الاشياء فى اعيانها كلمك بوساطة الشرع، وقال لك الق السمع، فخاطبك من هذه الوجهة ان كل شىء هالك الا وجهه فمن وقف مع الكون حرم مشاهدة العين، ومن وقف مع الهبات حرم لذة السمات، ومن وقف مع المعرفة حرم وجود الموصوف فى الصفة، واكثر الناس فى الحجاب ومن قرب فقارع باب، فمن فتح له وصل امله ومن سد دونه اتهم ظنونه، فاسع يا اخى فى تحصيل مالا يحصل وتفصيل مالا يفصل، والسلام.

كتاب آخر - سلام على عالم العلماء، ورافع الصفات والاسماء ابقى الله رسمه فى الملأ الاعلى وميزه فى الحضرات العلى، اما بعد فان الوجود كما بينته والا ... (١) العلى كما عاينته غير ان الامر قد رده المدعى مشتبها بدعواه حين مازجه بهواه، فسلك على غيرهداه لكن تعين علينا الاخذ بيد من هذه صفته، ورفع الهمة فى شخص هذه سمته، فانا وان كنا قد فارقناهم فى المقام، وقد جمع الله بيننا فى الايمان الوافى التام، فقال عزمن قائل انما المؤمنون اخوة فمن صحت عنده الاخوة فتظهر عليه آثار الفتوة ونحن فيما ندعيه من ارباب هذا الحال السنى فينبغى لنا ان ننظر فيهم بعين

(١) كذا - مخروم فى الاصل.

الجود الالهى ليصح بذلك دعوانا ويتولاهم الحق كما تولانا، والسلام •

كتاب آخر — سلام على الولى الايمانى والخليل الاسلامى صحح الله له حاله، واذهب عنه محاله، امابعد فان البشرى فى التقوى كما ان الخسران فى الدعوى، قال تعالى (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) السعيد من اتقى ربه وعرف ذنبه واثر مولاه على من سواه، فانه سبحانه الباقى الوافى، وغيره الفانى الوانى، ومن اوى الى ركن شديد، فهو الناجى السعيد، جعلنا الله واياك ممن اوى اليه، وعول فى كل احواله عليه وزهد فيما فى يديه وحتى يكون الزلفى لديه وآمين بعزته والسلام •

كتاب آخر — كتابى الى من لم يكن ثم كان وضمه التركيب وتنزه عن المكان وتقدس بسره عن الزمان لما وقف فى الآن ابقاه الله للعارفين علما وللحكم متمما •

اما بعد ياسيدى فانى خاطبت حضرتكم بما لا يقتضيه مقامى ولا يعرفه امامى لكن الكشف فى الطريق يعطى بعض تحقيق فقد تكلمنا فى الحق وما يجب له وما يستحيل وما يجوز عليه وان كنا من ذلك ممترين (١) فانا من هذا العلم بالله على يقين وان كنت مقصرا فيما خاطبت فانى شرحت ما به احطت، فاعرفكم ابقى الله معروفكم

(١) كذا والله اعلم

وامضى فى رقاب الجاحدين سيوفكم فان النفس قد اوقفتنى فى ربانيتها وحجبتنى برهانيتها حتى انقض ظهرى وقوفها واتعب فكرى سفوفها وقد اعطانى الكشف رفع الهمة عنها والانتقال منها والمقام يابى الا المقام فكن بى خير رسول كما جعلتك خير مسؤل واتخذتك انجح مامول، والهمة منتظره لما يكون من اسرار الكاف والنون، والسلام الاتم على مقام البركه.

كتاب آخر — كتابى لمن عقد الفضل عليه زمامه، واتخذه امامه فليس لمنصرف عن حضرته منصرف، ولا لآمل عنها منحرف، وكيف تنصرف النفس عن شخص دون اخمصه النجم، واقل اوصافه العلم، فملاه قد وطى المعالى باقدامه، حتى اهتدت فى تيهها عناره واعلامه، والقيام بحق من هذه اوصافه عى من الطالب الاديب، والاقرار بالعجز عن برهامعرفة الحاذق الاريب، لازال السعد له رسيلا، والمجد التليد له نزيلا، عنه والسلام.

كتاب آخر — كتابى عن ودملك الوفاء بأزمته، وقبض عنه السنة آراء العذر وأعنته، فلا يزال يقلب وايكم تحميه استنته، وتدرسه السنته، وهذه صفة تغنيك عن الموصوف، ومعرفة تستدل بها على المعروف، وكيف لايثبت لكم هذا الود فى خلدى، وانتم عين الدهر وانسانه، وترجمان العلم ولسانه، نكتة الفلك الدائر وتربح التاجر، لازلتم للمعانى علما، وللملأ الأعلى فى اختصامهم حكما، والسلام.

كتاب آخر - كتابي عن بر بجناب سيدى عالى السنا طيب الجنا ، يانع الزهر ، عاطر النشر ، فايادى جوده المجيد ، وكرمه التليد ، اعجزنى شكرها حين اعوزنى حصرها ، والعذر فى العجز عن حصر ما لا يتناهى مقبول ، ويد الطول من سيدى على الاستمرار بجديمه موصول ، والله الكفيل بشكر ما اولى ، وله الحمد فى الآخرة والاولى ، لازالت المكارم بحضرة سيدى عاكفة ، والمعالم عليها واقفة ، والسلام •

كتاب آخر - اما بعد فان صاحب المقامات ، اذا رام اللقامات فاذا اراد الانتهاض هاض ، او الانفساح ساح ، او الالهام هام ، او الانتفاض فاض ، او الخطاب طاب ، او مناجاة الاسحار حار ، او مناجاة الآصال صال ، او سلوك الآثار ثار ، او صعود المنار انار ، او يفوز بالفراغ راغ ، او هم بالانتزاع زاع ، او وصل الى الايجاد جاد ، او يعصم عن الاتحاد حاد ، او يحشر فى الاتباع باع ، او يغلب فى الكفاح فاح ، او يستمسك بالعرى عرى ، او يهدم الاشباح باح ، او يلتذ بالابصار سار ، او يستبيح اعمار (١) السفار غار ، او يمتطى فستو بين (١) السنام نام ، فسوس جوامع الكلم وذى النون فقد جمع الله بينهما فى سورة ن •

فلما بلغ الواحد الاعلى وعلا ، كذلك لما حصر الآخر فى الادنى دنا ، من اراد التخلق بسرائر الاسرى سرا ، او يفوز بسبحة

(١) كذا غير منقوط - والله اعلم .

الضحى

الضحى ضحا ، لايعرف الاسماء الامن سما ، لا تغالط نفسك بالترهات وهات ، فمن عرض نفسه للآفات فات ، كم سالك عند الاتصال صال ، فموقب وهو بالانفصال صال ، وكم واقف لم يجرع عند الحقيقة ريته ، وكم عارف ضل وظل ، ووارث للهدى ما هدى ، اما علمت ان بقاء الحال محال ، وان فى الطوالع رائع . وشهد الروائح رائح ، والسلام •

كتاب آخر — امابعد ادام الله ايام من تعلق بالله وجل عن النظر او الاشباه خير من تخلق بالصفات والاسماء ، ورقى الى الموقف الاسمى ، فلما توسط بحر الصفات هبت على قلاع حقيقته رياح التوحيد فألقته بساحل الذات فصار للذات شاهدا ، وجمع الصفات والاسماء مالكا وقابلا وورث التمام ، واتضح الحق الجلى به وقام ، اثبت لسفينة التركيب نوحها ، ونفخ فى صورة الغلام روحها ، وهدم جدار الكنز ، ووقف فى الكبرياء والعز ، اعلى الله مناره واطلع فى سماء قلبه شمس توحيده واقماره ، ووهبه جوامع الكلم واسراره ، والسلام •

كتاب آخر — اسلم على من عومل فدان ، (١) وفطر على النظير فبان ، اوحدى المشاهدة غنى عن المشهود بالشاهد خير من توارى بالحجاب وازال عن بابه الحجاب •

وابواب الملوك محجبات . وباب الله مبذول الفناء

تخلق باخلاق من اخرجه من وجود علمه ، وتعرض لنفحات

---

(١) على هامش صف وران .

جوده، عبده على مقدار فهمه، وما قدروا الله حق قدره، فصح له الاثبات، واجزلت له الهبات، وملك مقاليد الاسباب، ورفعت رتبته عن درجة رؤية الاكتساب، وقيل له هذا عطؤنا فامنن او امسك بغير حساب، من انفق لغيره ماله، كيف يقيد الحق عليه اعماله، امام برزين شدة ورخاء، وتهادى بين زعزع ورخاء، اظهار للبرازخ السنية واثباتا للمقامات العلية والدنية، اذ همة شيخنا رضى الله عنه ما رضيت من الوجود الا بميراث صاحب المقام المحمود، فلا كمال مع اتخاذ الصفات، فانه مقام النقص والآفات، والا فاين حظ الاسماء، واين وجود الارض والسماء، واين مرج البحرين، واين كرسى القدمين، بعد أن يسلم للمترض حد الاستواء، فأين وجود الماء والهواء فشيخنا رضى الله عنه يضع الاشياء فى مواضعها، ويرد الشوارد الى مراتعها •

وقد ايده الله على ذلك، وحصل بيده زمة المسالك، فهو بين ناه وآمر، لكل وارد وصادر، فصح له الميراث النبوى، والمشهد اليثربى، جعلنا الله ممن اقتفى اثره، حتى لحق باصحابه البررة، واعرف حضرة الولى ادام الله ايامها، ونشر فى موكب الوحدانية اعلامها، بوصول خديمه الحاج ابى محمد عبد الله بن الاديب الشاطبي الينا ونزوله علينا اكرم نزله، واراح من مشقة السفر نزاله •

فلا قام العبد سرورا بذكركم اياه، والى العبد الآبق

ان

ان يذكر مولاه، فلم يستطع العبدأن يستقر عند ذلك فرحا واغتباطا، ولاقدرعلى نفسه ان يتخذ ارض المغرب بساطا، فكيف ان يتخذ فاسا مقلا، وهو أن يجد من دونكم موئلا، فامتطت همته متون الذاريات براقا، وسارت ركائب وجده نحو حضرتكم وجدا واعناقا، لمشافهة الحضرة السنية، وتقبيل عين بساطها تتميما للأمنية، فخفت عليها من الاحتراق بنور جلال المقام فى اول نظاره، وقد ابى السرالا ن يوفى بنذره فى ملازمة الحضرة، فاتخذ من ظلال جودكم خياما، وغادرالدى بنات شوقكم ايتاما (١) ومحى آية الليل لأزوف الرحلة •

وقد خلع الكرى على الكواكب ولم ترعه حائلات الاسنة والقواضب، وها هوقد حط رحله بفنائكم، والقى عصا تسياره بارجائكم، لياخذ ماعلم عيانا، وليشاهد السراعلانا، ومثلكم من ينظراسروليه بعين جوده، ويفيض عليه من انوار وجوده، وقد اوصاه ان يعرض عليكم رقوم لوحه، ويوقفكم على مكتمات خواطر فتوحه، لتثبتواله ما يجب اثباته، وليصح له اثاره وآياته، فان العبد لم يزل عاكفا على لوح الاثبات والمحو مترددبين السكرفيه والصحو، قارعا حلقة الباب راعيا فى ام الكتاب •

فان وهبتم ذاكم فمثلكم من وهب وان كان غيرذلك قرأ على نفسه تبت يدا ابى لهب، فنعوذ بالله من الردة، ومن حجاب

(١) لعله هكذا ، لكن فى الاصل بغير نقط

العدة والمدة ، والعبد قد اودع بطن طرسه نبذا من اسرار نفسه لتزيلوا رمد جفنها وتحيوا ميت دفنها فقال •

سرى بسر الذى اسررت مبتول، عن الاله وبالرحمن موصول
فالنور للنور برهان ومعرفة يدل ان حجاب الذات مسبول
من ادعى الذات ما ينفك ذا سخط عنها ودعواه اشراك وتضليل
الحال يكذبه والحق يشهدلى ان قولى فيما قلت مقبول
ففى الفناء بقاء الرسم تعلمه من ذاته وسوى هذا اباطيل
انى لاعجب من قوم قلوبهم دمالج يدعواهم اكاليل
لله قوم هم فى الغيب غيرهم وفى الشهادة اشخاص بهاليل
والسر منهم وان كانوا ذوى عدد فرد غنى فمعلوم ومجهول
انى لاعجب للطرف العتيق وقد حاز الوجود سباقا وهو معقول
انى استقر به شاو الوجود ولم يظهره جمع ولا اخفاه تفصيل
فكل سر وإن دانت ركائبه الى الكثائف محسوس ومعقول
هذا سرائر سر الله انزلها على فؤاده الاسرار تنزيل

ولولا ادام لله بركتهم (١) هاهى •

سرائرى عند سر الله واضحة فكل سر بعين الصون ملحوظ
اخفيته غيرة منى عليه به عنى على انه فى العلم محفوظ

لكن الامر على ما فى كريم علمكم من افشاء الله سبحانه اسراره لاربابها وما ظلم امرؤ اتى البيوت من ابوابها، والسلام •

---

(١) كذا وعليه علامة الشك.

كتاب

كتاب آخر ـ استوهب الله لك ايها البارع ادبه الشائع في المعاني ندبه العذب مورده العضب مهنده من المراتب القدسية سماها وجعله لاسمائه الحسنى مسماها •

كتبه العبد والامل يرجو قد آن وقد عاد شرابا سائغا ما كان بالامس حميا آن ، فلله دره يوم العروبة واردا ، وربه وافدا بالمسرات وقاصدا ، وكان بربوع الانس لم تكن على عروشها خاوية وبأزهار حدائق السرور بعلاقاتكم لم تمس هشيمة ذاويه •

وعند ما اثنيت نحونا عنان طرف الود الجموح ، ونظرت الينا بطرف العهد المتقادم الطموح ، وجاء رسول الانس بشيرا ، والقى قميص الالفة على جفن قد عمى لطول الفرقة فارتد بصيرا ، فماين اقبال صباح الاقتراب ، وادبار ظلام الاغتراب ، وبدا له حاجب شمس خلوص الولاء ، بمشرق المنن الالهية ، والالاعاد طرف الحسود كليلا ، ما وجد الى العرى سبيلا لازال السعد لحضرتك خديما ، والمجد التليد بجلالك نديما ، والسلام •

كتاب آخر ـ نقدم خطابي لحضرة الامام الاكرم والمقام الاقدس الاعظم رائس السهام ، ورافع الاعلام ، فسح الله له المدى ، واقفه في المرتدي في ظاهر الردا ، وقد كنا عرفناهم في ذلك الخطاب المذكور بحقائق ماوراء الستور ، ومعولنا في هذا الكتاب ان يكون من الحكمة لا من فصل الخطاب كتاب ربانية لا رهبانية وسادة

لاعبادة وجمع لا فرق وحقيقة لا حق •

فأول ما به نفاتحك مايناديك ويراوحك وهو السر الاكبر، والنور الابهر الذى حاز مسراه مالايذكر، وقد بعثناه نحوك بريدا، ورميناك به سهما شديدا، فكأنى بوجود مرآك، ينادى من بالعراق لقد ابعدت مرماك، انه لقد جاوز بالمطلع تنزيها وتشريفا وتلقينا المصطنع تنبيها وتعريفا، فكيف لايبعد هذا المرمى، وغاية ان يكون من نبه اشار وأومى، والاشارة نداء على رأس البعد، فكيف يعبر عنها بعدمع انها عقائل الاشراك، وحبائل الاشراك، لكن التعريف يستدعى ماقلنا فليقف الواقفون عندما جردناه، وربما بلغ البريد الخبر وظن انه الحق الاشهر، فقال لامقام غاية الكمال، ولاسبيل الى هذا القول بحال، الا ن يكون علما لاوصفا ولاعرفا لاعرفا لقد صدق الصادق فى مبينه حيث قال، وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا، الى قوله، بيمينه، اليس هذا حصول الملك فى يدالاقتهار وتحقير الملك باخذ الاقتدار لئن كانت اسرارا سرار الازل اشرف وارد لقد ابصرناها كالحجر الجامد، ورضى الله عن ابى يزيد حيث قال انت المراد والمريد ليت شعرى اين كان حيث لااين ولا مكان كما قيل •

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلاكون لانك كنته

لاذا بنية (١) وسر لا اينية وحقيقته لاهوتية وكنا نسهب الخطاب فاقصرنا وماصفرالوطاب •

---

(١) كذا وعليه علامة الشك.

وهذى اشارات العيون محبره واسرار اسرار القديم منوره
اتينا بها فى صفحة الطوردرة معطلة الاحياء غير مصوره

والى هذا ادام الله ايامكم ونشرفى موكب الوحدانية اعلامكم فوصله اليكم خديمكم الصالح والعقل الراجح الحاج ابومحمد بن الاديب الشاطبي وكنا قد سألنا رب العزة فى الاطلاع على مقامه والاشراف على مناهجه واعلامه، فاوقفنا على ما سألناه، واسعفنا فى ماطلبناه، واخبرنا ان له الى الحضرة الفردانية انقطاعا قديما، وانخنا سامرعيا كريما وكان مكرما لديها، ومقربا فى كل حالة اليها للذى كانت قد بلته من همته وعنايته ونهضته فيما تقلد واكتفى به وهو متغير الوصف والذات جارفى كل ما يفعله الى ما يقع بالاغراض والارادات، وقدأم جنابكم الرفيع وحماكم المنيع، وظلكم الوريف المريع، متراميا على معارفكم قاصد البارع لطائفكم، لما عاينه من بركات سلطانكم، وعميم احسانكم، على من انقطع اليكم وامتنانكم، حتى ملأ القلوب والاسماع وحتى ارتاحت الهمم للشوق الى ذلك(١) البقاع، ولم يزل مسبحا ممجدا ومتهما بطيب ذكركم ومنجدا، فخاطبناكم اكرمكم الله لتلحفونه (١) رداء الاجمال، وتخلعون (١) عليه بردالجلال والجمال، حتى يتميز فى جملة عبدانكم، ويرتسم بجميل فضلكم فى ديوان احسانكم، وعند ما تخبرونه تحمدونه وشكرنا يوافيكم على ما تشيرون به فى جانبه وتفعلونه مرددا موصولا فى كل الاحيان مجددا، والسلام.

(١) كذا

كتاب آخر ـ لما رأيت اكرمكم الله ان البسيط يحد والوسيط يعد، والتخطيط يحل و يعد، والعرض يتميز ومحله يتحيز ، وان حقيقة الانسان اشرف ، ونفسه ارق والطف ، وباطنه حق ، وظاهره خلق ، والحد المتظاهر حيث لا باطن ولا ظاهر، اردت ان اثبت فى ذلك ليبقى اذا فنى الهالك، فلولا ربط الحق بالحقيقة، ماصح وجود الخليقة، فتأمل مايصل اليك، وتجاوز عنها فانها بعض مالديك، والسلام •

كتاب آخر ـ اما بعد فان الواصل على الحقيقة من صحا بعد نشوته، وافاق بعد غشيته ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيته، وفناء خشيته فاستغرق بسلوكه الاوقات ، واتحد عنده الميقات، فلم يبن عليه ملاحظة جزء، حتى اوفقده يعذب بعظيم رزء، فلما وصل هذا المقام ، واحسن القعود بعدما قام ، وانتصب وارثا ، وصل على التفصيل باعثا، ولم يزل كل ذى همة على مقامه باحثا تولى استمداد الارواح وارسل على النفوس لواقح الرياح وقد رحق قدر الاحاح والحاح (١) ولاذم الليل ولا حمد الصباح ، بل صير كل واحد فى عالمه حركات مفتاح ، وان كان الواحد يعطيه الستر والآخر يعطيه الايضاح ، وسحب اذيال اللطائف فى رياض المعارف ، واشرقت ارض وجود منور الصديق واحاد هالة كورعمة الاحاطة بمفرق التحقيق ، والسلام •

كتاب آخر ـ بدأت باول يس الى قوله تعالى مقمحون ثم قلت

(١) كذا

اما بعد فان سر العبد الآلى مستفاد من السر الازلى ولذلك ينطق بلسانه ويجول فى ميدانه وخديمكم قد احرقه الاصطلام، حتى ما يحس بموارد الآلام، وهو اليوم فى اول اودية المشاهدة، واضع قدم الموافقة والمساعدة، وقد آن زمن الآن ويتقضى الدين وتطفى العين، ويفنى المقام وينعدم الحال والمقام، وتتولى الموارد، وتترادف الفوائد، وتنصب الموائد، ويأكل الغائب والشاهد فى صحن واحد، واخاف الفوت قبل الوصول بمشاهدة الفصول، فخاطبتكم فى كريم عناية تورث النهاية، اذلا نهاية مع بقاء البداية فلا وجود لمن لم يجمع الطرفين، كما لاحياة لمن لم يخلع الكونين،

اخذت قبضة الوجوذ فلما شهدت اعدمت ولم تتجزى
ثم صارت على الجسوم عذابا وعليها من المكاره حرزا

كتاب آخر

سلام عليكم ابا يوسف سلام البنى على ذاته
فقال السلام علينا وقد توسط بحر مناجاته
فما من فراق يكون السلام ولا من ورود من آياته
ولكنها نكتة سافرت من اعلى الى علوا ثباته

ورحمة الله وبركاته •

اما بعد فكتبه من لا يراكم غيره ثانيا، ولا يزال على جلالكم ثانيا، ولا يبرح عنانه الى جهة حضرتكم ثانيا، ولا يعتقدكم اولا ولا

تاليا، بل وصله ايجاد وسر اتحاد فلو كان الامر اثنين لذقنا الم البين،فدل وجود اللذة فى بعد الدار، على اتحاد الاسرار، ولو وجدنا اللذة بالاقراب، لتشوقنا الى لقاء الغياب، ولكن لم يزل الحاضر مع ذاته حاضرا، وان كان واردا عليها وصادرا، ومن الله سبحانه نسأل المنحة لمن حرم ما اومأنا اليه ولم نعرف ذلك عليه اذا الغيرة على الاغيار موقوفة، وعلى ارباب اهل الجمع والوجود مصروفة، هيهات ما اقرب من ليس بات، وكيف يغار الانسان على ان يقف بعضه على بعضه، او يحول بين سنته وفرضه .

وقد قال من امرنا بالجرى على مهيعه، ان الانسان تكمل له فريضته من تطوعه، فلولا ان الفريضة والنافلة سيان، ما امتزجا بالاعيان، فليس العالم على هذا بغير العارف، ولا الراجع بثان للواقف، فليس الا الاتحاد الصرف، اولا العادة والعرف، الذى صحت به المراسلة واستجليت المواصلة، وكانت المكاتبة والمخاطبة، وفرق بين المعاقبة والمعاتبة، واولا حقائق العوالم، ما ندبت الاطلال والمعالم، ولو وقفكم رضى الله عنكم على حقائقها، واختلاف طرائقها، سألتم الالتقاء جسما، والاجتماع رسما، اذ وانتم العالمون بما ذكرته والعارفون بما سطرته من ان اجتماع الاجساد انما هو راجع لما ذكرناه من التأنيس المعتاد ولكن صاحب الحال الذى انخرقت عبادته (١) وثبت حشره واعادته لا تزيده ما دام على

(١) لعله «عادته»

هذه

هذه الحالة تلك العوائد تاثيرا ما الامزجا منها بجاله بشيرا، فيأخذه منه بشراه، ويرده على مسراه، حتى يتنزه الحاضر، عن التعلق بالوارد، والقلب عن التعلق صادر، والرغبة اليكم فى الدعاء الموصول، فى مظان القبول، والله يقدس اوصافكم، ويحمد اتصافكم والسلام عليكم مرددمعاد •

ابا يوسف والله يعلم نيتى　　وما بفؤاد الصب من لوعة الحب
لقد كنت اشهى ان اسير اليكم　　من الناهل الظمآن للورد العذب
ولكننى لما رأيت بحالكم　　مزيد مع الاحبار فى حضرة القرب
فررت حذارا ان اموت صبابة　　بمشهدك الاسنى فافضح فى صحبى

كتاب آخر — سلام على سر الفلك ومعلم الملك حتى بدت للاول حركاته وتعينت للآخر مقاماته، فاورثهما من المفاخر ما اغنت عن الاول والآخر، واودعهما من المآثر، ما عجز عن التلفظ بها كل ناظم وناثر •

اما بعد — فان الله عز وجل لما جعل الوجود زوجين فتفرد بالوترية دون ريب ولامين، اودع احد الزوجين سر انشاء الكونين فصار به فعالا فى العالمين وهو المقام الآلى المتصل بالسر الازلى والسلام

كتاب آخر — اسلم على من خرج عن رق الاوقات وكلم من غير ميقات، السيد المؤمل العارف الاكمل، ابقاه الله مرشدا كما اكرمه فرعا ومحتدا، كتبته وقد افنانى الحق عن شهود

الحركات والسكنات وملاحظة الواردات الممكنات واوقفنى فى حضرة الادب والتجلى •

وقال لى هذا باب الاسم العزيز فعليك بالتخلق به والتحلى، وبينك وبينه من وراء هذا الحجاب سبعون الف حجاب، لو رفعت عنك لاحرقتك سبحاته ومحقتك لمحاته، لكن قد اذن له ان يبرز لك صفة من صفاته على شكيك (١) ذاته، وان كانت ذاته مقدسة عن التضاهى، كما تقدست عن الوقوف والتناهى، وقد اخفيتها فى خزائن الغيرة حتى لايلحظ من وجودى غيره وترك الطالبين على الكشف عليه فى مهامه التيه والحيرة، فهو صدفة درة المواد، وحدقة عين الاشهاد، فتأهب لتجلى سيدك وانظر واشكر الله على ذلك ولاتكفر، فكانى بك،ياسيدنا قد تبرزت فى صدر الوترية فغابت لتجليك كل صفة شفعية، فنظرت بطرفك الايمن، الى عالم البقاء، بصفة ارحم الرحماء، فاتبعت رسومهم وامحقت جسومهم، واسبغت عليهم من لذيذ نعيم مشاهدتك ما افناهم عن كل نعيم، واسقيتهم من شراب معرفتك ما اغناهم عن ملاحظة الرحيق المختوم الموقوف على اهل الجسوم، فرفعتهم بذلك عن درجة المقربين الى محل المقربين،ثم نظرت بطرفك الايسر وكلاهما يمين الى عالم الفناء بصفة القهر والكبرياء فاعدمت آثارهم واطمست انوارهم وعطلت عشارهم وكورت شموسهم وافنيت نفوسهم فعند ما رأيت قد قهرهم سلطانك

(١) كذا لعله «شكل»

واذهب

واذهب شبهتهم برهانك ، نادى العزيز العلى (١) مهلا يا وجودى برعيتك مهلا فراجعته فقلت يا من اوترنى بذاته وشفعنى بصفاته وقال لى اظهر باسمائى وتجل لعبادى من ابواب سمائى ومن اسمائك القهار الشديد فكيف يبقى عند تجلينا بهذا الاسم رسوم لوجود العبد (٢) قال صدقت ولكن قد بلغ الفناء فيهم حده ، وفعل فيهم جهده، فردهم بك اليهم واسبغ من نعيم مشاهدتك عليهم والحقهم باهل البقاء فهواهل الفوائد عند اللقاء،فنفخت فيهم،رضى الله عنك ارواحهم ، وكسوت سرابيل المهابة اشباحهم ورددتهم الى نفوسهم واشرقت ارض جسومهم بنور شموسهم، فاذعن الكل لسلطانك وارتسموا فى ديوان عبدانك ،فقبلت يمينك فى ذلك الموقف وتأخرت ورجعت لعالم شهادتى بتلك الصفة وظهرت ،فبقيت مدة ينادينى العدو والولى ،هـذا العزيز العلى، لقوة ثبوت الصفات، ونسأل الله العافية من الآفات،والله يبقينى لمجدك خديما، ولنعلك ندياعنه ـ واعرفكم عرفكم الله بما به الهمة متعلقة،وستركم عن الاغيار بافنان غيرته المورقة، واخلفكم فى عنايات اسرارانواره المشرقة، ووعر الطريق الى مقامكم بانزال سحائب عزته المغدقة، بوصول كتابكم الذى ارتدبه عين البصيرة بصيرا واتخذه الخديم موئلا لمقام الامن ونصيرا،فكان اول ما به تمام كتابكم المسطور المودع اسرارها من النور •

---

(١) لعله « الاعلى» ٠ (٢) لعله « العبد »

بسم الله الرحمن الرحيم

تيمنا وتبركا باسمه العزيز الكريم ثم اتبعتم رضى الله عنكم ذلكم بالصلاة على الموروثة اسراره تيمنا لمقام النعمة التى ظهرت منه اثاره، ثم قلتم رضى الله عنكم وسلام على المرسلين اشارة بحصر المقامات اجمعين ثم قلتم والحمدلله رب العالمين شكرا لهذه النعمة التى حاباكم بها فى محل كشف المقربين ثم خاطبكم (١) رضى الله عنكم رهين ودكم عقيب شكركم وحمدكم، فقلتم اقبل ولا تخف انك من الآمنين، فكانت له البشرى هنا ويوم الدين، وكنت اترقبها من كتاب الله فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ثم قلتم لا تخف انك انت الاعلى وكيف يخاف عبد بهمتكم علا ثم قلتم انى معكما اسمع وارى، فقطعت انى قد تخلقت بصفتى موسى وهارون لا على السواء ثم قلتم وليكم فلحظت من هذه الكلمة ما لحظت الصحابة من قول النبي عليه السلام انا نبيكم ثم قلتم سلام عليكم ومن كان سلامك عليه لا يرده الحق بعد فنائه اليه •

ثم قلتم مسروربكم وانى للخديم ان يسر به مخدومه وللمقام به أن يلهج به قيومه، ثم قلتم فارح بما فتح الله عليكم فعلمت ان همتكم كانت بى متعلقة، ولذلك لم تكن الابواب دون وجهى مغلقة، ثم قلتم ومعلم لكم بوصول المكتوب تنبيها انه اتى على وفق المطلوب

(١) الظاهر «خاطبتم»

 ثم

ثم قلتم الذى ارسلتم مع محمد، نبهتم على استصحاب المقام اليثربى الاوحد، ثم قلتم رضى الله عنكم وبموت ابن عمكم حالة جيدة، وكيف لايكون ذلك وكانت انفاسه بهمتكم عن ملاحظة الاغيار مقيدة، ثم قلتم ونسأل الله ان يثبتكم بالقول الثابت، موافقة لدعاء عيسى عليه السلام لى وانا مائت، ثم قلتم وان يشيد مشاهدكم، وكيف لاتقوى وفطركم منها تشيدت •

ثم قلتم واشراق مطالعكم، وكيف لاتشرق وبكم تأيدت، ثم قلتم وان ينور بنور الحقيقة مشارقكم ومغاربكم، اجيبت الدعوة بكشفكم، ثم قلتم وان يقطع قواطعكم وسوابقكم ولواحقكم، اذا اعانني الله عليها نضربها بقائم سيفكم، ثم قلتم وان يوصل انواركم، وليلكم بنهاركم، وصلت ان شاء الله بسلوكى حميد آثاركم، واهتدانى برفيع مناركم، ثم قلتم مازاغ البصر وماطغى، فكيف يزيغ لعدم لايرى، ثم قلتم كتابنا ورد، الوصل يشملنا تفضلا منكم وتأنيسا والافاى رداء يلحقنا وانتم بالمقام الأسنى، وخدعكم بالجانب الأدنى •

ثم قلتم والسلام معاد عليكم، ختمتم اختصاصا عما به بدأتم وان كنتم قد اخفيتم اسمى فى سلام على المرسلين فالحمد لله على ذلك رب العالمين، ثم قلتم ورحمة الله وبركاته، باسم الله اذباقى اسمائه بحولها صفاته، ثم قلتم ولاحول ولاقوة الابالله العظيم، اشارة الى فناء المحدث بظهور القديم •

ثم قلتم وكتبت يوم الاحد نبهت بذلك ان سركم فى ذلك.... (١)
فى قوة التوحيد وعين بصيرتكم لادراك الواردات حديد، ثم قلتم فى العشر الاول بما كتبتموه فى العشر الاول ثم قلتم فى ربيع، نبهتم على ابتدائيات الغيوب اما فى ارض الجسوم واما فى ارض القلوب فلما قلتم ربيع الثانى علمنا انه من مقامات الملاحظات اذ الشهور كما فى كريم علمكم تجرى على بدايات الطريق وغاياته، ومقدماته ونهاياته، وذلك ان فى المحرم وهو اول السنة مقام الابتداء فيه يحرم على المريد ما كان فيه من الاعتداء .

ثم فى صفر تخلى ارضه من نبات السيئات لنزول لنزول الانواء، ثم فى ربيع الاول ينبت فيه ربيع المعاملات، وفى الثانى ربيع الملاحظات، وفى جمادى الاولى جمود الاحوال، وفى الثانى جمود الاسرار عند الاقبال، وفى رجب ترجيب الواردات، وفى شعبان تشعبها فى البرزخيات، وفى رمضان خرق العادات لثبوت الآيات، وفى شوال اشالة الحجب للواصل لاهل العادات، ثم فى ذى القعدة قعوده لاهل البدايات، ثم فى ذى حجة حجة بهم فى الصفات الى الذات، وهنالك تبلغ الغايات وتتحد الشاهدات والغائبات وتجتمع الهمم والارادات ومن هنالك ابتداء نشأة اخرى فى الحضرات الالهيات والحمد لله رب العالمين .

كتاب آخر ـ خاطبنا درة الكيان وزهرة العيان بحمده،

---

(١) فى الاصل هنا خرم «لله الوقت» .

وقد

وقد رجع الينا الملك من عنده، واخبر ان سر كبد النون مخبو تحت لفظة نون فعلمنا ان السمسمة هناك، وان دونها الاملاك •

سمسمة ربة امثالها خلت فما تدركها سمسمه
لما رأت سرك يسرى لنا قالت له يا سيدى سم سمه
فحادت العين الى درة لقول مجالسنى الشمس مه

فاخذنا فى اختراق الحجب باحتراق الذنب ومازلنا على ذلك حتى...(١) العميق، والركن الوثيق، فانخنا الركائب، وقمنا على ديار الحبائب، نندب آثارها الطامسة، واطلالها الدارسة. وهى ملعب للرئال، ومهب للصبا والشمال، ديار درستها الجنائب، وبكتها السحائب، فراجعنا الصدا، ونادى سرنا بمثل مابه بدا، فانتهضنا عن الملكوتيات مرتحلين، وكنا نخاطب الحقيقة مرتجلين •

انا الذى انت فمن ذا الذى قال انا وانت اينيتى
قال انا قلت انا قال قل قلت انا قال بأنيتى
انت انا لا انت غيرى وقد كنت انا وانت عينيتى
قلت انا لا بل انا حاضر وغائب عنى وعن حضرتى
فالنون مثل الكاف مهما مشت خواطر التحقيق فى نشأتى
انظر الى الحرف الذى قدبدا ما بين كاف النون من حكمتى
فمن يكن غيرى اكنه انا ومن يكن ذاتى فيا وحدتى
اعبد فى الخلق عبيد اله وانه فى بوتريتى

(١) فى الاصل مخروم ولعله «واتينا البحر».

اعد فى الناس حبيبا لهم وانى فيهم بشفعيتى
قد كشف السر بدار الفنا اين انامنى ومن حيرتى
انا انا لست انا قائلا عبد انا الا بأبيتى
الله رب وانا عبده والكل فى قهرى وفى قبضتى

فلما امتزجت الحقائق، واتحد المشوق والعاشق، برزت الالوهية فى سلطانها، وتبرزت العبودية فى غيطانها، فصار العين لديها اثرا، والمشاهدة خبرا، وظهر الفصل للمحسوسات مع كونها مرءوسات، فهذا هو سر الاعيان، المعبر عنه بالانسان، صرح به الواحد الحى، فى ليس كمثله شيء، وضرب الحجب دون الملك، واستوى على عرشه الملك، عرشه حقيقته، واستواؤه مثليته، لؤلؤة القدم جرت على اللسان فرقمها فى لوح زمردة البيان، وعبرعنها فى صريف القلم الرحمن، فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان، للنشأة النقلية سرا وبدءا، ماضل احد ولا اهتدى، هو الممد للعالم الاعلى، وصاحبه الطريقة المثلى، لماحملت على كل شيء ثقلت فرجحت، وسلبت السكونيات كل شيء فخفت فانجحبت، فسخرت الملكوت للنقلية فحركها بالرقيقة المثالية، فعنت وجوهها قيومية النقل، وزل لعز الحس سلطان العقل، وانتم ايها الحزب المفلح، والفرع الكريم المنجح، اعرفوا قدر من استنزل روحانية الروح الامين، بربوة ذات قرار ومعين، هو الكاتب فى الواحكم، والمسوى لاشباحكم، وصاحب النفخ فى صوركم من ارواحكم،

فاعلموا

فاعلموا قدرما نظر به منكم، وما يوجد بسببه عنكم، فلقدا وجده الحق درة صدفتها الغيرة، ومقلة حدقتها الحيرة ٠

كتاب آخر

الاحي القبور وساكنيها ... وحي شمسها ام العلاء
بكيت، كيف لا(١) ابكي عليها ... سمية بنت خير الانبياء
بكيت وحق لي ابكي عليها ... الى يوم القيمة واللقاء
نميت بعبرة المشتاق حزنا ... لعبرتها وفارقني عزائي
ومالي لا انوح اسى وابكي ... وأي بلاء اعظم من بلائي
وساعدت الدموع فلم انادي ... الا ياعين جودي بالبكاء
أسيدة البنات ومن تخلت ... عن الاشياء في طرق الحياء
سقى جدثا حللت به حبيبا ... الى مكرما صوب السماء
اجيبي واسمعي الشكوى وردي ... جواب اخ قريب منك نائي
اجيبي مالقيت فخبريني ... من الاسرار في كشف الغطاء
انعمي كان عند الكشف حتى ... يكون لنا النعيم على السواء
وظني بالاله لها جميل ... فحقق ظن عبدك يارجائي
دعوتك في فطيمة مستجيرا ... بفاطمة تقبل لي دعائي
وتحشرها (٢) واياها جميعا ... مع المختار في ظل اللواء
وتجمع شملنا ولنا سرور ... لنادار الاقامة والثواء

---

(١) في الاصل كيف لي، كذا (٢) صوابه «وتحشرنا» .

الى محل الوالدة الاخت المكرمة ام السعد بلغ الله بها حيث اممها، وقوى صبرها، وربط على قلبها، واعظم اجرها، ويدعو لها وقد اتصل به الامر الذى لابد منه، ولا محيص لمخلوق عنه، وفاة البنت الشهيدة، الاخت الطيبة السعيدة، الدرة البيضاء، سمية فاطمة الزهراء، المرجو لها الغفران، والروح والريحان، فى دار الكرامة والرضوان، ولعله نعيم استعجلها، واهلت له كما اهل لها، حقق الله تعالى فى ذلك حسن الظن والرجاء، واجاب فيها خالص النداء، انه سميع الدعاء فخاطبها ابنها معزيا ومصبرا ومنبها ومذكرا، فاول ما استفتح به الخطاب، وقدمه فى صدر الكتاب، وفتح به باب العزاء، حمد من له العزة والبقاء، وثنى بالصلاة على خير الانبياء، ثم اخذ فى الموعظة الحسنة على منهاج الاقتداء.

فقال احمد الله اقدم، وبه اختم، واعم الذى جعل الموت غاية كل حى، والفناء منتهى كل شىء، الاما استثناه فى قوله تعالى (فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله) قهر به سطوة كل جبار عنيد، واهلك به سلطان كل شيطان مريد، عم بلاؤه الصالح والطالح، والمفلح والكالح، مصيبة لاتنقضى اوصابها، ولا يساغ صابها، والصلاة على محمد صاحب المعراج والمقامات، والمعجزات والكرامات، وبعد الارتقاء لذلك المقام الارفع المشهود، وشهد له بالاستواء على المقام المحمود، صار ضجيع اللحود تحت الجنادل والصعيد،

فما

فما لنا لا نفكر وما ذا نرجو وننتظر، فبدار بدار الخروج من هذه الدار لما لابد منه، ودراك دراك بالاسباب المفيدة من الهلاك ما لامحيص عنه •

اما بعد الهم الله الاخت الحبيبة، الوحيدة الغريبة، اصلاح شأنها قبل حلول آوانها، واقتران انقضاء زمانها، وجعلها ممن نظر بالأصلح لنفسه، فهد لرمسه، واستدرك في يومه مافاته في امسه، قبل خسوف بدره، وكسوف شمسه، فان الموت قاطع الآمال والاعمال، ومشتت الاهل والمال، ومخرب الديار السامية، ومهلك الجبابرة بالطاغية، لم يدع صاحب تاج واكليل، الااودعه بطن دارس محيل، اين بنو الاصفر وخاقان، وفارس وابناء قحطان، وقيصر وآل ساسان، ونبيط اخت كلدان، اصحاب الاطواق والتيجان، اباد هم ريب الزمان، واخنى عليهم الجديدان • هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا• انه لو لم يكن في الموت الا تجرع الآلام، وانحلال هذه الاجرام، ومفارقة الليل والنهار وان طال الاعمار، الى محل يندرس فيه الاخبار والآثار، لأطلنا التفكر والاعتبار، فكيف ومن ورائه مساءلة وحساب، ومناقشة وعتاب، فاما الى نعيم واما الى عذاب، في يوم يشيب فيه الوليد، ويخضع فيه كل جبار عنيد، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فهل من مساعد على النوح والبكاء، على ان افوز مع السعداء، هيهات هيهات اشتغلنا بالترهات، عاجل

بالاموات، اعتكفنا على اصنام لذاتنا، وارسلنا عنان شهواتنا، وفرطنا في جنب الله كأننا في امن مما توعدنا به الله فكأننا والله قد اختلسنا بسطوته، وازعجنا الى دار غربته، وفارقنا الاحباب، فاستقبلنا يوم الحساب، وانتقلنا من العمران الى الخراب، وصرمت حبالنا، وتقطعت بنا اسبابنا، وتشتت بعد الجمع عيالنا، وتقسمت بالميراث اموالنا •

اما حان لنا ان ننظر الى سهام المنية، كيف اصابت قراطيس البرية، ولابد لقرطاسنا من سهمها، ولابد لأنفسنا من يومها، لقد رأيناها قد نصبت حبالتها، وادارت علينا اهالتها، وعركتنا بثفالها، ورمتنا بنبالها، واين الفرار، وكيف القرار، حجبتنا الدنيا بحسن الحال، عن تذكر الترحال، الى دار العاقبة والمآل، مع علمنا انها في اضمحلال، وان نعيمها الى زوال، اما آن لنا ان نرجع ونسمع ونقلع لقد تيقنا القدوم على الحي القيوم، قل الحياء، وعظم الاعتداء، جعلنا في آذاننا عن سماع وقرا، فحملنا على ظهورنا من الاوزار وقرا، تالله لقد ظهرت للعيون، مايعبأ العلي بالدون، غرسنا الاماني بدار الغرور، وزرعنا البذور في غير معمور، وكأن بنا نجني ما غرسنا، ونحصد ما زرعنا •

سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبى لعبد كان لله يحرث

كفى بانفسنا اليوم حسيبا، وبربنا علينا رقيبا، والله ما خلقنا عبثا، ولانترك سدى، بل هو يوم مشهود، يتميز فيه الشقي من السعيد فانظري وفقك الله الى ما انت عليه صائرة، وليشغلك ذلك عما اصابك

من الحادث الذى نابك وهل هو الا امر يعم الفقير، ولا بد لنا من ورود ذلك المورد العسير، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر ومات نساؤه وصحابته ووزراؤه حتى ما بقى فى الدار من احد •

اخنى عليها الذى اخنى على لبد

(فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

فسلمى الامر للقضاء، وقولى ما قال سيد الانبياء، وقد دمعت عينه صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو يكيد بنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا مايرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون، فلا حرج عليك فى ارسال الدموع وتفجع القلب المصدوع، فان النبى صلى الله عليه وسلم وقد رفع له صبى ونفسه تقعقع كأنها فى شنة ففاضت عيناه فقال له سعد، ماهذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء، فالبكاء مباح من غير نياحة ولا صياح •

وقال عليه السلام ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا — واشار الى لسانه او يرحم، ومات ميت من آل النبى صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن ياعمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب، وهذه كلها اخبار صحاح

اوردتها عليك ايها الاخت الشقيقة، لتشتفى من بكائك مع علمك ان لاذنب عليك فيه ولاسؤال، وان احتسبت وصبرت كان اجرك على الله وظفرت فقولى انا لله وانا اليه راجعون، يثنى الله عليك (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) وقد ذكرتك فاذكرى ووعظتك فازدجرى، واستعدى للنقلة الى الدار الآخرة، وفكرى فى الجواب عند السؤال فى الحافرة، فكأن بالدنيا لم يكن، وبالآخرة لم تزل، فرحم عبد قصر الامل، واخلص فى العمل، ونظر فاعتبر، وفكر فاستبصر، ووعظ فازدجر، وامن الفزع الاكبر، ارشدنا الله لى طاعته وادخلنا برحمته فى رحمته، والسلام •

كتاب آخر — مفاتيح الامور بيد الله الكريم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، وهو القائل سبحانه (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء)، فطهروا قلوبكم من دنس الاعراض، وقيدوا جوارحكم عن ارتكاب الجرائم والآثام، وجودوا مما رزقكم الله على فقرائكم، وكونوا عباد الله اخوانا، واعتصموا بحبل الله جميعا، واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاذا احكمتم هذه الامور وصحت العزمات فى التوجه الى من اليه المصير فاطلقوا السنتكم بالدعاء، واجتهدوا فى اخلاص النداء، فانه القريب المجيب قال تعالى (واذا سألك عبادى

عنى

عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) فقرن اجابته لكم باجابتكم له، وقد تقدم دعاؤه لكم فى قوله تعالى (يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم) فان استجبتم استجاب لكم وان تصاممتم فما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون •

وانما هى اعمالكم ترد عليكم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض، وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين، فقد غفر لكم واجابكم ان انتم اجبتم داعيه وكلامه حق، ووعده صدق، وان كان ما حل بكم عن ذنوب تقدمت، وجرائم سلفت، وفرطت، ثم اقلعتم عنها وتبتم الى الله منها، ولم تصروا على ما فعلتم وندمتم على قبيح ماصنعتم، فان الرجاء وحسن الظن بالله تعالى يقطع ان شاء الله عز وجل على الله وكرمه بكشف ما نالكم من السوء، ودفع ما دهاكم، وان (١) امرا من الله تعالى عن غير توبة الاجزيل مثوبة، فالقوا ذلكم بالتسليم، والتفويض فلاراد لأمره، ولا معقب لحكمه، وتعلمون عند ذلكم انكم ممن اعتنى به الله وابتلاه فالبلاء فى الدنيا نعمة معجلة من الله تعالى على عباده المؤمنين قال تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) فالبلاء على قدر المراتب عند الله تعالى وجاء فى الاثر أن النبى صلى الله عليه

---

(١) يريد «وإن كان»

وسلم قال ما ابتلى الله احدا من الانبياء بمثل ما ابتليت به •

فسئل عن هذا بعض العلماء فقيل له ان ايوب وزكريا وما اشبههما من الانبياء عليهم السلام قد ابتلوا باعظم البلاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتلى بشيء من ذلك فما هذا البلاء الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ناله ؟ فأجاب عن ذلك المسؤل بأن قال وأى بلاء اعظم من بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزله الله لمخاطبة هذا العالم الأدنى بعد مشافهة الوحى من غير واسطة فى قاب قوسين او ادنى، فأى بلاء اعظم من فراق الحبيب فما ابتلى احد بمثل ما ابتلى به صلى الله عليه وسلم، وانتم فرج الله عنكم ودرأ عنكم الأسواء ووقاكم ما تجدونه وجعل ما حل بكم غفرا الذنوبكم ولكم فى هذا الانحصار الذى عمكم، والداهية الدهياء التى وطئت ارضكم، صدم الله بقوته سلطانها، ورمى برجوم الاحراق شيطانها، فلكم فيه اعظم معتبر، فانظروه بعين البصيرة لا بعين البصر •

واعلموا ارحمكم الله انه لا منجا من القدر الا القدر، ولا يغنى الاستعداد والحذر، هل هو الا تأنيس النفوس، وحسن لاستدامة بقاء هذا البناء المحسوس، فاتخذوا حصركم هذا واعظا زاجرا، ومعرفا ذاكرا، بأن العبد محصور فى قبضة الاقتدار، مملوك فى يد من بيده ملكوت كل شيء وهو الواحد القهار، يتصرف بالحقيقة، تحت قيد الشريعة •

فلما

فلما كان الامر معنويا، والسر ملكوتيا مع عمى البصيرة، عن النظر فى اصلاح السريرة، ارتكبت المحرمات، وتورط الجاهلون فى الشبهات، فسحبوا اذيال المجون واللهو، ونفخ الشيطان فى انوفهم وسمت بالكبرياء والزهو، وغفلوا عن انحصار معناهم، تحت قهر مولاهم، اراد سبحانه ان ينبههم بما دهاهم فى معقلهم ومغناهم، تاديبا وتهذيبا، وتخليصا لنفوسهم ان شاء الله وتقريبا، فحصرهم من قال فيهم اشد كفرا ونفاقا، واقلهم رحمة واشفاقا، حتى نغصوا عيشهم، وعطلوا عليهم فرشهم، وظل الانسان لايعرف قبيلا من دبير وكأنه دهاه يوم النشور فالجؤا رحمكم الله اليه افتقارا واضطرارا، وادعوه سرارا وجهارا، عساه يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا، واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ولاتيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله وقولوا (ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) يقول لكم نعم كما قال لمن سلف، فهو ارحم بعباده وارأف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب آخر

تحية مثل عرف الروض فى السحر على الامام الاجل السيد الخضر

معلم العلم من جاء الكلام له من الاله بلا غبر ولاغير

عالم العلماء . ورافع لواء الصفات والاسماء علم الحقيقة، ورئيس

بدلاء الخليقة الذى وصلت حياته الفانية بباقيته، وجمع له بين سره وعلانيته، جعل الحوت عليه دليلا، فاتخذ فى البحر سبيلا، فلما اتخذ سربا، شكا الكليم نصبا، فقال لفتاه آتنا غداءنا فتمال اتخذ فى البحر سربا، ورآنا فارتدا على آثارهما قصصا، فلما ابصرا مقام ارتفاع الوسائط شخصا، فاتبعه الكليم، على الرشد والتعليم، فخرقت سفينة تابوت يمه وقتل غلام قبطى همه، واقام جدار حتى صدر الرعاء وابونا شيخ كبير وقنع بالظل وانى لما انزلت الى من خير فقير، ثم اعطيت ما اردت واردنا واراد ربك ما احتوى عليه من الادب الالهى قلبك سر فعال فى الوجود، وهمة تعالت عن السجود، وقالت ايها العابد والمعبود، اذ كانت متكلمة بغيرها وفانية على صفتى نفعها وضرها فتنازعنا الحديث مع الملك لياليا، وامتطينا للسباق فيما اذكره سواريا، واظهرت بين الصديقية والنبوة مقام لاتبلغه اكثر الافهام •

وقد علمت ما قال ارباب المحققين من انه لايتخطى رقاب الصديقين، حذرا من الوقوع فى المقام الذى لا ينال، ولا تبلغه سهام النضال، وانا اتخطاه واعلو مطاه، وهيهات لما ذكروه، وياعجبا للعارفين كيف ستروه، بل لوعلموه رمزوه وابدوه كتما والغزوه، ألست قد بينت بحقيقتك واعطنا ما (١) شاهد طريقتك حضرة بين العالمين، ورتبة بين المقامين، مع كونكم عندنا دون المقام المحتوم، بل فى اتباع اسرار الرسوم، فرغبنا فى جوابكم عن هذا المقام، وهل وقف عليه

(١) لعله «واعطانا»

غيرنا من السادات الاعلام ، فان ابا حامد قد صرح بحجابه فى غيرما موضع من كتابه ، وغيره من الائمة على سنته وطريقته محجوب بحققه عن حقيقته والله يؤيدنى بجوابك ، ويشرفنى بكتابك •

بينى و بينك سر ليس يعلمه　　الا الذى قال كن للشيء عنى فكان
اذ كنت بالسفل عنى معرضا وانا　　بالعلو اذقلت صدق مايقول فلان
هذا سميكم الدقاق يخبرنا　　بصورة الحال اخبارا بغير لسان
هو الرسول اليكم من خديمكم　　على تناء وان امسى لقاؤك دان

كتاب آخر — ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ما يضرنا جهل الجاهل لنا اذا كان الله يعرفنا، لله خصائص صفاهم فصافاهم فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم وبينه فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم ، عاينوا الحقائق فتحكموا فى الخلائق، استتروا عن الكونين وخبأهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بعوائدهم وهم مع الحق على صلاتهم دائمون يناجونه بعبارات روحانية، ولطائف سماوية، استقرت اقدامها فى ملكوته وسرحت افكارها فى جبروته فلهم التعريف والتصريف ، ولهم التصويب والتحريف ، تجرى امورهم على قياس ، وما هم فى شك مما يوردونه ولا التباس ، بايديهم ازمة الحلال والحرام ، ومن عندهم تخرج مقادير الاحكام، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون ، فهم فيما نصب لهم الحق من

التمتع فاكهون، فمن اراد أن يغترف من بحرهـم: وينخرط فى سلكهم، فليسلم لهم احوالهم ولا يزنها بميزان اللسان الظاهر، فان فى خفايا الغيب فى الحاضر، ما يقضي على الغابر، رسل تترى مـع الانفاس وانواع تنفصل من اجناس، فقد سعد من كان له محلا، وصير ذاتـه له حراما وحلا، فصير قلبه مسجدا، وذاته معبدا، يقيم العبادات فيه الروحانيات العلى، بالمنظر الاجلى، وقد اوضحنا للولد ما يقتضيه حاله وما يبقى عنـه بـه ان كان موفقا محاله، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكـفر ونحن على ما قال الله من الشاهدين، وبرسله عامة وبمحمد خاصة مصدقين. وقد امرنا بامر الله ونهينا وغير ذلك مما يجب علينا (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه- اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) سلم تسلم والزم الصدق تغنم وقد نصحتك، والسلام.

كتاب آخر ـ اما بعد يا اخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بما شاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لما وعد، والتأمل لما به توعد، فبادر بالطاعـة جهد الاستطاعـة وشد عليه مئزر الحذر وتدبر ردع قوله سبحانه،(كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال، سهل عليهـا عند ذلك ركوب شدائد الاعمال، فراقب الاوقات وخاف الفوات،

واتق الآفات، وقدم ما يحبه بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه، فمن اليه الرجوع حتما، ينبغى للعاقل ان يتخذ عنده يدا ولاسيما من احاط بكل شيء علما، واحصى كل شيء عددا، فالواجب علينا يا اخى اذ وقد بعد الدار، وشط المزار، أن يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب، ان لا يجعلنا فيما عرفنا به اصحاب غفلة ولاريب، نهج الله بنا مناهج الاهتداء، وعرج بنا معارج الاقتداء ٠

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته — اما بعد. فان التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء فمن طلب تجلى الفناء لم يدر ما طلب لان الحق يعطى التجلى ؛ يعطى فيه فاذا افناه التجلى لم يدر ما يعطى فيه — يا اخى ٠ انظر فيما حصل لك عند الانصراف من التجلى فذلك حظك وبه نعيمك، وعليه اعتمادك، تسابق العارفون الى الله على نجب الهمم وتسابق العلماء على افراسها، وتسابق اليه الانبياء على براقاتها وتسابق اليه المحمديون على رفارفها، وغاية كل سابق بحسب مركوبه ؛ فالرفرف تحمله الرياح، والبراق يحمله الجناح، والنجيب يحمله السوط، والفرس يحمله المهماز، فعليك بالاستعدادات فهى الوسائل — ، يا اخى ٠ عجب ممن يطلب التجلى ممن لاحجاب عليه، عجبت لمن غمض عينيه، وقال اريد اراه، عجبت لمن اعطاه ظهره وقال اياك اقصد، عجبت لمن مد يده لغيره وقال اياك اسأل — على

علالات ليس لها طائل والسلام عليك ورحمة الله .

كتاب آخر . من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته . اما بعد . فاعلم ان السبحات انوار الوجه وهى التى تدرك لا الوجه فانها حجاب عنه لكن ما بين هلاك مدركها وبينها الاوجود ادراكها فلهذا لا تدرك لان المراد من المشاهدة انما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد . يا اخى . واعلم ان الانوار انوار بها يتراءون العوالم . لا تقل . يا اخى . كيف اراه وهو نور له ضياء وله ظلمة وظل فيوقفك فى الظل ويسبح ببصرك فى الضياء فتراه ، وتعلم انه ما اوجد الكون كله الامن النور وكان ظلمة دونه فهو النور وانت الظلمة ، واعلم ان الظلمة فى النار والنور فى الجنة ، والرؤية انما تكون فى الكثيب لوجود الضياء والظل ، والجنة حجاب لانها نور ، والنار حجاب لانها ظلمة فافهم ، والسلام .

كتاب آخر . من فلان الى فلان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد . فاعلم انه قابل الجمع بالجمع الا انه جمعه بين الهوية والانية والتي [illegible] ارتباط الانية بالانية والهوية بالهوية ، فاعلم . يا اخى . انه انما جمع لك ليعلمك انه لم يفردك لمقام فتقف عنده فانه لا يحب من عبده المحمدى [illegible] يقف فى مقام فيضيق الواسع فيكون جاهلا وهو يعظك ان تكون من الجاهلين . يا اخى . غاية التقريب من الشئ

الشيء ان يكون من الشيء تحت العرض بحيث جوهره وان كانا ذاتين ودونه فى القرب ان يحوى عليك وقد تحوى عليه فالاول الرحمن على العرش استوى، والثانى ووسعنى قلب عبدى، فاختر من هذه الثلاثة ما تريد — يا خى. العبدية ارفع من المعية والمعية طريق وغايتها العبدية — يا اخى «لى و— بى» مقامان رفيعان وفى ارفع منها وعزته وجلاله لقد انكحنى الحروف والكواكب بالمغرب فما رأيت الذ من نكاح «فى» فاعتمد يا اخى على «عند» اذ خرجت الى عالمك واعتمد على «فى» اذا دخلت اليه، واجعل بينهما «لى وبى» سدة فاجعل «لى» يخدم «فى» «وبى» «يخدم» «عند» وقد نصحتك، والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته — اما بعد — فان ثم عباد حجبهم عن الحق (١) فلا يظهرون الا بظهوره فى الدار الآخرة، وثم عباد لا يظهرون لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وله عباد عرفهم اسرار الخلائق فهم يعرفون ولا يعرفون وله عباد عرفهم به ولا يعرفون غيره مختصون فمن عرض نفسه عنده لأى مقام شاء، باستعداده اوصله الله اليه ومنحه اياه — يا اخى. لا تغتر بولاية الدنيا فانه يوليها من يرتضيه ومن لا يرتضيه بخلاف الآخرة فانه ما ولاها الا من يرتضيه — يا ولى. اسمع من ناصح مشفق كرامات اولياء الله وخرق عوائدهم فى بواطنهم لا فى ظواهرهم فان الكرامات الظاهرة تمحيص وبلاء، فمن وقف معها كان لها ومن

---

(١) بهامش صف — الخلق .

هرب عنها فتح له فى قلبه عينا به ينظر اليه فينعم نعيم الابد ويعطيه لسانا فى باطنه يكلمه به فذلك وليه الذى آثره واليه ينظروا اياه يطلب والسلام •

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته - اما بعد فاعلم يااخى ان المسلم يخاطب ويناجى والمؤمن يعلم والمحسن يؤدب فالمسلم ينقاد، المؤمن يصدق بما لا يعلم والمحسن يشهد الحق فيه اذا رأوا ذكر الله ثم لتعلم يااخى • انه اذا تنزلت الارواح على الهياكل فانها لا تنزل فى هياكل انوارها وانما تندرج فى هيكل ممتزج ممثل من البرزخ ليرتفع الافكار وتقع المؤانسة بالجنس فمن قعد منكم بين يدى صاحبه فليتابعه وقد نبهتك يااخى اجب سائلك على كل حال وان علمت انه يعلم ما سأل عنه فكن اديبا نحريرا جهبذا، والسلام •

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد • فانه تناظر موسوى مع محمدى فقال الحجاب الطف الحجاب اشرف من قوة الهمة، الطف الحجاب يعطى القرب لا الضعف، فان القوة والضعف ليس بحقيقة للعبد، اذ لا اثر لقدرته فخارج المحمدى الموسوى، اسمع يااخى سبب المناظرة ماهى قال تعالى جاء ربك فى ظلل من الغمام فكان كالجبل لموسى والجبل اكثف والمقام المحمدى اشرف فحجابه الطف اين الطف الغمام من الطف

الجبل

الجبل، هبت رياح همم العارفين عند ماتنفسوا شوقا اليه فزفت الغمام فظهر نخر واسجدا، همة موسى دكة الجبل، فكان اقوى، فان الغمام الطف من الجبل فهل الشرف فى قوة الهمة ام فى لطف الحجاب (١) كما يؤذن بالقرب يؤذن بالضعف، كثافة الحجاب كما يؤذن بالبعد يؤذن بالقوة، فهذا كان سبب المناظرة والمحاضرة فاشتغل يا اخى بتلاوة كتابك تنزل السكينة غمامة عليك يستمون الذكر فتكون جليسا للملأ الاعلى هو احسن من البطالة او كن استاذا يتلو عليك كتابه فيكون منزلا من ربك بالحق غض جديد لا تقليد فيه، والسلام .

كتاب آخر من فلان الى فلان سلام عليك . اما بعد يا اخى فانى اوصيك فاعلم ان الحق اذا اوقفك فى المقدار وخاطبك من خلف الاستار بينك و بينه حجابان المقدار والخطاب، اما حجاب الخطاب فان الرؤية والكلام لا يجتمعان لانه اذا خاطبك افهمك واذا اشهدك افناك عندك فلم تعقل انت انت .

واما حجاب المقدار فانه يعطى المحاذاة وهى لا تصح هناك فانت فى البساط قاب قوسين لا فى العين اقرب قاب قوسين قطرى الكرة و من حيث هو مقدار تساوى فيه البعيد و القريب وذا النون اذ ذهب مغاضبا ثم نادى فى الظلمات، وكان قاب قوسين او ادنى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد، مقام عام ومقام خاص يؤذن بالقرب والبعد فهوا الموجود فى النور والظلم فليس شئ

(١) كذا فى الاصل، لعل هنا سقطا

اقرب اليه من شيء فاين التفضيل نعم الفضل عندك على قدر علمك بك ما كل احد يعرف نفسه دليل ما اقول من نفسه فلما ذا يجهلها عند البسط من قال لا اعرفها فلماذا يعرفها عند القبض فالزم الطريقة والحث على الحقيقة توفق، والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك، اما بعد يا اخي فان العيون ثلاثة، عين الوجه وقيده بالجهة، وعين العقل وقيده بالفكر، وعين القلب وقيده بالكشف: فكل عين مقيدة وهو لا يتقيد فبأى عين تراه عين القلب مجاله فى الغيب وعين الوجه مجاله في الشهادة، وعين العقل مجاله فى الطلب وهو خالق الغيب والشهادة والطلب، وما ثم عين رابعة، فاين العين التى تدركه يا اخي مشهودك فيك وهو صورتك، لكنك لا تراها الا فيه وان لم تره لم ترها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين، فيك اخفى مطلوبك وانت حامله ابدا ولا تعرف فابحث على هذا المشهد الذى نبهنك عليه فلقد دللتك على امر عظيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك — اما بعد فانه من شاهده لم يعظم عنده شيء الا الخاصة من عباده فانهم اذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء لانهم شاهدوه فى كل شيء فلم يروا الاشياء غير ما شاهدوه فلا حجاب دونهم ولا ياتوه حتى يناديهم من غير الاسم الذى اشهدهم فيه فيجيبوه فيروه فى غير الصورة

التي كانت عندهم ثم ينصرفون بها فيشهدوها فى كل شىء ابدا فى الدنيا بالعلم والمشاهدة وفى الآخرة بالعين والرؤية، وغير الخاصة يشهدوه ثم يرجعون بنوره، ثم يشتاقون اليه فيطلبون مشاهدته فيشهدفيجيبهم فيشهدهم ثم يردهم اليه فيشتاقون فيطلبون فيجيبهم فيشهدون هكذا دائما فانظر لنفسك فى اى الطائفتين تتميزوعن تلحق، واعلم يا اخى انه من شاهده يقوى قلبه ولايهوله ما يرى ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى فيدفع منه ما يخافه من فعله فان خاف فعله من اجل انه منه كان ركنه الذى يأوى اليه وان خاف فعله من اجل نفسه وكله لنفسه وخذله فلاينصر فاعرف قدرك، والسلام •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته. اما بعد يا أخى فكم تخاطبنى بلو ولو لاوان ومهما وهى حجب من اكثف الحجب لا يقع معها معرفة ولا عين لا يغرنك قوله لوشئنا لو شاء فان المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد فقد شاء ماشاء وهى نافذة فاثبت واسكن تحت مجارى الاقدار ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج فانه يهلك باقل من ذلك وينجى من اعظم من ذلك كم من غريق نجا وصار الماء عليه كالطاق وكم من هلك على سريره فى بيت انسه وسروره مع محبوبه، وكم محفوظ فى الجوانب من النوائب جاءته

الطارقة فنزلت على قلبه فاخذ بغصة اومغتما لا فسلم فقد مضى ماقضى فاجتهد فى الدعاء والتضرع فلعله من القضاء ومع هذا فالزم التسليم يلزمك السرور بالسابقة ومن سلم لقضائه فان ذلك من دلائل قربه فقل واليه يرجع الامركله وافوض امرى الى الله وحسبي الله عليه توكلت •

كتاب آخر – من فلان الى فلان سلام عليك – اما بعد فان للحق فى العالم وهبين وهبا مطلقا ووهبا مشروطا، قال فى المشروط (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) والمطلق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قسم اا لوائف فطائفة منحهم الهداية وحرمهم الدراية وطائفة منحهم الدراية وحرمهم الهداية، وطائفة منحهما جميعا، وطائفة حرمهما معا، وطائفة منحها ذلك بالشفاعة • وطائفة لم تقبل فيهم الشفاعة، ولوكان ذلك يرجع الينا لم يكن الها ولا كان مشكورا على ما اعطى كما يقول من اضله الله فالكل راجع اليه والى مشيئته فهو مخصوص وان كان مطلقا ولكن مع هذا فلم نفسك فانه لا يستوى عنده الاديب والذى لا ادب له (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكرا اولوا الالباب) فالله الله يا اخى. ملازمة الابواب همة الكلاب وطرح الثواب ورشوة البواب تحمد عاقبة المآب، والسلام •

كتاب آخر – نعزى فيه بعض سلالة الملوك فى ملك سلب

ملكه ومات بعد ذلك بمدة طويلة اطال الله بقاءه وبارك لنا فى عمره وصلنى انقلاب المرحوم الفقير الى رحمة ربه تفضل الله برحمته عليه فاشفقت لفقد مشاهدته وسررت لتلقى برحمة الله بـه، فى تضاعف اجره فى مصابه فى ملكه، وفيما فرط من واجب حق ربه، فهو وان كان مسئولا فله اجر المصاب وهى مسئلة دقيقة لمن اعطى العلم حقه . والسلام .

كتاب آخر - كتبه الى بعض الفضلاء فى جواب كتاب كتبه يسأل فيه عن بعض الاحوال فكتب اليه رضى الله عنه يقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب المولى يسأل وليه عن شرح ماراى انه به اولى ليكون فى ذلك بحكم مايرد عليه وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه، والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه، اعترضت الوكيل، عقبة كؤد، حالت بينه وبين الشهود، والبلوغ الى المقصود، والتحقق بحقائق الوجود، فخفت ان تكون عقبه القضاء لما كشفته من المضاء فرايتها صعبة المرتقى، حائلة بينى وبين ما اريده من اللقاء، فوقفت دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها، ولا اعرف مافى طيها من امرها، فطلبت حبل الاعتصام، والتمسك بعروة الوثقى عروة الاسلام، فنوديت بان الزم الطلب ما بقيت فعلمت بان هذا

الخطاب فى صورة مثالية متخيلة ، فى حضرة خيالية ، وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع ، وحكمه فيه ما ارتفع ، فاستبشرت بزوال افلاسى، عند ردى الى احتباسى فنظمت ما شهدت وخاطبت وليى فى نظمى ببعض ما وجدت ، فاذا نظر وليي اليها ، فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، فاسمع هديت بما به على لسانى نوديت فليتدبر وليي ماسطرته... (١) فيما ذكره وليأخذ عبره من البصر ابصيرته ومن سره فقد آن ان يجيء زمان المحو وقد علمت لما اوجدك ورتبة الكمال الذى اشهدك ، وما طلب منك الاما يقتضيه وجودك ، ويقضى به شهودك ، فان انصفت فقد عرفت ، وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رأيت فقد وهنت ، فاشد المقالة ، سوال الاقالة ، والسلام فسر بورود الكتاب عليه ، وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه ، علمه كانت سبب حلته ، وسرعة نقلته ، فما بقى الا ايا ما ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج ، والسلام والحمد لله رب العلمين (٢)

---

(١) خرم فى الاصل (٢) بهامش الاصل ــ الحمد لله وحده بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه على الاصل المنسوخ منه .

كتاب المسائل

للشيخ الامام محي الدين ابى عبدالله محمد بن
على ابن العربى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدرآباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله واهب الاسرار، لارباب المشاهدات والابصار، القائمين بوظائف المجاهدات والاذكار، مطلع الانوار، لاصحاب النظر والاستبصار، من خلف حجاب العقول والافكار، فقيل فى العلوم على هذا التقسيم انها وهب باعتبار، وكسب باعتبار، والعلم الوهبى الذى لا يدخله كسب بوجه من الوجوه وهو العلم العزيز المقدار، هوما ادت اليه الجبلة الطاهرة الاصل والنشأة عندما ترددت فى عالم الانتقالات فى الاطوار، وانتقلت من عالم الاغذية الى عالم التقديس والاطهار، فى اسعد دور تكوين من الادوار، واين طالع طلع فى ليل كان او نهار،

فخرجت النشأة الطبيعية على غاية الصفا والاعتدال الذى اعطاه مكور الاكوار فى الاكوار، كما ... (١) السيد المصطفى المختار، تخيرك الله من آدم، فما زلت منحدر ... (١) فكان انحداره

(١) خرم فى الاصل

فى عالم الظلم والاغيار، تصفية وتخليصا وتزكية فبورك فيه من انحدار وكان عين الترقى الى مقام اقدس ونمت انفس يمسر مدركه على المجتهدين والنظار، فكان المعتدل النشأة الحسن الهيئة المرضى الخصال المحمود المناقب والآثار، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاتقياء الاخيار، ماحكم سلطان الزهر فى الازهار، وما كانت سيئات المقربين حسنات الابرار، وسلم تسليما كثيرا •

فصل

اما بعد فان للعقول حدا تقف عنده من حيث ماهى مفكرة لامن حيث ماهى قابلة فمالها لاتقف عند حدها فما هلك امرؤ عرف قدره •

مسئلة ــ ١ ــ اية مناسبة بين الحق سبحانه الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك من القائلين باقتضاء ذلك للذات او القائلين باقتضاء ذلك للعلم السابق بكونه وماحدها الفكرية انما تقوم وتصح بالبراهين الوجودية وهى إن، ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له تعلق بالدليل وتعلق بالمدلول ولولا ذلك الوجه ماوصل ذلك الى مداول دليله ابدا فلايصح ان يجتمع الحق والخلق فى وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالهية فهذا علم آخر تستقل العقول

بادراكه

بادراكه لاتحتاج فى ذلك الى كشف بصرى فكل معقول عندنا يكون موجود ايمكن ان يتقدم العلم به من حيث الدليل على شهوده الا الحق سبحانه فان.... (١) يتقدم على العلم به من حيث الذات لامن حيث الالهية فان.... (١) فى هذا الحكم مناقضة للذات فى حكم تعلق العلم، فالالهية تعقل ولا تكشف، والذات تكشف ولاتعقل، وهذا البحر بحر لا ساحل له ومن وقع فيه لا يمكن ان يسبح فيه، فانه بحر الهلاك للبصائر بالذات فلاسبيل الى الخوض فيه وكم من متخيل ممن يدعى العقل الرصين من العلماء القدماء يظن انه يسبح فى هذا البحر •

وقد عاينا منهم جماعة على هذا المذهب من الاشاعرة بمدينة فاس وهو يسبح فى بحروجوده لانه متردد بفكره بين السلب والاثبات، فالاثبات راجع اليه لانه ما اثبت الاما هو عليه فى نفسه فى نفسه يتكلم وفى عينه يدل ويبرهن والحق وراء ذلك كله والسلب راجع الى العدم والعدم نفى الاثبات فما حصل لهذا الفكر المتردد من السلب والاضافات من العلم بالله شيء هيهات فزنا وخسر المبطلون، أنى للمقيد بمعرفة المطلق وذاته لاتقتضيه ولارائحة له منه وكيف للممكن ان يصل الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور فلو جمع بين الحق الواجب لذاته وبين العالم وجه لجاز على الحق ما جاز على العالم من ذلك الوجه من

(١) خرم فى الاصل

الدثور وهذا محال، فاثبات وجه جامع بين الحق والعالم محال ٠

مسئلة ـ ٢ ـ لكنى اقول ان للالهية احكاما وان كانت حكما وفى صور هذه الاحكام يقع التجلى فى الدار الآخرة حيثما كانت فاقول بالحكم الارادى لكنى لااقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار للتوصيل بما تقرر فى العرف لثبوت الايمان كاحاديث التشبيه وامثالها وان كان له مدخل صحيح من وجه كما ذكرنا لكن لايقتضى ذلك ما نحن بصدده ٠

مسئلة ـ ٣ ـ فاقول على ما اعطاه الكشف الاعتصامى ان الله ... (١) شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فى الحكم والآن وكان امر... (١) علينا اذ بنا ظهر وامثالها وقد انتفت المناسبة بظهور حكم واحد ... (١) من وجهين مختلفين ٠

يا واهب العقل اعميت البصائر عن
مدارك الكشف فارتدت على العقب
ان انصفت تركت افكارها واتت
فقيرة تستمد العلم بالادب
فيضا على قائل فان سجيته
زكية من ضروب الشك والريب
قامت على قدم الاجلال آخذة
جواهر العلم فى حق من الذهب

---

١) خرم فى الاصل ٠

واخذها

واخـــذها بصرىٌ اذ بصـيرتهـا
مسجونة الذات فى بيت من اللهب
فما لهـا فى وجود الحق معتمـد
سوى التعلل بالعلات والسلب
لـكن لها الحكم بالتمثيل يعضدها
عوالم الحس بالارفـاد والعطب

والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هى الالوهيـة لا الذات من حيث وجودهـا فحسب فتحقق وكل حكم يثبت فى باب العلم الالهى للذات انما هو بحكم الالوهية وهى احكام كثيرة هى نسب واضافات وسلوب ترجع الى عين واحدة لم تتعدد من حيث الانية والهويـة وانمـا تتعدد من حيث الحقائق الامكانية والفهوانية فالـكثرة فى العالم حـكما وعينا وهناك حكما لا عينـا ونسبا لاحقيقة وهنا زلت اقدام طائفة من الاسلاميين حيث حكمو عن لايقبل التشبيه على من يقبل التشبيه واعتمدوا على مـا تحققوه من الامور الجامعة والرابطة كالدليل والمدلول والحقيقة والمحقق والعلة والشرط وهذا لا يليق بالذات لـكن تقبله الالوهية من وجه وترده من وجه فالتزمت طائفة وجه القبول والتزمت طائفة اخرى وجه الرد ووقع الخلاف بينهما .

وكل واحد من الفريقين يبطلان مذهب صاحبه والالوهية

تحكم بالاصابة للفريقين وسبب اختلافهم حبسهم فى دائرة الفكر لم يبرحوا منها الى المقامات الخارجة عن اطوار العقول وهى اطوار الولاية والنبوة حسب العقول التسليم لما يأتى به هذان الصنفان ان انصفت وان لم يوف الفكر حقه وصحبها التقصير والعمى ردت الاخبار النبوية والكشوفات والحقتها بالخيالات الفاسدة لمناقضتها الادلة التى قامت عند الخصم فيما يزعم وهو المخطى فى كونه اعتقد دليلا ماليس بدليل فان هذه الامور لا تعارض الادلة العقلية البتة لكن ليس كل مايتخذه العقل دليلا هو دليل لان غلطه كثير وليس بضرورى فيستوى فيه العقلاء وهذا النبى صلى الله عليه وسلم من جملة العقلاء بل من اجل العقلاء واكملهم عقلا ولم يحل ذلك الذى اتى به دليله بل دله العقل على امكانه فالتسليم اولى عن لم يذق مدارك الكشف ولاظهر له سلطان فيها فلوا نصفوا من نفوسهم وسلموا لهذين الصنفين احوالهم لسعدوا فى الدارين واستفادوا لكن الرياسة مانعتهم من ذلك وآخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة •

مسئلة ــ ٤ ــ واذا ثبت ماذكرناه وتقرر وان قصرت افهام اهل الفكر عن ادراكه فلنقل مخاطبا اولياءنا واصحابنا الذين على مدرجتنا ان علومنا غير مقتنصة من الالفاظ ولا من افواه الرجال ولا من بطون الدفاتر والطروس بل علومنا عن تجليات على القلب عندغلبة سلطان الوجد وحالة الفناء بالوجود فتقوم المعانى مثلا وغير مثل

على حسب الحضرة التى يقع التنزل فيها فمنها ما يقع من باب المحادثة ومنها ما يقع من باب المسامرة ومن باب ما ينقال ومن باب مالاينقال •

مسئلة ـ ٥ ـ والوهب الالهى كله ينقال وتأخذه العبارة وتبسطه غير أنه قد يقترن به امر الافشاء فى وقت وامر الكتمان فى وقت وقد نسكت عنهما ابتلاء فى حقنا لنلزم الادب ونحفظ الامانة ونتقوى فى علم المواطن التى توجب الافشاء والكتم فينبغى التحقق فى ذلك عن ورود الامر بالافشاء والكتم والعلة فى كون الالوهية تنقال لانها حكم منتقض بالدليل الكونى المالوه ولا بد من وجه جامع يربط الدليل بالمدلول فمن هناك صح ان ينقال التجلى الالهى والتجلى الذاتى لاينقال لكن يشهد واذا شوهدلا ينضبط ولا يشهده الا الخاصة وليس فى الكون طريق اليه ينال به فانه يتعالى ان يدرك بالسمايات لماذكرناه من الارتباط فهو اختصاص مجرد وليس جزاء وهو الزيادة على الحسنى •

مسئلة ـ ٦ ـ واذا ثبت ماذكرناه فكلما وقفت عليه فى كتبنا او كتب اصحابنا مما يجرى هذا المجرى فهو مما ذكرناه فما دونه فلا تطمع فيما لامطمع فيه فان حجاب العزة حمى وهو بحر العمى من هذا البحر اتصفنا باوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الاسماء التى يتخلق بها وهى حق الالوهية كما

اتصفت الالوهية من هذا البحر ءاهو حق لنا من التعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعية والاينية وجمع النعوت الكونية فان سعيت فى تخليص ذاتك من يد حجابك وتحريرها عن رق الكون اطلعت على الحكمة الالهية التى لها قبل هذه الاوصاف التى وصف بها نفسه فى كتبه وعلى السنة سفرائه ورسله عليهم الصلاة والسلام الحكمة التى لها قبلنا هذه الاوصاف الربانية التى وصفنا بها ووجدناها نحن فى ذواتنا وهل القبول لما ذكرناه حقيقى او مجازى وذاتى اوعرضى حُكمى او حكمى •

مسئلة — ٧ — انظر وفقك الله من اردته لم تصل اليه الا به ومن اراد أن يصل اليك لم يصل الابك فانظر الباعث الداعى لنزولك عليه اونزوله عليك هو معدن الحكمة الموجبة عين المناسبة بينك وبينه وانظر هل يصح هذا فى الحضرة الذاتية تجد ذلك محالا •

مسئلة — ٨ — الافتقار موجب النزول بلاشك ولاريب والافتقار على الذات محال والنزول محال ولنقبض العنان عن بسط هذا المدرك فانه بحر مهلك وان كانت سواحله بادية لكن امواجه عظيمة ودوابه موذية وسفينته لاتقوم لموجه وريحه زعزع لاسكون لها لا تنفع فيه الاستغاثة ولاتنفع فيه الاقالة لكن الغريق فيه ناج سعيد والناظر اليه من سيفه المشفق عليه من هوله ناج محروم وهم الاكثرون فالمؤمنون كثيرون والعاملون الصالحات قليلون

هذا

هذا وفقكم الله وقد ذكرنا طرفا مما تستحقه الذات والحكم الالهى وفرقنا بينهما بالوجوه التى تقتضيه كل حضرة منها .

مسئلة – ٩ – المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى انما هو الألوهية واحكامها ونسبها واضافاتها المعبر عنها بالاسماء والصفات وهى التى استدعت الآثار ووجود كل ما سواها اذ لا قاهر بلا مقهور وقادر بلا مقدور وراحم بلا مرحوم وخالق بلا مخلوق الى جميع الاسماء الاضافية لايصح بل لانه منه صلاحيته من حيث الامكان مقهور فالقاهر بالصلاحية كذلك قاهر فهو حكم الالوهية بالصلاحية لا بالفعل وان لم يتصور التنبيه بين الحق والموجود الاول فهى تتصور فى وجود الاجسام وما تحمله من المعانى بينها وبينها لا بين الحق وبينها وجوه قدذكرها الناس لانحتاج الى ذكرها لتداولها بين اهل هذا الشان والوصف الخاص والعام لجميع الموجودات كونها قادرة وتعلق حكم القادر بالمقدور لايعلم البتة لا كشفا ولا بالدليل اذ القدرة الحادثة عند مثبتها ممن سلم نظره فى اثباتها لا اثر لها فلا تعلق لها فمن اين له معرفة التعلق وكذلك الكشف وما عدا هذا الوصف الخاص الذى به وقع الامتياز عند المحققين منا بين الحق والخلق فمدرك بالدليل والكشف .

مسئلة – ١٠ – فاول موجود ظهر مقيد فقير موجود يسمى العقل الاول ويسمى الروح الكلى ويسمى القلم ويسمى العدل ويسمى

العرش ويسمى الحق المخلوق به ويسمى الحقيقة المحمدية ويسمى روح الأرواح ويسمى الامام المبين ويسمى كل شيء وله اسماء كثيرة باعتبار ما فيه من الوجوه وهو على نصف الصورة المعلومة عندنا سمعا وكشفا فى وجه وعلى الصورة فى وجه آخر على حسب ما يقع تجليه لان العالم كله على الصورة والانسان من العالم على صورة العالم فهو على الصورة والروحانيات اقوى على الكمال من عالم الاجسام لاستعدادهم الاكمل ولهذا يرغب البشر فى تحصيل القوة الروحانية بالطبع ٠

فنهم من وصل فكمل ومنهم من لم يصل لموانع عرضية واصلية فى هذه الدار واما فى الدار الآخرة فالكل يصل اليها ويقع الامتياز بينهم بامور اخر ترجع الى الصورة التى يدخلون فيها ٠

فلما اوجد هذا الموجود الاول ظهر له من الوجوه الى الحضرة الالهية ثلثمائة وستين وجها فأفاض الحق تعالى عليه من علمه على قدر ما اوجده عليه من الاستعداد للقبول فكان قبوله ستة واربعين الف الف نوع وستمائة الف نوع وستة آلاف وخمسين الف نوع فظهرت لهذا العقل احكام تعدها لاغير ونشر منها فى كل عالم بما يستحق نشر افاضة لا نشر اختيار فان وجوهه مصروفة الى موجده والعالم يستمدون من ذاته بحسب قواهم كقبول عالم الاكوان لنور الشمس من غير ارادة الشمس فى ذلك وهذا

الفرق

الفرق بين الفيض الذاتي والفيض الارادي. ذلك راجع لنفس المفيض ألاترون الى فيض العالم كلامه على الاسماء ارادي لان له الامساك عنه فاذا ظهر عين الكلام في الوجود ففيضه على الاسماء ذاتي لا ارادي فتحقق هذا فهو هنا كذلك .

فالجمع بين الفيضين هكذا يكون فلاحظت طائفة فيض المفاض فقالت بالفيض الذاتي ولاحظت طائفة فيض المفيض فقالت بالفيض الارادي فكل واحد تحظى صاحبه والالهية تصوب قول كل طائفة ولما ظهر هذا الحق المخلوق به السموات والارض الذي هو لوح الالوهية وقلمها الأعلى باليمين اقدس الجاري بالكائنات راس عالم الامر الرباني المخصوص باضافة التشريف الفياض الذي لا يقبل حقيقة الاختيارات والاعراض قابل التحولات لكنه لا تقبل الاعراض ليس بمادة ولا يقبلها صدرت عنه انوار شريفة لطيفة اودعها بضرب من الاقبال ارواحا تناسبها في اللطافة والشرف فكان الملأ الأعلى عالم الامر والتسخير ولكن بعد ايجاد النفس وتوجهها عليه بضرب من الالتحام الالهي والاقبال الرباني

مسئلة – ١١ – ولما قيل هذا العدل ما لايتناهى من العلوم قبولا ذاتيا ظهر بصورة الغنى فاحتجب عما يجب عليه من الافتقار للحضرة الالهية فان الغنى لا يدخلها للذات التي تقتضي ذلك وبحكم الغيرة فاشتغل بالنفس اشتغال تعشق ملكي وسلطنة عظمى ومملكة كبرى

ولهذا العقل فيض ذاتى وفيض ارادى كما له قبول ذاتى وقبول ارادي وهكذا الكل موجود وما من موجود من الموجودات كلها عن سبب الا وله وجهان وجه به يقابل سببه ويأخذ عنه ويظهر لنفسه عزة فى افتقاره اليه من ذلك الوجه ووجه آخر يقابل به باريه عز وجل فتارة ترد عليه الاحكام الالهية من طريق سببه وعلى يديه وتارة يدعوه من الوجه الخاص به فاذا دعاه من الوجه الخاص به لم يبق للسبب عليه سلطان ولا يعرف اين ذهب فيحكم عليه الذل والافتقار الى الله تعالى فيكون له التجلى ففيض النفس الله سبحانه ودعاها من الوجه الخاص فقدها العقل من حيث الفيض الارادى ولا يقبل الفيض الارادى الا القول الارادى فرجع العقل فقيرا الى موجده فوجد الباب قد غلق دونه من حيث الاسم الخاص به فوجد الاسم القدوس قد حكمه الحق عليه فدخل تحت سلطانه حتى اظهر اثره فيه فلما اخلاه عند ذلك دخل وخدم بساط الحضرة وافتقر وهذا كان المراد ولما كان لكل موجود مما سوى الحق تعالى وجه اليه سبحانه صح ان يتصف بالفقر والغنى فالفقر اذا صرف وجهه اليه والغنى اذا صرف وجهه الى الكون وهو متحقق بوجه الحق منه ومتى غفل عن التحقق بذلك الوجه وشهود ذلك العين لم يكن للغنى ليه طريق وكان فقيرا محضا.

مسئلة-١٢- ومن ذلك الوجه الخفى ظهرت الآثار عن الموجودات

باسرها

باسرها علوها وسفلها بسيطها ومركبها، حيوانها ونباتها وممدنها ثم اختلفت انواع التاثيرات فمنها اثر يقترن بـه ارادة وعزم ونية ومنها اثر يعطيه ذات المؤثر لا يقترن معه ارادة كتاثير الادوية المسهلة والقابضة وسبيه ذلك •

ومنها ما يكون اثره حسيا ونفسيا ومنها آثار تكون فى النفس لقيام اثر آخر موجود فيها كشخص ابصر دينارا فاعلم ان للدينار اثرا فى نفسه فان تقوى ذلك الاثر حركت النفس الجسم لاخذه فالحركة الاصلية للدينار والبواعث لذلك تتنوع فباعث الطبع فى ذلك لنفاسة جوهرية الدينار وخاصية الذهب وباعث العامة للحاجة اليه من غير تأمل الى الجوهر وبواعث الصادقين من الزهاد الورعين لما عليه من اسم الله وبواعث المحققين لهذه كلها وزيادة، ولما كانت هذه البواعث محلها النفس كانت النفس فى هذه الامور هى المؤثرة فى ذاتها لكن لايظهر فيها مثل هذه الآثار الابوجود هذه الاعيان الخارجة •

مسئلة ـ ١٣ ـ وبهذا الوجه الدى ذكرناه لايكون اثرا الا للألوهية لانه بذلك الوجه ظهرت هذه الآثار عن الاكوان كلها فى الاكوان (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) قضاء صحيحا (والحكم اله واحد) فلولا هذا السريان الدقيق والحجاب العجيب الرقيق والستر الاخفى ماعبدت الألوهية فى الملائكة والكواكب

والافلاك والاركان والحيوانات والنباتات والاحجار والاناسى اذا لألوهية هى المعبودية من الموجودات فاخطأوا فى الاضافة من وجه لاغير ولكن كان فى ذلك الوجه شقاوة الابد فالمحقق تحقق ذلك الوجه ورفع الخطأ من جهة العقل لامن جهة الحكم فان النظر الالهى كان تمكنه من هؤلاء المعبودين اكبر من غيرهم فربط الآثار بهم فظهرت عندهم ليضل من يشاء ويهدى من يشاء وربما ارتفعت طائفة عن مدرج نسبة الالوهية لهم مطلقا ولحظت الوجه الخفى فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة ووزراء نعوذ بالله ولكن هى اشبه من الاولى ولو رأت هذه الطائفة هذا الوجه من انفسها ما عبدت الالوهية فى كون خارج عنها بل كانت تعبد نفسها ولكن ايضا لتحققها بها ووقوفها مع عجزها وقصورها او تلافيها لم نتمكن لهاذلك ولو لاح لها ما ذكرناه ما اختصت بمعبودة الالوهية فى كون بعينه ومحصول ماقلناه ان الالوهية هى المعبودة على الاطلاق لا الاكوان ولهذا قال (والهكم اله واحد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) وقضاؤه غير مردود فمن وقف على هذه الوجوه الالهية من الاكوان فما يصح عنده ان يعبده كون اصلا ومن لم يعرفها ولا يشاهدها تعبده وجه الحق فى الكون لا الكون وبهذا القدر يعاقب ويطلق عليه اسم الشرك •

مسئلة ـ ١٤ ـ اعلم انه ما من معبود الا ويتبرأ من الذى يعبده هنا

من حيث لا يسمع العابد الا بخرق العوائد وفى الدار الآخرة على الكشف قال تعالى(اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) وتبرؤهم منهم ان يقولوا ما عبدوا غيرك منا فلم نكن بمعبودين لهم خوفا من العقوبة لكنهم اضافوا فيقال لهم صدقتم لكنهم عبدونا فيكم على غير بصيرة صحيحة وان اقتضت الحقائق فاخذناهم بالعمى(ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا) فهم مصروفون فى الدنيا والآخرة عن هذا القدر من العلم ثم ان اخذ الحق لهم من باب مظالم العباد لافترائهم على المخلوقين بنسبة الالوهية لهم فكان اخذه عدلا اقامة لحق الغير وعقوبة للجاهل حيث لم يستبصر واتبع هواه فان الله قد ندبنا الى العفو فيما يرجع الينا من الحقوق وان لا نعفو فيما يرجع الى حقه وهو اولى بهذه الصفة فلذلك كان الشرك من مظالم العباد لامن حقه الذى يرجع اليه والمعبودين منهم سعيد ومنهم شقى فالسعيد ناج والمثال الذى اتخذوه معبودا على صورته يدخل معهم النار ولولا قوله(لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) لكان فى قصته ما يقال فى زوال الآثار الالهية عمن عبد فى الآخرة فانهم ماعبدوا الا الفاعل المؤثر وهنا بحور طوامس •

مسئلة -١٥- فان الالوهية تقتضى ان تكون فى العالم ذو بلاء وعافية والا فليس زوال المنتقم منه من الوجود بأولى من ضده ولو بقى من الاسماء اسم لا حكم له ولا اثر لكان ما يقتضى له الحكم

معطلا وهذا محال والممكنات كلها على موازنة الاسماء المؤثرة الالهية وماعدا هذه الاسماء المؤثرة من اسماء الذات فليس بايدينا منها شيء الاما يرجع الى السلوب والنعوت وبعض اسماء الكمال كالبصر والسمع فلا تعلق لها بالممكنات من حيث الاثر. فافهم ذلك .

مسئلة -١٦- عجبت من طائفة تعدت طورها، وتجاوزت حدها فجعلت نفسها اعرف بالله من الله بنفسه فقالت اعوذ بالله من التشبيه وقالت اخرى اعوذ بالله من تنزيه يؤدى الى تعطيل ووقفت المبودة (١) من التشبيه فلو وفت العلم حقه لتعوذت من تنزيه العبد نفسه تعوذها من التشبيه وسلمت قول القائل .

ظهرت لمن القيت بعد فنائه فكان بلا كون لأنك كنته

وسلمت قول الآخر سبحانى وانا الله، وامثال ذلك هذا وان كانت طائفة قد كفرت القائلين بهذه الالفاظ وطائفة تأولت لهم ذلك كما تأولت اخبار التشبيه فكلامنا مع تأول اخبار التشبيه وما تأول هذه الالفاظ فانها تعوذت من التشبيه ثم نزهت وصرفت الاخبار عما تعطيه ظواهرها ولم تتعوذ من التنزيه فى حق الخلق وحينئذ كانت يثبت ما يليق بالحدث بصرف ماقالوه مما يليق بالحق عندهم الى ما يناسب الكون اذ الالفاظ قابلة لصور

---

(١) كذا فى الاصل لعله المتعوذة والله اعلم .

المعانى

المعانى فتقبل المعنى والاثنين فصاعدا وتلك الالفاظ المشتركة وليس التنزيه فى هذه المسئلة بأولى من التشبيه، عميت البصائر عن ادراك غوامض الاسرار وما تعطيه الالوهية •

ثم ان العجب كل العجب من هذه الطائفة هربت من التشبيه الى التشبيه وجعلت ذلك تنزيها فضحك العقلاء لجهلهم فيما اتوا به فانهم ما عدلوا من التشبيه لا الى نفوسهم من المعانى المحدثة فانتقلوا من ظواهرهم الى معانيهم المحدثة القائمة بهم فهربوا من التشبيه بهم الى التشبيه بهم وسموا هذا العدول تنزيها فنفوسهم نزهوا ان حلوها على المعانى الالهية اوالحق شبهوا ان حملوا على المعانى النفسية وما لهم قدم يجول فى غير هذا فلو رجعوا الى محل التحقيق اذ حرموا الكشف وقالوا الحق سبحانه اثبت لنفسه هذه الاحكام فى كتبه وعلى السنة رسله وسفرائه والذات مجهولة عند الخلق كلهم اى لا تعلم وهذه احكام للذات عندنا والجهل بالحكم اقرب من الجهل بالذات اذ لا تعرف حقيقة نسبة هذا الحكم لهذه الذات المحكوم عليها به حتى تعرف هى فى نفسها ولا معرفة بها فلا معرفة بنسبة الاحكام لها فكانوا لا يشبهون ولا يعيبون حكم تنزيه بعينه بل يسلمون علم ذلك لمن وصف بها نفسه وهو الله تعالى •

وقد روى عن بعض السلف انه سئل عن الاستواء على العرش فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال

عنه بدعة، فنحن ومن جرى على طريقتنا من اهل العلم الذوقى المشهودى فلا يسلك هذا المسلك البتة فان الذات تشهد ولا تنقال ولا تزال الهوية منصحبة معها ولذلك قال العارف لاهو الاهو فأثبت الهوية بنفسها ولكن سلكنا مسلكا آخر تحتمله الالوهية لا الذات وتعطيه حقيقة هذا الحكم فهذه الاحكام كلها لها وهى صحيحة فى نفسها وهكذا يقع الشهود فيها لمن شاهد فتصل وترى .

وقد صح فيما اخرجه مسلم فى صحيحه من تحول الالوهية وتبدلها فى صورة الاعتقادات والمعارف وفيها اعتقاد المشبهة وغيرهم ولابد من اقرار كل طائفة فى تلك الدراية فلابد من تجليها فى صور اعتقاداتهم وذلك راجع الى المدرك لا الى المدرك فان الحقائق لا تتبدل ولهذا نقص لمن خرج عن طريقتنا فى اى حضرة تقع مشاهدة الالوهية ولهذا سمى عالم التمثل والتبدل برزخا لكونه وسطا بين حقائق جسمانية وحقائق غير جسمانية فتعطى ذات هذه الحضرة المتوسطة هذه التجليات تربط بها المعانى بالصور ربطا محققا لا ينفك .

وقد اشار الى هذا المقام بعض العارفين فى حكاية اذكرها باسناد متصل الى السرى، قال الجنيد قال السرى سمعت غلام الاسود يقول من اقبل على الاشياء وهو يراها هربت عنه ومن تركها اتته، قلت له كيف ذلك يا سرى؟ قال كان يذكر أنه كان

يكسب

يكسب ويجتهد فلا يقوم بكفاية معيشته قال فقرأت هذه الآية (قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم) الآية فتركت الكسب متوكلا على الله بالكفاية فلو ضربت بيدى الى هذه الاسطوانة صارت ذهبا وضرب يده على الاسطوانة فاذا هى تلوح ذهبا .

ثم قال ياسرى هذه الاعيان لا تنقلب ولكنك هكذا تراه لحقيقتك بربك فانظر فى قوله هكذا تراه يعنى الحق وهكذا تراه يعنى المرئى اى الرؤية عائدة على الرائى يعنى الصورة المشهورة للرائى ومن هنا ايضا زلت اقدام طائفة عن مجرى التحقيق فقالت ماثم الا ما ترى فجعلت العالم هو الله والله نفس العالم ليس امر آخر وسببه هذا المشهد لكونهم ما تحققوا به تحقق اهله فلو تحققوا به ما قالوا بذلك واثبتوا كل حق فى موطنه علما وكشفا فاترك تاويل الاخبار الواردة بالتشبيه لمن وصف بها نفسه اذا لم تكن من اهل هذا الكشف والتحقيق ولا تحمله عليك اصلا فانك تبطل اصلك حيث تعتقد نفى التشبيه وما زلت منه ولكن تركت التشبيه بالمخلوق المركب واثبته بالمخلوق المعقول وانى للممكن ان يجتمع مع الواجب بالذات فى حكم ابدا .

مسئلة -١٧- لمدرك والمدرك كلاهما على ضربين مدرك بعلم وله قوة التخيل فتمسك صور المرئيات ومدرك بعلم فقط وليس له قوة

التخيل اذ ليس جسما ولا فى جسم ، والمدرك على ضربين مدرك مقيد بصورة فهذا يتخيله من له قوة التخيل ويعلمه من ليس له قوة التخيل فلا تقوم به منه صورة لان حقيقته تابى ذلك ، ومدرك لا يمكن ان يتخيل لانه لا صورة له ولكن يعلم فقط وكل مفطور على العلم الذى تعطى حقيقته كسب العلوم فهم على ضربين ضرب ظهرت حياته للحس بالعادة فيتخيل ولا يكتسب علما من طريق فكر وضرب بطنت حياته عن الحس بالعادة فلا يتخيل البتة وما فى الوجود سوى ماذكرناه فالوجود كله حى ناطق بتعظيم الحق سبحانه لكن يختلف نطقهم باختلاف حقائقهم قال تعالى (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) فقوله ، ومن فيهن ، رد على من يقول بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كأنه يقول ، اهل السموات السبع ، واهل الارض ، فنفى هذا الاحتمال بقوله ، ومن فيهن ، اذ قد ورد مثل ذلك فى قوله (واسأل القرية التى كنا فيها والعير) وليس هذا كذلك وقوله عليه السلام فى احد ، هذا جبل يحبنا ونحبه ، وقوله ، يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ، وقوله ، ما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة ، وهذه امور كلها تقتضى العلم وهو مشروط بالحياة لكن كما قلنا ما ظهر منها للحس وما لم يظهر فما لم يظهر بالعادة ظهر بخرق العادة للنبى والولى فالكل حى ناطق بتسبيح الله وحمده لكن لا يفقهون اى

لا يعلمون

لا يعلمون تسبيحهم انه كان حليما بامهال من تأول هذا القول وصرفه الى غير وجهه ولم يأخذه به غفورا بستره نطق هذه الاصناف عن الادراك السمعي .

مسئلة - ١٨ - العلم ليس تصور المعلوم ولاهو المعنى الذى يتصور المعلوم فان ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم متصور فان العالم اذا تصور الاشياء التى من حقيقتها ان تتصور فليس يتصورها من كونه عالما فقط بل من كونه متخيلا وهى قوة التصور فمن ليست له هذه القوة لا يتصور ما يمكن ان يتصور لكن يدرك ولا كل معلوم يتصور فانه ليس من حقيقته ان تقبل الصورة فلا يتصور ولكن يعلم فالعلم ليس التصور على هذا وهو الصحيح .

مسئلة - ١٩ - ليس لمخلوق قدرة عندنا وعند المحققين منا اذ لا فاعل الا الله تعالى خالق الافعال الظاهرة فى العين على ايدى الخلق وغيرها وذلك انه ما استدللنا على ان كون البارىء قادرا الا بوجود الاثر عن هذا الحكم ولم نجد اثرا لمخلوق عقلا فمن اين ثبتت القدرة الحادثة مع انتفاء الاثر حقيقة .

مسئلة - ٢٠ - لا حاجة لنا فى اقامة الدليل على اثبات الوحدانية فان المشاهدة تمنع من الجدال فى الله وفى وحدانيته ولكن قد يقال للمشرك نحن واياك مجمعون على واحد وانت زدت عليه فما الدليل على اثبات الزائد فهو يتكلف طلب الدليل لا نحن .

مسئلة - ٢١ - كون البارىء حيا عالما قادرا الى غير ذلك من اوصاف الكمال عندنا احكام للذات اضيفت وسلوب صحيحة وصف بها لا ترجع الى اعيان زائدة على الذات لانه كامل الذات فمحال كماله بالزائد فان فيه نقص الذات والنقص محال فالكمال بالزائد محال •

مسئلة - ٢٢ - العين وان كانت واحدة الذات فلها تعلقات متعددة تتنوع بتنوع التعلقات حكما فهى عالمة بكذا وقادرة لكذا ومزيدة لكذا وهكذا جميع ما ينسب اليها من احكام الصفات •

مسئلة - ٢٣ - الصفات الذاتية للموصوفين هى عينها فهى مقدورة فان كانت احكاما تابعة للموصوف لا عين الموصوف ولا غير الموصوف ولا موجودة ولا معدومة لكن معلومة فليست بمقدورة كالتحيز للجوهر وقبوله الاعراض والتاليف للجسم والطول والعرض والعمق ومثل ذلك •

مسئلة - ٢٤ - الاعيان من حيث الجوهرية لا تنعدم بعد وجودها ابدا والصور والاشكال والمقادير والأكوان والألوان اعراض فى عين الجوهر وهى التى تخلع على الجوهر على الدوام فالكون من حيث الجوهر لا يفنى ولا يتبدل ومن حيث الصورة فكما ذكرنا (١) •

مسئلة - ٢٥ - ليس العالم مع البارى فى وجوده ولا بينهما بون

(١) بهامش صف - ولهذا لا تزال فقيرة على الدوام والبارى خالق على الدوام - خ

يقدر بل هو ارتباط ممكن بواجب ومخلوق بخالق فهو فى الدرجة الثانية من الوجود والبارى فى الاولى وليس بينهما رتبة مثاله (ولله المثل الاعلى) الحيزين المتجاورين للجوهرين ليس واحد منهما فى درجة الآخر ولا بينهما حيز فيمكن بهذه النسبة يكون الارتباط على التقريب اذ العبارة لا تسع اكثر من هذا فى هذه المسئلة وهذا مذهب ثالث لاح بين القدماء والأشاعرة فانتفى القدم عن العالم ولا يقول به القدماء وانتفى التقدير الوهمى الذى تقدره الأشاعرة بين الحق والخلق ويثبت الحدوث والافتقار وثبت العدم للخلق فى وجود البارى ٠

مسئلة - ٢٦ - العرض ينعدم لنفسه فى الزمان الثانى من زمان وجوده فكان الحق خالقا على الدوام وصح الافتقار من الجوهر على الدوام ولو بقى العرض لارتفع هذان الحكمان وارتفاعهما محال فبقاء العرض زمانين محال وهذا من باب الحقيقة الكشفية والسياق النظرى ان الفاعل لا يفعل العدم والضد لا يعدمه لانه لا يجتمع معه ولان الضد معدوم وانعدام الشرط لا يعدمه لان الكلام فيه كالكلام فى العرض الذى انعدم فلهذا قلنا ينعدم لنفسه ويستحيل بقاؤه ٠

مسئلة - ٢٧ - الحق تعالى يشهد من كل وجه ويرى الامن وجه الفعل لرفع المناسبة لانه خاص بالذات ليس فينا منه شىء بخلاف

العلم والارادة وغير ذلك من الاسماء لان حقيقة المشاهدة من حيث نحن لا من حيث هو :

مسئلة — ٢٨ — لا يتمكن عندنا معرفة حال من الاحوال ما تقتضيه ذات ما إلا بعد معرفة تلك الذات حتى تعرف كيف ينسب اليها ذلك الحكم وذات الحق تعالى لا تعلم عندنا فالاحكام التى تنسب اليها لا يعلم وجه النسبة اليها ايضا كالمعية والاستواء والنزول والضحك والتبشبش واليد واليمين وكل ماحكم على نفسه به وعلى هذا المنوال حقيقة الانسان وما ينسب اليها ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ، والنفس بحر لا ساحل له فأحالنا فى المعرفة علينا فلما دخلنا بحر معرفتنا بنا غرقنا وما برحنا نقاسى امواج ثبجه فكرة وكشفا الى ان عرفنا ان معرفتنا بنا بحر لا ساحل له ننتهى اليه فننتقل الى معرفة الربوبية فيئسنا ففينا نتكلم وعلينا نحوم وما يبدو لنا سوانا فنحن حجاب العزة الأحمى على الرب يجل ويتعالى ان يدركه خلقه على كنه ما يدرك نفسه بل الخلق قاصر عن ادراك نفسه فكيف له بالظفر بادراك منشئه من حيث هو منشئ له فأحرى من حيث ذاته تعالى وتقدس علوا كبيرا لا يعرفه على حقه عارف ولا يصفه واصف •

مسئلة — ٢٩ — دل الدليل الواضح على اثبات اله واحد ونفى الهين لم يدل دليل قط على نفى قديمين فصاعدا ولا على اثبات ذلك بل الجواز

الا

الا ان يرد السمع باثبات ذلك او بنفيه فلا اله الا اله واحد سبحانه وتعالى عما يشركون •

مسئلة — ٣٠ — للتقدم المنسوب الى البارئ سلب الاولية التي ثبوتها عن عدم لا الاولية الوجودية التي سمى بها نفسه في قوله هو الاول•

مسئلة — ٣١ — البقاء استمرار الوجود لا غير لا عين صفة فيبقى فيحتاج الى بقاء والذي يبقى به البقاء به يبقى الباقي المنعوت بكونه باقيا وهو ما ذكرناه فان كان الباقي ممن يتقيد بالزمان فاستمرار وجوده بمرور الأزمان عليه وان كان الباقي ممن لا يتقيد فاستمرار وجوده لا غير •

مسئلة — ٣٢ — الكلام على حسب من ينسب اليه فليس ثم حد يجمعه فمعرفة نسبته الى البارئ موقوفة على معرفة ذاته كما قد قررناه وكذلك سائر ما نعت به وسمى •

مسئلة — ٣٣ — وحدانية الكلام حقيقة والتجلي من كونه متكلما واحد والمتجلي اليه مختلف متنوع مقيد بالوقت والمكان وقد يتقيد بالآلة فينقسم الى الاوامر والنواهي والاخبارات وغير ذلك من اقسام الكلام اللفظي الموقوف على الصيغ والعبارات•

مسئلة — ٣٤ — الاسماء للذات احكام يرجع اليه من المحدثات ما علم منها وما لا يعلم مما يصح ان يعلم فثم اسم يدل على عين الذات لايقاع التمييز للسامع في العبارة يسمى مرتجلا او جامدا وهذا الاسم

لو لا نحن ما اطلق عليه وثم اسم يعقل منه معنى زائد على عين الذات وهل يدل على الذات ام لا؟ فيه توقف بالنظر الى العقل وان دل على عين الذات فهل هو عين الذات المقول عليها هـذا الاسم ام ذات زائدة فذهبت طائفة الى انـه عين الذات وهم القدماء وذهبت طائفة الى ذات زائدة وهم الأشاعرة كقولنا عالم قادر ومريد ،حي وسميع و بصير وغير ذلك •

وثم اسم تعقل منه اضافة لا غير كالاول والآخر والظاهر والباطن وثم اسم يعقل منه سلب ما لا يليق بالمسمى كالقديم والقدوس ومع هذا كله فنا تعلقها لا منه فهي اسماء حمل لا اسماء تحقق

مسئلة ـ ٣٥ ـ الاسم قد يرد ويراد به المسمى و يرد ويراد به اللفظ الدال على المسمى فالخلاف فى هذه المسئلة لفظى لا غير ليس بايدينا على الحقيقة من الحق تعالى الا اسماؤه ولا نعقل منه غيرها وبهذه النسبة نسميه معروفا ومعلوما ونسمي انفسنا علماء وعارفين ولهذا لا يقع التسبيح والتقديس الا على الاسم فقال تعالى (سبح اسم ربك الاعلى و تبارك اسم ربك) فحقق هذا الفصل ايها الناظر •

مسئلة ـ ٣٦ ـ الحمد هو الثناء على الله بما هو اهله والشكر الثناء على الله بما يكون منه من النعم ولا يكون الثناء ابدا على الله الا مقيدا اما بالنطق واما بالمعنى الباعث على الحمد وقد يرد فى النطق

مطلقا

مطلقا ومقيدا مثل قوله تعالى فى المطلق اللفظى (قل الحمد لله) واما المقيد فتارة يقيده بصفة تنزيه كقوله تعالى (الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) وتارة يقيده بصفة فعل كقوله تعالى (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب) وقوله (الحمد لله الذى خلق السموات والارض) وما خرج حمد من محاميد الكتب المنزلة من عنده عن هذا التقسيم •

مسئلة — ٣٧ — خلق الله الخلق ليكمل مراتب الوجود وليكمل المعرفة فى الوجود اى ليكمل وجود تقاسيم المعرفة فخلق الخلق ليعرفوه اذ كان كنزا لا يعرف كما ورد فى بعض الاخبار المشهورة لا ليكمل هو سبحانه فى ذاته تعالى الله عن ذلك فكان يعرف نفسه بنفسه فبقى من مراتب المعرفة ان يعرفه الكون فتكمل المعرفة فاوجد الخلق وامرهم بالعلم به وكذلك الوجود ينقسم الى قديم ومحدث فلو لم يخلق الكون ما كملت مراتب الوجود فافهم •

مسئلة — ٣٨ — اسم البخل على الله محال فلو ادخر شيئا من الممكنات لم يكن اسم الجود عليه فيما اعطى بأولى من اسم البخل عليه فيما امسك فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم من حيث حصر الاجناس فليس فى الامكان جنس زائد ومن حيث انه نصب العالم دليلا على العلم فلا بد أن يكون الدليل كامل الاركان

فما ابقى شيئا الا الأمثال فالمثل عين المثل فى حقيقته •

مسئلة — ٣٩ — ليس ثم اعلى من الكشف ولاأدنى من الحجاب فالكشف غاية المطالب وهو الرؤية ، والحجاب اعظم الحرمان وهو عدم الرؤية، وقد ظهر الحكمان فى العالم فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم يحصره بين التجلى والحجاب •

مسئلة — ٤٠ — الافراد فى هذه الامة هم الخارجون عن دائرة القطب وهم الذين على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم وهم فى هذه الامة بمنزلة الانبياء فى الامم الخالية الذين كانوا على شريعة من ربهم فى انفسهم ليسوا برسل ولا متبعين الا لما يوحى الحق اليهم سبحانه وتعالى وينظر اليهم الاسم الفرد وبانفراده عن الاسماء والقطب من الافراد وله مزية التقدم بالنظر فى العالم بخلاف سائر الافراد واخبرت عن عبدالقادر الجيلى ببغداد انه قال فى الشيخ عبدالرحمن الطسونجى وطسونج قرية على جانب الدجلة محاذاة النعمانية من الجانب الشرقى انه من الافراد وهم اعيان الاولياء •

مسئلة — ٤١ — المختار هو الذى يفعل امرا ما إن شاء ويتركه ان شاء وسبق العلم بالفعل او بالترك تخيل وقوع ما لم يسبق به العلم فالاختيار محال والمضطر هو المجبور على الامر ولا جبر فلا اضطرار ولا اختيار فحقق ايها الناظر هذه المسئلة تنتفع بها

ان

ان شاء الله •

مسئلة ـ ٤٢ ـ الاختراع حصول المخترع فى النفس اولاثم بالفعل ولم يحصل فى النفس شيء لم يكن فيها فلا اختراع لكن عدم المثل فى ظهور العين ابتداء سماه اختراعا وليس على حقيقة الاختراع •

مسئلة ـ ٤٣ ـ اذا كان الاتحاد يصير الذاتين ذاتا واحدة فهو محال لانه ان كان عين كل واحد منهما موجودا فى حال الاتحاد فهما ذاتان وان عدمت العين الواحدة وبقيت الاخرى فليس للأول حد فان كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد فى مراتب العدد فيظهر العدد فقد يصح الاتحاد من هذا الوجه ويكون الدليل مخالفا للحس فيكون له وجها كالكناية عن حركة يد الكاتب حسا وبالدليل ان الله خالقها وانها اثر القدرة القديمة لا المحدثة فالوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لامن طريق الفكر يسمى اتحادا •

وقد يكون الاتحاد عندنا عبارة عن حصول العبد فى مقام الانفعال عنه بهمته وتوجه ارادته لا بمباشرة ولا معالجة فبظهوره بصفة هى للحق تعالى حقيقة تسمى اتحادا لظهور حق فى صورة عبد ولظهور عبد فى صورة حق •

وقد يطلق الاتحاد فى طريقتنا لتداخل الحق فى الاوصاف

والخلق فوصفنا باوصاف الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة وجميع الاسماء كلها وهي له ووصف نفسه باوصاف ما هو لنا من الصورة والعين واليد والرجل والذراع والضحك والنسيان والتعجب والتبشبش وامثال ذلك مما هو لنا فلما ظهر تداخل هذه الاوصاف بيننا وبينه سمينا ذلك اتحاد الظهورنا به وظهوره بنا فيصح قول القائل عن هذا .

انا من اهوى ومن اهوى انا

مسئلة - ٤٤ - (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) المماثلة عقلية ولغوية زيد مثل عمرو فى الانسانية لاشتراكهما فى صفات النفس هذه المماثلة العقلية ، وليس عليها ليس كمثله شيء ، الا بزيادة الكاف او بتخريج بعيد على تقدير فرض المثل لا على وجوده فالمماثلة اذا فى الآية لغوية وهو الصحيح زيد كالاسد وعمرو كالبحر اى زيد مثل الاسد شجاعة وعمرو مثل البحر جودا ونزاهة واتساعا ، مثل نوره كمشكوة ، فانظر .

مسئلة - ٤٥ - العلوم المكتسبة ليس الا نسبة حكم المحكوم عليه بنفي او اثبات وليس شيء من المفردات مكتسب واعني بالاكتساب ماحصل بالنظر فاذا نسب الاكتساب الى التصور الذى هو معرفة المفرد فليس ذلك الا فى اللفظ لا من جهة المعنى وانما تسمع لفظا يدل على معنى ذلك المعنى عنده معلوم اما حسا

 اوبديهة

او بديهة لكن لا يعرف ان ذلك اللفظ وضع له فلهذا يسأل عنه فيكتسب ان ذلك اللفظ موضوع لذلك المعنى المعلوم عنده ليس الا ٠

مسئلة ـ ٤٦ ـ المعلومات منحصرة فى حس ظاهر او باطن او بديهة وما ركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة ويسمى الباطن ادراك نفسى وهو العلم بالآلام وشبهها فالخيال لا يركب ابدا الا فى الصور خاصة والعقل يعقل ما ركب الخيال وليس فى قوة الخيال ان يصور بعض ما ركبه العقل وان وقعت الصور فى المعانى فليس الا على تقدير أن لو كانت صورا لكانت على هذه الصورة كالعلم فى صورة اللبن والدين فى صورة القيد وسورة البقرة لها لسان وعينان تشهد لقارئها والاعمال فى صورة شاب حسن اذا كانت صالحة وليس فى هذه المرتبة المال الذى لم يؤخذ منه الزكوة حظها فيكون شجاعا اقرع له زبيبتان فلو كان عين المنع كان ملحقا بهذا الباب بلا لطف لانه عدم من حيث هو منع وانما هو عين المال وقد اشترك مع الشجاع فى الجوهر فهو خلع صورة كان الجوهر حاملا لها ولباس صورة الشجاع ٠

مسئلة ـ ٤٧ ـ النظر فى الاشياء من حيث ذواتها من غير نظر الى كمال اونقص او ملائمة طبع او منافرة او عرض او وضع لا حسنة ولا قبيحة ولا محمودة ولا مذمومة فالحسن والقبح والحمد والذم اوصاف وضعية

وضعها شرع وطبع بحكم ملاءمته اومنافرته وناظر فى كمال ونقص لا غير ثم هى بالنظر الى فاعلها من حيث استنادها اليه حسنة كلها ادبا الهيا فانظر كيف تنظر فى هذه المسئلة يزول عنك الخلاف المشهور فيها ومن هذا الباب عندنا الشريف والوضيع •

مسئلة — ٤٨ — لايلزم الراضى بالقضاء ان يرضى بالكفر والمعاصى والمخالفات فانها كلها معصية ماهى عين القضاء والشارع امرنا بالرضا بالقضاء لابالمقضى وهو اختيار الحق تعالى لا مختاره وليس لك ان تقول رضيت بما قضى الله لى من المخالفات فان ماهناهى عين المقضى الا ان يجعل ما زائدة فحينئذ يجوز لك ذلك •

مسئلة — ٤٩ — لايلزم من وجود الصفات المتعلقة وجود المتعلق كوجود القدرة ازلا وتعلقها انما هو الايجاد ولايصح ان يكون الايجاد ازلا وكذلك العلم لايلزم من وجوده ان يكون متعلقا بحقائق المعلومات بل له صلاحية التعلق والعلم عندنا المحدث واحد لا اقول ان لكل معلوم علما فانى لا اشترط فيه التعلق بكل المعلومات وانما هو معنى فيه صلاحية التعلق فاذا نسب الى الحق نسب اليه متعلقا بما لايتناهى من المعلومات حذرا من ان يقوم به جهل بما يصح ان يعلم وذلك على الله محال وقلنا بوحدانيته اذ لو كان لكل معلوم علم والمعلومات لا نهاية لها وهو عالم بها فكان يقوم به لا نهاية لها ودخول ما لا نهاية له فى الوجود فوجود علوم لا نهاية لها محال

ولما ذكرناه جوز الامام ابوعمرو السلالقي الأشعري رحمه الله تعالى تعلق العلم المحدث بما لانهاية له حدثني بذلك بعض اصحابه ممن قرأ عليه عنه وهو قول صحيح عندنا نرتضيه وان اختلفت مآخذنا في دركه فالمدلول واحد ولا يعترض علينا بالنوم والغفلة والذهول فان تلك امورا بدنية طبيعية بعبور الآلات ليس محلها اللطيفة الانسانية فهي العالمة نام الجسم او استيقظ وليس يحصرها عالم واحد فلها العوالم كلها حسها وخيالها وعقلها ملكها وملكوتها فحيث ما سار بها الحق سارت وحيث ما اوقفها وقفت ولا يخلو عن تعلقها بعلوم حيث كانت ومهما علمت ما لم تكن عالمة فليس ذلك راجع لتجدد علم فيها وانما يجدد لتعلق بالمعلوم لظهور المعلوم حسا كان او غير حس فادركته بالعلم الذى اتصفت به قبل ظهور ذلك المعلوم وكذلك الارادة سواء وكلامنا في هذا كله انما هو في الصفات المحدثة المخلوقة واما علم الله وصفاته المتعلقة فقد وافقنا على ذلك العقلاء الا شرذمة قليلة وهي المعتزلة ولا اعتبار لهم عندنا .

مسئلة — ٥٠ — للعقل نور وللايمان نور فنور العقل يصل الى معرفة وجود الله تعالى، وكونه قادرا سميعا عالما مريدا الى غير ذلك مما يجب للالوهية وما يجوز عليها وما يستحيل، وبنور الايمان يعرف ذات الحق وما وصف نفسه به مما يقتضي التشبيه والتنزيه فيأخذها مشاهدة

وهذه درجة الانبياء والاولياء كما ان للعقل حدوللايمان حد فحد العقل يوصله الى التدبير فى اسبابه ومصالح وجوده بحسب ما يقتضيه نظره من العادة، وحد الايمان خرق العادات عنده لتخرق العادات له فيجد اللذة فى العذاب والالم فى النعيم وشبهه وعلى حد العقل تجرى امور العقلاء من الخلق وعلى حد الايمان تجرى امور بعض المنتمين الى الله تعالى اصحاب الاحوال والاوامر الالهية والخواطر المستقيمة الربانية .

مسئلة ـ ٥١ ـ توجه الذات على جميع الممكنات يسمى الها لمعنى يسمى الوهية، وتعلقها بنفسها وبجميع حقائق المحققات على ما المحقق عليه وجودا كان المحقق اوعدما يسمى علما، تعلقها بالممكنات من حيث ماهى الممكنات عليه يسمى اختيارا، تعلقها بالممكن من حيث سبق العلم قبل كون المكون يسمى مشيئة، تعلقها بتخصيص حد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة، تعلقها بايجاد الكون يسمى قدرة، تعلقها بالاحكام قبل وقوعها يسمى قضاء، تعلقها بوقت وقوع الحكم يسمى قدرا، تعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا، وهو على نوعين بواسطة وبلاواسطة فبارتفاع الوسائط لابد من الامتثال فيكون الكون ولايلزم الكون بالواسطة ولابد ولاهو امر فى عين الحقيقة اذلايقف للامر الالهى شئ، تعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه اوكون صادر منه يسمى تهيئا وصورته

صورة

صورة الامر فى التقسيم من الوساطة وتركها تعلقها بتحصيل ماهى عليه هى اوغيرها من الكائنات اوما فى انفس فى النفس المكون يسمى اخبارا، وان تعلقت بالمكون على طريق اى شئ عندك يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه تعلق الامر يسمى دعاء، ومن باب تعلق الامر الىهذا يسمى كلاما، تعلقها بالكلام من غير اشتراط علم بذلك يسمى سمعا، فان تعلق علم بذلك يسمى فهما، تعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا اورؤية، تعلقها بادراك كل مدرك الذى لايصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين فى ذلك كله واحدة بعدد التعلقات بحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات فتفهم .

مسئلة - ٥٢ - علم اليقين معرفة الله بك اذا نت عين الدليل عليه وهو اثبات ذات غير مكيفة ولا معلومة الماهية محكوم عليها بالالوهية سلطانا وحجة لاريب فيه عين اليقين مشاهدة هذهالذات بعينها لا بعينك فناء كليا لايعقل معها نسبة الوهية اثباتا اونفيا لكن مشاهدة نفى الاحكام والرسوم ومحق الآثارحق اليقين نسبة الالوهية لهذه الذات بعد المشاهدة لا قبلها وهو الفرق بين العلم والحق ليس الاوهنا سكت المحققون وبعد هذا حقيقة ليقين ظهور الانفعالات عن العبد الكلى مع غيبته عنها فيه به غيبا كليا وفناء محققا وهذه غاية المراتب فالثلاثة كتابية علم وعين وحق والرابعة سنية قال عليه

السلام فما حقيقة ايمانك لكل حق حقيقة فهذه الحقيقة بها يختبر العبد المحقق نفسه فى دعواه فى معرفة حق اليقين فتأمل .

مسئلة - ٥٣ - مشاهدة الحق لاتعطى الاحاطة بذاته ولذلك قال (لاتدركه الابصار) ولو كانت المشاهدة تعطى معرفة مناسبة الالوهية للذات لم تكن فائدة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التجلى الالهى فى الدار الآخرة وقوله تعالى للناس «انا ربكم» فيقولون نعوذ بالله منك ولم يعرفوا انه الحق مع مشاهدتهم اياه فاذن العلم بالالوهية لايلزم منه العلم بالذات فمدار المعرفة على الحقيقة على علوم ثلاثة علم الالوهية وعلم الذات وعلم نسبة هذه الالوهية لهذه الذات وبعد هذا كله فلا احاطة ولا ادراك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١)

---

(١) بهامش صف ـ الحمد لله بلغ مقابلة اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه .

كتاب التجليات

للشيخ الامام محي الدين ابى عبد الله

محمد بن على ابن العربى

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله. الحمد لله محكم العقل الراسخ، في عالم البرازخ، بواسطة الفكر الشامخ، وذكر المجد الباذخ، معقل الاعراس، مجلى وجود الانفاس، منشأ القياس، وحضرة الالتباس، مورد الالهام والوسواس، ومعراج الملك والخناس، منزل تنزل الروحانيات العلى، في صورة القوالب الجنسية السفلى، عند ارتقائها عن الحضيض الاوحد الادنى، ووقوفها دون المقام الاعلى، متمم حضرة الوجود، ومعدن نسب الكرم والجود، خزانة الرموز والالغاز، وساحل بحر الامكان والجواز، حمده بالحمد الموضح المبهم، كما يعلم وكما علم، وصلى الله على الرداء المعلم، الرضى بالمرتدى الاقدم، وعلى آله الطاهرين وسلم، هذا التنزل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد من ثلاثة عشر.

قال تلميذ جعفر الصادق صلوات الله عليه سألت سيدى ومولاى جعفر لما ذا سمي الطلسم طلسما، قال صلوات الله عليه لمقلوبه

يعني انه مسلط على ما وكل به وقد وصفناه بكماله فى كتاب الهيا كل فلينظر هناك ان شاء الله وهو من حضرة الوحدانية المطلقة التى لا تعلق للكون بها لانها للاول الذى لا يقبل الثانى وحضرة التوحيد التى تقبل الكون لتعلقه بها مذكورة فى كتاب الحروف من الفتوحات المكية الذى هذا كتاب منه فلينظر هناك ان شاء الله •

فلنقل بعد التسمية ان حضرة الالوهية تقتضي التنزيه المطلق ومعنى التنزيه المطلق الذى تقتضيه ذاتها مما لا يعرفه الكون المبدع المخلوق فان كل تنزيه يكون من عين الكون لها فهو عائد على الاكوان فلهذا قال من قال «سبحانى» لاعادة التنزيه عليه واستغنائها بالتنزيه المطلق فللألوهية فى هذا التنزل تجليات كثيرة او سردناها هاهنا طال الامر علينا فلنقتصر منها على ذكر بضع ومائة تجل او اكثر من ذلك بقليل بطريق الايماء والايجاز لابطريق التصريح والاسهاب، فان الكون لا يحمله من حيث الفهوانية وكلمة الحضرة لكن يحمله من حيث التجلى والمشاهدة فكيف من حيث النيابة والترجمة، ثم ان الرحمة الشاملة التى بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم الرحمن الموصوف بالمجد والعظمة والكرم انسحبت جودا على الممكنات كلها فاظهرت اعيانها سعيدها وشقيها، رابحها وخاسرها والقت كل فرقة على جادتها وحسب كل فرقة غاية طريقها والله يجعلنا ممن جمل على

الجادة

الجادة التى هو سبحانه غايتها وتنزهنا عن ظلم المواد ومكايدة اعراض النفوس المقيدة بالاجسام فنعم الوفد وفد الرحمن فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب ٠

تجلى الاشارة من طريق السر — ١ — اعلم ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو حامل لمحمول والاشاره للمحمول لاعليه وهو من بعض السنة الفهوانية فصورته فى هذا المقام من طريق الشكل صورة المثلث اذا نزل الى عالم البرازخ عالم التمثل كنزول العلم فى صورة اللبن فزاوية منه تعطى رفع المناسبة بين الله وبين خلقه، والزاوية الثانية تعطى رفع الالتباس عن مدارك الكشف والنظر، هو باب من ابواب العظمة، والزاوية الثالثة توضح طريق السعادة الى محل النجاة فى الفعل والقول والاعتقاد واضلاعه متساوية فى حضرة لتمثيل فالضلع الواحد يعطى من المناسبة ما تقع به المعرفة بين الله وبين العبد، فمن شاهد هذا المشهد عرف علم الله بنا اى كيفية تعلقه بنا ومعرفتنا به ما ذا نعرف فان معرفتنا جزء به لا يصح ان يكون متعلقها كلا ٠

والضلع الآخر ضلع النور يريك ما فى هذا الرقيم فيه تبصر ما رقم فى درجتك وما هنالك من قرة عين فى درجك والضلع الثالث يعطيك الامور التى تنبى بها حوادث الاقدار وما تجرى به الادوار والاكوار فتحفظ ذلك فاذا استوفيت هذا المشهد علمت انك انت

الرقيم وانك الصراط المستقيم وانت السالك وفيك واليك تسلك فانت غاية مطلبك وفناؤك وذهابك فى مذهبك فبعد السحق والمحق والتحقق بالحق والتميز فى مقعد الصدق لا تعاين سواك والعجز عن درك الادراك ادراك •

تجلى نعوت التنزه فى قرة العين — ٢ — اعلم انك اذا غيبت عن هذا التجلى الاول واسدل الحجاب اقمت فى هذا التجلى الآخر ترتيبا الهيا حكميا ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم بل هو قبول كشفى ومشهد ذوقى ناله من ناله فقام العبد فى انسانيته مقدس الذات ، منزه المعانى الاحكام تتعشق به الفهوانية تمشق علاقة تظهر اثرها عليه فيكون موسوى المشهد ، محمدى المحتد ، فلا تزال النظر بالافق الاعلى الى ان ينادى من الطباق السفلى احذر من الحد عند نزلك الى الافق الاعلى فانى مناديك منه ومن هنا ويتد كدك عند ذلك جبلك ، ويصعق جسدك ، ومدحت نفسك فى الذاهبين الى محل التقريب بمشاهدة اليقين فتعطى من التحف ويهدى اليك من الطرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

ثم ترد الى المنظر الاجلى بالافق الاعلى عند الاستواء الاقدس الازهى ، فياتيك عالم الفقر والحاجة من ذات جسدك لغريب يسالون نصيبهم من تحف الحبيب فاعطهم ما سالوا على مقدار شوقهم وتعطشهم ولا تنظر الى الحاحهم فى المسئلة فان الالحاح صنعة نفسية

وقوة تعليمية ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التى لا تستتر عنها الحجب والاستار واقسم عليهم على قدر ما يكشف منهم فمن استوت ذاته فاجزل له فى العطية ومن تعاظم عليك وتكبر فكن له اوطأ مطية ولا تحرمه ما تقتضيه ذاته وان تكبر فتكبره عرضى فمن قريب ينكشف الغطاء وتمر الرياح بالاهواء ويبقى الدين الخالص فتحمد عند ذلك عاقبة ما وهبت ، والارزاق امانات بايدى العباد روحانيها وجسمانيها فاد الامانة تسترح عن عبثها وان لم تفعل فانت الظلوم الجهول وعلى الله قصد السبيل•

تجلى نعوت تنزل الغيوب على الموقنين ـ ٣ ـ وبعد هذا التجلى المتقدم يحصل لك هذا التجلى الآخر تستشرف منه على مآخذ كل ولى خاص مقرب وغيره ومآخذ الشرائع الحكمية والحكمية وسريان الحق فيها وارتفاع الكذب منها ثم يلقى اليك ما يختص باستعدادك من مالا تشاركك فيه فتمرض فى هذا التجلى وتموت وتحشر وتنشر وتسال ويضرب لك صراطك على متن جهنم طبيعتك ويوضع لك ميزانك فى قبة عدلك وتحضر لك اعمالك صورا امواتا واحياء على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها ولست بنافخ فيما مات منها روحا فى ذلك التجلى فانها مثال الدار الآخرة وتعطى كتابك بما كان من يديك مطلقا وترى فيه ما قدمت فيرتفع الشك والالتباس، ويأتى اليقين كما قال تعالى

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) بمعانية هذه الاشياء وهذه هى القيامة الصغرى ضربها لك الحق مثلا فى هذا التجلى سعادة لك وعناية بك اوشقاوة ان ضللت بعدها فتكون ممن اضله على علم وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذهداهم حتى يبين لهم مايتقون) فاعرف ما تشهد ولا تحجب عما اسدل لك من لطائف الغيوب والاسرار وتنزل هذه الانوار عن التحقيق بالمعاملات عندالرجوع من هذا التجلى الى عالم الحس وموطن التكليف فان الحق ضربه لك مثالا حتى تصل اليه بعد الموت عيانا فقد امهلك ومن عليك اذ ردك الى موطن الترقى وقبول الاعمال لتنفخ روحا فى تلك الصورة الميتة فيكسوها حلة الحياة فتاخذ غدا بيدك الى مستقر السعادة فانه خير مستقرا واحسن مقيلا •

تجلى الاشارة من عين الجمع والوجود ـ ٤ ـ هذا التجلى يحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ويشاهده فى حضرة المحادثة مع الله فتادب واستمع مايلقى اليه فى تلك المحادثة فانك تفوز بأسنى مايكون من المعرفة فان خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس خطابه اياك فان استعداده للقبول اشرف واعلى فألق السمع وانت شهيد فتلك حضرة الربوبية فيها يتميزون الاولياء ويتجاوزون فى طرق الهداية من جمعية ادنى الى جمعية اعلى، فاعلى الى مكانه زلفى الى مستوى أزهى ، الى حضرة عليا ، الى المحل

الاسمى ، حيث لا ينقال ما يرى فاذا رجعت من هذا التجلى اقمت فى التجلى الانية من حيث الحجاب •

تجلى الانية من حيث الحجاب والستر ـ ٥ ـ وهذا التجلى ايضا يحضر فيه معك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وما من تجلى لولى يحضر معه فيه ولى اكبر كالنبي وغيره الا وكلمة الحضرة مصروفة للأكبر وهذا الآخر سامع وهى عناية الهية بهذا العبد فليسمع من تلك المحادثة الاسرار المكتمة والغيوب التى لا تتجلى اعلامها لمن لم يقم فى هذا التجلى ومن هذه الحضرة تعرف ان لله عبادا أمناء لوقطعهم اربا اربا ان يخرجوا اله بما اعطاهم فى اسرارهم من اللطائف بحكم الامانة المخصوصة بهم وهم المبعوثون بها اليهم ما خرجوا اليه بشئ منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك البلاء ابتلاء لاستخراج ماعندهم (ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون) فكيف ان يخرجوا الى غيرهم فهم يودونها الى وجودهم كما امروا فيجلى اعلامها دار العقبى ويتميزون بها بين الخلائق فيعرفون فى تلك الدار بالاخفياء الابرياء الامناء طال ما كانوا فى الدنيا مجهولين وهم الملامتية من اهل طريقنا اغناهم العيان عن الايمان بالغيب وانحجبوا عن الاكوان بالاكوان قد استوت اقدامهم فى كل مسلك على سوق تحقيقه فهم الغوث باطنا وهم المغاثون ظاهرا فان شهدتهم فى هذا التجلى فانت منهم وان لم تشهدهم فتحفظ عند

الرجوع اليك فانك ستجول فى ميدان الدعاوى وان كنت على حق فيها وقائما على قدم صدق فان لطف بك حجبت عنك اسرار الكتم فلم تعرفها فعشت سعيد ابما عرفت ومت كذلك ، وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه فبحت فحرمت ثناء الامانة وخلعت عليك خلع الخيانة فيقال ما اكفره ، وما اجهله ، وحقا ما قيل ويقينا ما نسب اتيت بالعيان فى موطن الايمان فكفروك فجهلك عين اتيانك فنطقوا بالحق وهم مأثومون •

تجلى اخذ المدركات عن مدركاتها الكونية — ٦ —

وهذا التجلى ايضا تحضر فيه الحقيقة المحمدية وهو التجلى من اسمه الحميد فمنعد النواظر عن التصرف الذى ينبغى لها وجميع المدركات وفى هذا المقام يشاهد الاسم الذى بيده الختم الالهى وكيفية فعله به فى الوجود فيه تختم النبوة والرسالة والولاية وبه يختم على القلوب المعتنى بها ولايدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والامر ثم يخرج وماوقع بعد هذا المقام من تعلق الخواطر بحب جارية اوغير ذلك فذلك بحكم الطبع لا من جهة السر الربانى المختوم عليه الذى هو بيت الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبياء صلوات الله عليهم ومن هنا اصل الحب فى الكون مطلقا غيرأن اسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك فاسرارهم

فى

فى ظلمة وعمى من حيث صرف وجهها للطبع الذى هو الظلمة العظمى والحب فى الخلق على اصله فى العالى والدون وليس حب الله من هذا القبيل وهو من هذا القبيل غير أن أكثر الناس لايفرقون بين ذلك فحبنا لله ايضا من حيث الاحسان فهو من حيث الطبع وحبنا المقدس عن ظلمة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق فكما لا يكون حبه مثلا كذلك لا يمال اليه وهذا التجلى يعرفك حقيقة هذين الحكمين فى المحبة .

تجلى اختلاف الاحوال — ٧ — هذا التجلى هو الذى يكون على غير صورة المعتقد فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول فى صور الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قائلا بنكرانه وهذه الحقيقة هى التى تمد المنافقين فى نفاقهم والمرائين فى ريائهم ومن جرى هذا المجرى .

تجلى الالتباس — ٨ — هذا التجلى يعرف الانسان منه دقائق المكر والكيد واسبابه من اين وقع فيه من وقع ويعرف ان الانسان يتحليه بما هو عليه من الاوصاف فليحذر مما يحجبه عن الله تعالى ومن هذا التجلى قال من قال سبحانى ومنه قال عليه السلام انما هى اعمالكم ترد عليكم وصورة اللبس هو الذى فيه كون الانسان يعتقد أن اعماله وفعله ليس هو خلقه عليه وانه امر يعرض

ويزول فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي فقد آمن من المكر وعرف كيف يمكر لكنه حتى يحصل فى المواطن الذى يقتضى المكر والكذب كقوله صلى الله عليه وسلم، الحرب خدعة، وكما الاصلاح بين الرجلين وكقوله، هى اختى، وما اشبه ذلك فلهم فى الخروج عن هذا المراتب المباح فيها الكذب والمكر مسالك غيرها تخرج عليها ولا يتجلى بهذا الوصف ولا يغتر بقوله، ومكر الله، وشبه ذلك فان مكرهم هو العائد عليهم بتجليه فهو مكر الله بهم فتحقق فى هذا التجلى وقف حتى تحصل ما فيه •

تجلى رد الحقائق ـ ٩ ـ هذا التجلى انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق فتبدو له الحقائق فى احسن صورة باحسن معاملة بألطف قبول فيقول •

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وما هى باطل لكن غلب عليه سلطان المقام كما قال عليه السلام اصدق بيت قالته العرب •

الا كل شيء ما خلا الله باطل

والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله فانها حق فى نفسها بلاشك لكنه من لم يكن له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهو الباطل وهذا من بعض الوجوه التى بها يمتاز الحق

سبحانه

سبحانه من كونه موجودا عن سائر الموجودات اعنى وجوده بذاته وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك من وجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا يعم فيحتاج الى فصل مقوم، هذا محال على الحق ان يكون ذاته مركبة من جنس وفصل .

تجلى المعية — ١٠ — ولما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات كان فيه من كل موجود حقيقة فتلك الحقيقة تنظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسبة وهى التى تنزل عليه فتى ما اوقفك الحق مع عالم من العوالم وموجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بكليتى ليس عندى غيرك وانت صادق وانا معك بالذات ومع غيرك بالعرض فانه يصطفيك ويعطيك جميع ما فى قوته من الخواص والاسرار هكذا مع كل موجود ولا يقدر على هذا الفعل الاحى يحصل فى هذا التجلى التى هى معية الحق تعالى مع عباده قال تعالى (وهو معكم اينما كنتم) فاذا تجلى فى هذه المعية عرفت كيف يتصرف فيما ذكرته لك .

تجلى المجادلة — ١١ — اذا كان لك تجلى من اسم ما وقع الكشف وما حصل القدم فى بساط ذلك التجلى ثم قيل لك ارجع فلاترجع وقل ان كان رجوعى اليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا يقال لى ارجع هذه الحضرة ايضا طريق اليه فدعنى امشى عليها وان كنت

ارجع الى غيره فانا لم احكم هذا الموقف ولا عرفت هذا التجلي من حكم الذات فادخلني في بساطه حتى ارى ماالديه وحينئذ تنتقل وتحفظ من الرجوع فان قيل لك انما تجنى في هذه التجليات ثمرات اعمالك وكنت في عمل يقتضي هذا فقل صحيح ذلك فاين العفو والغفار والرحيم والحسان (١) واين القائل انا عندظن عبدي بي وما ظننت الاخير افانه ينتفع بهذا .

تجلى الفطرة - ١٢ - اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول نشأته وهي الفطرة التي فطره الله عليها وفطر الناس عليها وهو ميثاق الذر وهذه الهداية ليس للانسان من جهة ما يقتضيه طبعه وجه يقتضي له التعشق بها فهو منافرلها طبعا والغواية لم يملك اياها وملكها الشيطان وهي تلائم الطبع الانساني وتوافق مزاجه وله بها تعشق نفساني وسبب ذلك ان الانسان لما كان ربانيا في اصله لم يحمل التحجير عليه والهداية تحجير والغواية رفع التحجير واظهار ربوبية الانسان فلذلك لم يعصمه الله مع قناع السعادة التي هي ملكه بالشقاء لملاءمته لطبعه في الوقت بدار الدنيا فان السعادة تلائم طبعه ايضا ولكن في المستأنف فيعجل ولذلك قال تعالى (من كان يريد العاجلة) فهذا التجلي اذا حصل فتحقق في الثبات فيه فانه يثبتك على الفطرة والسعادة .

تجلي السريان الوجودي - ١٣ - سر الامر سرى في الوجود سريان النور في الهواء فظهرت العلل والاسباب والاحكام الفاعلة

---

(١) كذا في الاصل

وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومملوليته وقال انا وزهى واستكبرت الموجودات بعضها على بعض وغاب المستكبر عليه على مشاهدة المتكبر عليه بتكبره على شبهه ومملوله فظهر الكبرياء فى العالم ولم يظهر تعظيمه وكان الظهور على الحقيقة لمن له الكبرياء الحق ذلك هو الله العزيز العليم •

تجلى الرحموت — ١٤ — انتشرت الرحمة من عين الوجود (١) فظهرت الاعيان فى الوجود عن الكلمة الفهوانية التى هى كلمة الحضرة ولولاها ما انقاد الممكن للخروج لكن التعشق اخرجه وابرز عينه لكلمة الحضرة التى هى كن فلما برز طلب رؤية المحبوب الذى له خرج فلم يجد لذلك سبيلا وقام دونه حجاب العزة فلم يرسوى نفسه فاغتم، وقال من مشاهدة كونى هربت واياه طلبت فان ظهورى لى فى محبتى غيبتى عن مشاهدتى له فى علمه حيث لم اظهر لعينى فاذ ولا تجلى فرجوعى الى العدم ومشاهدتى له من حيث وجودى فى علمه اولى من مشاهدة كونى فلذلك وطنى حيث احدية المعين وعدم الكون •

ولما بدا الكون الغريب لناظرى
حننت الى الاوطان حن الركائب

تجلى الرحمة على القلوب — ١٥ — استوت الرحمة على القلوب ففتحت اعين البصائر فادركت ما غاب عنها وهى مقلة واردة على

---

(١) هامش صف — الجود.

حضرة الغيب والمنزه الابهى وعرفت بهذا التجلى ان الله اختصها من غيرها من القلوب التى اعاها الله تعالى عنه فاشهدها ظلمتها فنظرت اليها صادرة عمياء منحطة الى اسفل سافلين منكوسة الرأس ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فكل من قيده الطرف فهو المحتوى عليه المحصور فى قيد الاين فى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا من عنده فما له نور من ذاته ٠

تجلى الجود -- ١٦ - انتشر الوجود فى العالم فثبتت اعيان الموجودات باسرها فلازوال لها وانتشر الصلاح فى المحل القابلة له فصلحوا واصلحوا وملكت الرقاب وظهرت الدعاوى وفى اهلها وجاد الاغنياء على الفقراء بما فى ايديهم وجاد الفقراء على الاغنياء بالقبول منهم فنعم الفريقان فصلح ظاهر الفقير وصلح قلب الغنى فالكل فى النعيم داعون ، وبمشاهدتهم مسرورون ٠

تجلى العدل والجزاء -- ١٧ - انتشر العدل فمال قوم الى ظلمة الطبع فهو جزاؤهم ومال قوم الى نور الشرع فهو جزاؤهم والمائلون الى نور الشرع من حيث حقائق لطائفهم هم المفردون الذين لا يعرفون والمائلون من حيث حقائق كثائفهم فى روضة يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين ٠

تجلى السماع والنداء - ١٨ - فتق الاسماع نداء الامر فادركت بالمرض نغمات الالحان والاصوات الحسان فحنت حنين النيب الى حضرة الحبيب، فسمت فطابت فتحركت عن وجد صادق فوجدت فحمدت فحصلت لطائف الاسرار وعوارف المعارف ولذات المشاهد والمواقف فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها .

تجلى السبحات المحرقة - ١٩ - ارتفعت الانوار والظلم، وسطعت على العارفين سبحات الكرم، فدفع سلطان احراقها، قدم الصدق فحاهم فهم من وجه وما هم اذ لا ثبوت لكون في شهوده الا بجود وجوده، وذلك انه لو اجتمعت العينان لاحرقت الاكوان فما رأيناه من غير الوجه الذي يرانا ثبتنا فشاهدنا معاينا .

تجلى التحول في الصور - ٢٠ - تنوعت الصور الحسية فتنوعت اللطائف فتنوعت المآخذ فتنوعت المعارف فتنوعت التجليات فوقع التحول والتبدل في الصور في عيون البشر ولا تعاين الامن حيث العلم والمعتقد والله اجل واعز من ان يشهد .

تجلى الحيرة - ٢١ - جل جناب الحق العزيز الاحمى عن ان تدركه الابصار فكيف البصائر فاقامهم في الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذ لا تحيرهم الا بما يتجلى لهم فيطمعون في ضبط ما لا ينضبط فيحارون فسؤالهم في زيادة التحير سؤالهم في ادامة التجلى .

تجلى الدعوى ــ ٢٢ ــ قل لمن ادعى العلم الحق والوجود الصرف ان صارلك الغيب شهادة فانت صاحب علم، وان ملكت الأخبار عما شاهدته بأى نوع كان من الاخبارات فانت صاحب العين السليمة المدركة، وان حكمت على ما علمت وعاينت ما تريده وجرى معك على ما حكمت به فأنت الحق الذى لا يقبله ضد •

تجلى الانصاف ــ ٢٣ ــ ان ادعيت الوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان يكون جمعك بك لاجمعك به فتقول قد وصلت وانت فى عين الفصل وتقول اجتمعت وانت فى عين الفرق هذا المحك والمعيار والميزان لاتغالط نفسك فى هذا المقام فهو يشهد بالبراءة منك الاكوان تحدث مع الانفاس لا اطالبك بمعرفتها معيارك الحادث الكتاب الذى تهتز اليه النفوس السالفة وتطيش له القلوب الثابتة قبل حلول او انه فقد اتاك به النبأ العظيم على لسان الملك الكريم ومن طريق المحادثة النديم من غيران يعرف حركة فلكية ولا قرانات دورية هذا معيارك فلازمه •

تجلى معرفة المراتب ــ ٢٤ ــ مشاهدة القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه فكان بلا كون لانك كنته ومشاهدة العيان النظر من غير تقيد بجارحة ولا بنية فالبصر والرؤية صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، والقلب صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث يشهدك

فيكون

فيكون بصره لا بصرك وتشهده بالقلب من حيث لا يشهدك فمشهد القلب يبقيك ومشهد البصر يحرقك ويفنيك .

تجلى المقابلة ـ ٢٥ ـ اذا صفت مرآتك وكسرت زجاجة وهمك وخيالك وما بقى لك سوى الحق فى كل ما يتجلى لك فلا تقابل مرآتك الا حضرة ذاتك فانك تربح ولكن ان تلبس عليك الامر فاقلب وجه مرآتك نحو حضرة الكون واعتبرها فى الاشخاص فان النفوس تتجلى فيها بما فيها من صور الخواطر فتكلم على ضمائر الخلق ولا تبالى حتى يسلم لك جميع من تكلمت على ضميره ولا تجد منازعا واثبت عند الاختبار فقد يرد الحق على وجهك ابتلاء فان كنت صادقا فاثبت وان وجدت عندك خللا عند الموافقة فما كسرت زجاجتك ولا تتعدى قدرك وتعمل فى التخليص .

تجلى القسمة ـ ٢٦ ـ ما من خلق الا وله حال مع الله فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه، واما علماء الرسوم فلا يعرفونه ابدا فان الحروف التى عنها اخذوا علومهم هى التى تحجبهم وهى حضرتهم وهم الذين هم على حرف ليس لهم رائحة من نفحات الجود فان مآخذهم من كون الحروف ومعلومهم كون فهم من الكون الى الكون مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول وان كان لهم اجر الاجهاد والدرس بالاجر كون ايضا فما زال من رق الكون ووثاق الحرف ، واما من كان على بينة من الله تعالى فانه يكشف له عما

اراده فيطمئن ويسا كن تحت جرى المقادير فطاعته له مشهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف متى يعصى وكيف يعصى ولمن يعصى واين يعصى وكيف يتوب ويجتبي فيبادر لكل ما كشفه مستريحا برؤية عاقبته متميزا عن الخلق بهذا الحق •

تجلى الانتظار – ٢٧ – المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون لما يراه الحق من الحكمة فى ذلك فيحكم بامر لم يصل اوانه لاء على الكشف له لكن يشاهد القلب ودليل صدق الخاطر وميز الحركة فاولى به انتظار ما حكم به حتى يقع فانه ان غفل عن هذا الانتظار ربما زهق من حيث لا يشعر فانه فى موطن التلبيس فليحذر المحقق من هذا المقام ولا معيار له الا الانتظار •

تجلى الصدق – ٢٨ – من كان سلوكه بالحق ووصوله الى الحق ورجوعه من الحق بالحق فنظره الحق من كونهم حقا بالحق واستمداده من عرفانيات الحق فلم يخط له حكم فلم يجر على لسانه ولا عليه لسان باطل وكان حقا فى صورة خلق بنطق حق وعبارة خلق •

تجلى التهيؤ – ٢٩ – اذا تهيأت القلوب وصفت باذكارها وانقطعت العلائق باستارها وتقابلت الحضرتان وسطعت انوار الحضرة الالهية من قوله تعالى (الله نور السموات والارض) والتقت بانوار عبودية القلب وهو ساجد بسجدة الابد الذى لا رفع بعده اندرج نور العبودية فى نور الربوبية ان كان فانيا فان كان باقيا اندرج نور الربوبية

الربوبية فى نور العبودية فكان له عينا ومعنى وروحا وكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فسرى نور العبودية فى باطنه الذى هو نور الربوبية فانتقل فى اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى انتهى الى غيب الغيوب فذلك منتهى القلوب والانتقال ولايحصى مايرجع به من لطائف التحف التى تليق بذلك الجانب العالى •

تجلى الهمم — ٣٠ — جمع الهمم على الهم الواحد حتى يفنى فى الواحد بالواحد فيبقى الواحد يشهد الواحد ذلك من احوال الرجال عبيد الاختصاص فيشرح لهم الصدور عما اخفى لهم فيها من قرة اعين ويسبحون فى افلاك الاقدار شموسا ان كانوا بالحق، وبدورا ان كانوا بالعين، ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون مايجرى به الليل والنهار الى يوم الشق والانفطار فيكور من كان شمسا ويخسف من كان بدرا وينطمس من كان نجما فلايبقى نور الا نور الحق وهو نور للوحدانية الذى لا يبقى لتجليه نور فيفيض على ذاته من ذاته نور فى نور •

تجلى الاستواء — ٣١ — اذا استوى رب العزة على عرش اللطائف الانسانية كما قال ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى ملك هذا العرش جميع اللطائف فتصرف فيها ويحكم بحكم الملك فى ملكه وتصرف تصرف المالك فى ملكه ألافهو القطب •

تجلى الولاية — ٣٢ — الولاية هو الفلك الاقصى من سبح

فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول فى صورة ماعلم فذلك الولى المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف لا يتقيد بصورة ولا تعرف له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها

يوما يمان اذا لاقيت ذايمن وان لقيت معديا فعدنان

امعة لما فى فلكه من السعة •

تجلى المزج ـ ٣٣ ـ دار المزاج يشبه نطفة الامشاج، فما اردأ ما يكون بينهما النتاج، لكن الحق جعل للشقى دلالة وللسعيد دلالة وجعل للوصول اليهما عينا مخصوصة فى اشخاص مخصوصين ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة الهية فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذه العين وطرد ذلك النور المخصوص ظلام الاجسام عن هذا الكون ادركت الابصار بتلك الانوار علامات الاشقياء والابرار، واستعجلت قيامتهم لما تخلصوا واخلصوا •

تجلى الفردانية ـ ٣٤ ـ لله ملائكة مهيمون فى نور جلاله وجماله فى لذة دائمة، ومشاهدة لازمة، لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ولله قوم من بنى آدم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فهم لا يبصرون حجبهم عن غيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما القى فى جيبه احرى ان يعرف مافى جيب غيره احرى ان يتكلم على ضميره يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهى بين

يديه

يديه جهلا بهل لاغفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقائق الوصال واصطنعهم لنفسه فما لهم معرفة لغيره فعلمهم به ووجدهم فيه وحركتهم منه وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا يعرفون غيره قال عليه السلام سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم ،.

تجلى التسليم - ٣٥ - لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة فى الغيوب وان كانوا غير عارفين وعلى غير بصيرة بذلك ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت علوما فى انفسها حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجتمعوا فى الحكم الا اختلاف الطريق وكان غاية اولئك الكشف فكان ما اتوا به علما فى نفسه علما لهم فدعوا الى الله فى ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام فى تلاوته للقرآن (ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى)

وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه فى افعاله اسوة واقتداء فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما فى نفسه ظنا لهم فدعوا الى الله على غير بصيرة فلهم حظ فى الغيوب مقرر ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون.

تجلى نور الايمان - ٣٦ - الايمان نور شعشعانى ممزوج بنور الاسلام فانه ليس له بوحدته استقلال فامتزج بنور الاسلام

اعطى الكشف والمعاينة والمطالعة فعلم من الغيوب على قدره حتى يرتقى الى مقام الاحسان وهو حضرة الانوار •

تجلى معارج الارواح - ٣٧ - للارواح الانسانية اذا صفت وزكت معارج فى العالم العلوى المفارق وغير المفارق فينظر مناظر الروحانيات المفارقة فترى مواقع نظرهم فى ارواح الافلاك ودورانها بها فينزل مع حكم الادوار وترسل طرفها فى رقائق التنزيلات حتى ترى مساقط نجومها فى قلوب العباد فتعرف ماتحويه صدورهم وماتنطوى عليه ضمائرهم وماتدل عليه حركاتهم فطرق علم الغيب كثيرة •

تجلى ما تعطيه الشرائع - ٣٨ - تنزلت الشرائع على قدر اسرار الخليقة الا ان الشريعة تنزلت عيونا تقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة فاذا كان عين الواحدة منها او الاثنين ادرك اسرار الخليقة فى النوم واذا انضافت العيون بعضها الى بعض ادركها فى اليقظة وهذا الادراك احد الاركان الثلاثة التى يجتمع فيها الرسول والولى والادراك لها على الحقيقة للرسول من كونه وليا لامن كونه رسولا فهو الولاية ولهذا وقعت المشاركة من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله •

تجلى الحد - ٣٩ - اذا توجهت الاسرار نحو قارئها بفناء وبقاء وجمع وفرق سقطت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثها

لامن حيث الذات فأشرقت ارض النفوس بين يديه فالتفت فعلم ما ادركه بصره واخبر بالغيوب و بالاسرار وبما تكنه الضمائر وما يجرى فى الليل والنهار •

تجلى الظنون ـ ٤٠ ـ ظنون الولى مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الحسد فيجد الشئ من نفسه ولايعرف من اين جاء ويعرف مقامه فيعرف ان ذلك لغيره فينطق به فيكون حال الغير فهذا ظن عندنا وفى هذا المقام ايضا يكون الاكابر منا وليس بظن فى حقهم وانما يجرى الله على لسانه ماهو الحاضر عليه من الحال فيقول الحاضر قد تكلم الشيخ على خاطرى والشيخ ليس مع الخاطر حتى لو قيل له ما فى ضمير هذا الشخص ما عرف • سئل ابو السعود البغدادى عن هذا المقام فقال لله قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكون الذى يجد عنده بلاتردد ما تكلم به وهذا مقام عى على الاولياء وحصرهم فما ظنك بفهمهم ومن هنا ينتقلون الى تلقى الاقدار قبل نزولها على ان لها بطأ فى النزول يدور القضاء فى الجو فى مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك بحالة تسميها القوم فهم الفهم ومعنى فهم الفهم لفهمهم الاعمال اولا ثم يفصلون بقوة احدى ذلك الاعمال فتلك القوة فهم الفهم •

تجلى المراقبة ـ ٤١ ـ امتثال الامر والنهى ودوام مراقبة

السر تطلعك على معرفة ذلك وما تقتضيه مقامك فاذا رأى من هذه حالة مالا يقتضيه مقامه عرف انه لغيره لا محالة بهذه الثلاثة الاركان هى التى تعطى اوائل تجليات غيوب السكون ٠

تجلى القدرة — ٤٢ — اذا اجتمعت الارادة من البعد باستبقاء شروطها من جنس المعاملة مع الجود الالهى تعالى فى برزخ من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب ٠

تجلى القلب — ٤٣ — الجهل حالة الوقفة عند مصادمة الاضداد على نقطة واحدة فيتمانعان فصاحبه فى ظلمة ابدا فليس بصاحب علم والشك حالة الشروع فى العمل على غير قدم صدق لكنه اتباع لظاهر ماهم الخلق عليه لعلهم يكونون على حق فيتهم نفسه ويتهم الخلق لكن يغلب عليه لا تهمته لنفسه والظن حالة التقليب فانه ينظر بعين القلب والقلب لاثبات له على حال سريع التقلب، ماسمى القلب الا من تقلبه، والعلم حالة الصدق فانه ينظر بعين الحق فيصيب ولا يخطى ٠

تجلى النشأة — ٤٤ — اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج ولم تكن فيها تلك الظلمة التى تعمى البصائر ثم توجه عليه النفخ الالهى من الروح القدسى مقارنا لطالع يقتضى العلم والصدق فى الاشياء فهذا تطهير على صاحبه مجبول على الاصابة فى كلامه فى الغالب بل ذا تكلم على ما يجده من نصيبه من صغره

لا يخطئ

لا يخطىء واذا اخطأ فانه يخطىء بالعرض وذلك انه يترك ما يجد من نفسه ويأخذ ما اكتسبه من خارج فقد يكون ما رءاه اوسمعه باطلا وقد ارتسم منـه فى النفس صورة فيجدها فينطق بها فذلك خطوة (١) لاغير .

فاذا انضاف الى هـذه الجبلة الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوف الى المحل الاشرف والمقام الاقدس ارتفع الروح الجزئى الى كله الكلى فاستشرف على الغيوب من هناك وراء صور العالم كله فى قوة النفس الكلية ومراتبه فيها وما حظ كل شىء من العالم ومكانه وزمانه كل ذلك بعلم واحد وفطرة واحدة فينزل الى محل تفصيل الكون فيعرفه بالعلامات وهذا الافراد خلقهم الله على هذا النمت عناية ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنة غير أنهم لم ينضف الى هذه النشأة المباركة استعمال رياضة ولا تشوف فصدقت خواطره فى الغالب وفى حكم النادر يخطئون وللروحانيات لاصحاب هذه النشأة تطلع كثير وتأمل لتلك المناسبة وهى اللطافة الاصلية فيمدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب العزيز الالهى المخصوص به الاولياء من عباد الله تعالى فهنيئا لهم .

تجلى الخاطر ـ ٤٥ ـ الخواطر الاول ربانية كلها لايخطئ القائل بها اصلا غير ان العوارض تعرض لها فى الوقت الثانى من وقت ايجادها الى مادونه من الاوقات فمن جاءته معرفة الخواطر

(١) بهامش صف ـ وخطرة .

الاول وليس عنده تصفية خلقية فلا رائحة له من علم الغيوب ولا يعتمد على حديث النفس فانه امانى .

تجلى الاطلاع – ٤٦ – اذا صفى العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس النفسية اطلع الحق سبحانه عليه اطلاعة يهبه فيها ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك النور فيكون ممن يتقى ولا يتقى هو احدا ومهما بقيت فيه بقية من اتقى الاولياء وهو الخوف من الصالحين وليس عنده هذا التجلى فيبقى فيه حظ نفسي ولقد بلغنى ان الشيخ ابا الربيع الكفيف الاندلسى لما كان بمصر أنه سمع ابا عبد الله القرشى المبتلى وهو يقول ، اللهم لا تفضح لنا سريرة ، فقال له الشيخ يا محمد ولأى شيء تظهر لله ما لا تظهر للخلق هلا استوى سرك وعلانيتك مع الله هذا من حيث السريرة فتنبه القرشى واعترف واستعمل مادله عليه الشيخ وانصف فرضى الله عنهما من شيخ وتلميذ وهذا نوع عجيب من التجليات .

تجلى تارة تارة – ٤٧ – اذا جمعك الحق به ففرقك عنك فكنت فعالا وصاحب اثر ظاهر فى الوجود واذا جمعك بك فرقك عنه فى مقام العبودية فهذا مقام الولاية وحضور البساط وذلك مقام الخلافة والتحكم فى الاغيار فاختر أى الجمعين شئت فجمعك بك اعلى لانه مشهودك عينا وجمعك به غيبته عنك بظهوره منك وهذه غيبة غاية الوصلة والاتصال الذى يليق بالجناب الاقدس

وجناب

وجناب اللطيفة الانسانية (ان الذين يبايعونك) انهم ليبايعون الله دونك فاعتبر •

تجلى الوصية ـ ٤٨ ـ اوصيك فى هذا التجلى بالعلم وتحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة، وحجب مانعة، فان العلم يستعبدك له وهو المطلوب مناو يحضرك معه والحال يسودك على ابناء الجنس فيستعبدهم لك قهر الحال فتبسط لهم بنعوت الربوبية واين انت فى ذلك الوقت مما خلقت له فالعلم اشرف مقام فلا يفوتنك •

تجلى الاخلاق ـ ٤٩ ـ تتنزل الاخلاق الالهية عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الهية مشهدية عينية اعطاها ذلك الخلق تمر كالبروق فلا تفوتك فانك لاتفوتها ولا تطلبها فانها نتائج الاوقات ومن طلب مالابد منه كان جاهلا وما اتخذ الله وليا جاهلا •

تجلى التوحيد ـ ٥٠ ـ التوحيد علم ثم حال ثم علم، فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة واعنى بالعامة علماء الرسوم، وتوحيد الحال ان يكون الحق نعتك فيكون هو لا انت فى انت (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) والعلم الثانى بعد الحال توحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث الوحدانية فلا ترى الا الواحد وبتجليه فى المقامات يكون الوجدان والعالم كله وجدان ينضاف بعضها الى بعض يسمى مركبا يكون لها وجه فى هذه الاضافة يسمى اشكالا وليس لغير هذا العالم هذا المشهد •

تجلى الطبع — ٥١ — قد يرجع العارف الى الطبع فى الوقت الذى يدعوه الحق منه لانه لايسمع من غيره اذ لا غيرله نداء اصلا وليحفظ نفسه فى الرجوع لانللطبع قهرا تقصده العادة فينبغى له ان لا يألف مايقتضيه الطبع اصلا وقد رأينا من هؤلاء قوما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم ودعهم وما ناداهم فألفوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم صمم من ذلك فنود وانداء الاختصاص فلم يسمعوا فنود وا من المألوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الردة عن توحيد الفطرة •

تجلى منك واليك — ٥٢ — لله خزائن نسبية يرفع فيها توجهات عبيده المفردين فتقلب اعيانها فتعود اسرارالهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم بما اليهم ولهم خزائن فيقلبون اعيانها على صورة اخرى فيرفضونها اليه بما منهم فتقلب اعيانها على صورة عرفانية فيرسلونها بما اليهم فينقلبون عنها فى صورة اخرى بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى فى الصورة والعين واحدة فاليهم عرفان ومنهم اعمال •

تجلى الحق والامر — ٥٣ — لله رجال كشف لهم عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق فاعطاهم بذاته ما تستحقه من الآدب والاجلال فهم القائمون بحق الله لا بامره وهو مقام جليل لا يناله الاالافراد من الرجال وهو مقام ارواح الجمادات ومن هذا المقام

تدكدك

تدكدك الجبل فصعق موسى عليه السلام و لم يفتقر فى ذلك الى الامر بالتدكدك والصعق فهؤلاء خصائص الله قاموا بعبادة الله على حق الله وهم الخارجون عن الامر ولله عبيد قائمون بامر الله كالملئكة المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون وكالمؤمنين الذين ما حصل لهم هذا المقام فهم القائمون بامر الله وهم القائمون بحقوق العبودية وهؤلائك القائمون بحقوق الربوبية فهؤلاء محتاجون الى امر يصرفهم وهؤلاء ينصرفون بالذات بصرف الخاصية •

تجلى المناظرة ـ ٥٤ ـ لله عبيد احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم عما احضرهم فزالوا للذين احضرهم فكان الحضور عين الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب القرب وعين البعد وهو مقام ايجاد الاحوال فاجتمعت بالجنيد فى هذا المقام وقال لى المعنى واحد فقلت له لا ترسله بل من وجوه فان الاطلاق فيما لا يصح الاطلاق فيه يناقض الحقائق وقال غيبة شهوده وشهوده غيبه فقلت له الشاهد شاهدا بدا وغيبته اضافة والغيب غيب لاشهود فيه لاتدركه الابصار فالغائب المشهود من غيبة اضافة فانصرف وهو يقول الغيب غائب فى الغيب وكنت فى وقت اجتماعى به فى هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف ابن ساقط العرش فى بيت من بيوت الله عز وجل •

تجلى لا يعلم التوحيد ـ ٥٥ ـ يا طالب معرفة توحيد خالقه

كيف لك بذلك وانت فى المرتبة الثانية من الوجود وأنى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها وان عدمت فيبقى الواحد يعرف نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت عنه من حيث نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو ومن حيث موجده فانى له بذوق التوحيد لا تغرنك وحدانية خاصيتك فانها دليل على توحيد الفعل جل معنى التوحيد عن ان يعرفه غيره فما لنا سوى التجريد وهو المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وفى هذا التجلى رأيت النفرى رحمه الله .

تجلى ثقل التوحيد -٥٦ - الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة فان الخليفة مأمون بحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يفرده اليه ولا يترك فيه متسعا لغيره قلت للشبلى فى هذا التجلى ياشبلى التوحيد يجمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره فى توحيده فقال لى هو المذهب فاى القائلين اتم ؟ قلت الخليفة مفطر فى الخلافة والتوحيد الاصل قال لى و هل لذلك علامة؟ قلت نعم فقال لى وما هى ؟ قلت له قل فقد قلت فقال ان لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شىء حتى لو سئل عن التفرقة بين يده ورجله لم يدر ولو سئل عن أكلة وهو يأكل لم يدر أنه أكل وحتى لو اراد أن يرفع لقمة لقمة لم يستطع ذلك لوهنه وعدم قدرته فقبلته

وانصرفت •

تجلى العلة — ٥٧ — رأيت الحلاج فى هذا التجلى فقلت له ياحلاج هل تصح عندك علته له؟ واشرت فتبسم وقال لى تريدقول القائل ياعلة العلل ويا قديما لم تزل، قلت له نعم قال لى هذه قولة جاهل، اعلم ان الله يخلق العلل وليس بعلة كيف يقبل العلية من كان ولاشيء واوجد لامن شيء وهو الآن كما كان ولا شيء جل وتعالى لو كان علة لارتبط ولو ارتبط لم يصح له الكمال (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) قلت له هكذا اعرفه قال لى هكذا فينبغى ان يعرف فاثبت قلت له لم تركت بيتك يخرب؟ فتبسم وقال لما استطالت عليه ايدى الاكوان حين اخليته فأفنيت ثم افنيت ثم افنيت وخلفت هارون فى قومى فاستضعفوه لغيبتى فاجمعوا على تخريبه فماهد وامن قواعده ماهدوا ورددت اليه بعد الفناء فأشرفت عليه وقد خلت به المثلات فأنفت نفسى ان اعمر بيتا تحكمت فيه يد الاكوان فقبضت قبضى عنه فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت له عندى ما تكون به مد حوض الحجة فأطرق وقال (وفوق كل ذى علم عليم) لا تتعرض فالحق بيدك وذلك غاية وسعى فتركته وانصرفت •

تجلى بحر التوحيد — ٥٨ — التوحيد لجة وساحل فالساحل ينقال واللجة لاتنقال والساحل يعلم واللجة تذاق وقفت على ساحل هذه

اللجة ورميت ثوبى وتوسطتها فاختلفت على الامواج بالتقابل فنعتني من السباحة فبقيت واقفابها لا بنفسي فرأيت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بى وسهل فقلت له متى عهدك بك ؟ فقال لى مذ توسطت هذه اللجة نسيتني فنسيت الامد فطلبني وعانقته وغرقنا فتنا موت الابد فلا نرجو حياة ولا نشورا •

تجلى سريان التوحيد ـ ٥٩ ـ رأيت ذا النون المصرى فى هذا التجلى وكان من اطرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقول من قال بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور و يتمثل و يتخيل ثم غشى على ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يخلى السكون عنه والسكون لا يقوم الا به كيف يسكون عين السكون وقد كان ولا كون يا حبيبي ياذا النون وقبلته وقلت انا الشفيق عليك لا تجعل معبودك عين ما تصورته منه ولا تحجبنك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فنفى واثبت (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ليس هو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور عنه، فقال ذو النون هذا علم فاتني وانا حبيس والآن قد سرح عنى فمن لى به وقد قبضت على ما قبضت فقلت ياذا النون ما اريدك هكذا مولانا وسيدنا يقول (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) والعلم لا يتقيد بوقت ولا مكان ولا بنشأة ولا بحالة ولا بمقام فقال لى جزاك الله خيرا، قد تبين لى ما لم يكن عندى وتجلت به ذاتى وفتح لى باب الترقى بعد الموت

وما

وما كان عندى منه خبر فجزاك الله خيرا .

تجلى جمع التوحيد - ٦٠ - جمع الاشياء به جمع عين التوحيد الاترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فان كنت من اهل النظر فلا تنظر فى البراهين الا بآحادها ولا تنظر فيها الا بالواحد منك وان كنت من اهل المساحات والمبر فليكن هو بصرك كما كان نظرك فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلايعرف الشيء الابنفسه .

تجلى تفرقة التوحيد - ٦١ - اذا تفرقت الاشياء تمايزت ولا تمايز الابخواصها وخاصية كل شيء احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفترق .

تجلى جمعية التوحيد - ٦٢ - كل شيء فيه كل شيء وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه ولولا مافى الواحد عين الاثنين والثلاثة والاربعة الى مالايتناهى ماصح ان يوحدبه اويكون عينها وهذا مثال على التقريب فافهمه .

تجلى توحيد الفناء - ٦٣ - التوحيد فناؤك عنك وعنه وعن السكون وعن الفناءفابحث به فان كل ماسوى الحق مائل ولا يقيمه الاهو ولا اقامة الا بالتوحيد فمن اقام فهو صاحب التوحيداى واحد قبل الاثنين فهوماثل .

تجلى توحيد الخروج - ٦٤ - اخرج عن السوى تعثر على وجه التوحيد ولا تقل كيف فان التوحيد يناقض الكيف

وينا فيه فاخرج تجد •

تجلى تجلى التوحيد ـ ٦٥ ـ التوحيد ان يكون هو الناظر وهو المنظور لا كمن قال •

اذا ماتجلى لى فكلى نواظر وان هو ناجانى فكلى مسامع

فاذا انكشف فياظهر وظهر فيما به انكشف فذلك مقام التوحيد وهذه زمزمة لطيفة تذيب الفواد رأيت فى هذا التجلى اخانا الخراز رحمه الله فقلت له هذا نهايتك فى التوحيد اوهذا نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد تقد متمونا بالزمان وتقد مناكم بما ترى كيف تفرق يا ابا سعيد فى الجواب بين نهايتك فى التوحيد ونهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة فى التوحيد، التوحيدلا يكون بالنسبة هو عين النسبة فخجل فانسته وانصرفت •

تجلى توحيد الربوبية ـ ٦٦ ـ رأيت الجنيد فى هذا التجلى فقلت يا ابا القاسم كيف تقول فى التوحيد يتميز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التميز لايصح ان تكون عبدا ولا ان تكون ربا فلابد أن تكون فى بينونة تقتضى الاستشراف والعلم بالمقامين مع تجردك عنهما حتى تراهما فخجل واطرق فقلت له لاتطرق نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا، الحظ الالوهية •ن هنالك تعرف ما اقول للربوبية توحيد وللألوهية توحيد يا ابا

القاسم

القاسم قيد توحيدك ولا تطلق فان الكل اسم توحيدا وجمعا فقال لى كيف بالتلافى؟ وقد خرج منا ما خرج ونقل مانقل فقلت له لاتخف من ترك مثلى بعده فما فقد انا النائب وانت اخى فقبلته قبلة فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت •

تجلى رى التوحيد - ٦٧ - لما غرقنا مع الجنيد فى لجة التوحيد ومتنا لما شربنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وسألنا عنه فقيل لنا هو يوسف بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا للتوحيد فروى فقلت له اقبلك اخرى قال رويت فقلت له واين قولك لا يروى طالب التوحيد الا بالحق وقد يروى الدون مما يسقيه من هو اعلى منه ولارىّ لأحد فاعلم فتنبه يوسف وهفا الى فاحتضنته ونصبت له معراج الترقى فيه الذى لايعرفه كل عارف المعراج اليه ومنه حظهم لا غير، واما نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعارجنا ثلاثه اليه ومنه وفيه ثم يرجع عندنا واحدا وهو فيه فان اليه فيه ومنه فيه فمن اليه ومنه فيه فما ثم الافيه ولايعرج فيه الا به فهؤلاء انت فتحقق هذا التجلى ياسامع الخطاب •

تجلى من تجليات المعرفة - ٦٨ - رأيت ابن عطاء فى هذا التجلى فقلت ياابن عطاء ان غاص رجل جملك أجللت الله قد اجله معك الجمل فأين اجلالك بماذا اتميزت عن جملك هل كان الرجل من الجمل تطلب فى غوصه سوى ربه قال ابن عطاء لذلك قلت جل الله

قلت له فان الجمل اعرف بالله منك فانه اجله من اجلا لك كما يطلبه الراس فى الفوق يطلبه الرجل فى التحت فما بمدى الرجل ما يعطيه حقيقته يا ابن عطاء ما هذا منك بجميل تقول اما منا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله منك هلا سامت لكل طالب ربه صورة طلبه كما سلم لك تب الى الله يا ابن عطاء فان جملك استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت له ارفع الهمة فقال مضى زمان رفع الهمم فقلت له للهمم رفع بالزمان وبغير الزمان زال الزمان فلا زمان ارفع الهمة فى لازمان تنل مانبهتك عليه فالترقى دائم ابدا فتنبه ابن عطاء وقال بورك فيك من استاذ ثم فتح هذا الباب فترقى فشاهد فحصل فى ميزانى فاقرلى وانصرفت •

تجلى النور الاحمر –٦٩– سريت فى النور الاحمر الشعشعانى وفى صحبتى ابراهيم الخواص فتنازعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلى وما تعطيه حقيقته فما زلنا على تلك الحال فاذا بعلى بن ابى طالب رضى الله عنه مارا فى هذا النور مسرعا فامسكته فالتفت الى فقلت له هو هذا؟ فقال هو هذا وما هو هذا؟ كما انا وما انا وانت وما انت قلت فثم ضد؟ قال لاقلت والعين واحدة؟ قال نعم قلت عجب قال هو عين العجب فما عندك؟ قلت ماعندى عندأنا عين العين،قال فانت اخى قلت فواخيته قلت اين ابو بكر؟ قال امام،قلت اريد اللحاق به حتى اسأله عن هذا الامر كما سألتك قال انظره فى النور الابيض خلف سرادق الغيب،

فتركته

فتركته وانصرفت •

تجلى النور الابيض - ٧٠ - دخلت فى النور الابيض خلف سرادق الغيب فالقيت ابا بكر الصديق رضى الله عنه على رأس الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب الأبهى له شعاع يأخذ الابصار قد اكتنفه النور ضاربا بذقنه نحو مقعده ساكتا لايتكلم ولايتحرك كأنه المبهوت فناديته بمرتبتى ليعرفنى فاذا هو اعرف بى منى بنفسى فرفع رأسه الى قلت كيف الامر؟ قال هو ذا تنظرنى قلت له ان عليا قال كذا وكذا قال صدق على وصدقت انا وصدقت انت قلت فما افعل؟ قال ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو مقامك قال هو مقامه صلى الله عليه وسلم قد وهبه لك قال قد وهبته لك قلت هو بيدك قال خذه فقد وهبته لك •

تجلى النور الاخضر - ٧١ - ثم نظرت الى تجلى آخر فى النور الاخضر خلف سرادق الحق فاذا بعمر بن الخطاب قلت ياعمر قال لبيك قلت كيف الامر؟ قال هو ذا يقول لى كيف الامر؟ فذكر مقالة ابى بكر وعلى رضى الله عنهما وذكرت له من بعض ما كان بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم ألست الصهر المكرم خذ النور المحدود فقد جاء الشاهد انصب المعراج وجه اليدين •

تجلى الشجرة - ٧٢ - نصب المعراج ورقيت فيه مملكة

النور الممدود وجعلت قلوب المؤمنين بين يدى فقيل لى اشعلها نورا فان ظلام الكفر قد اكفهر ولاينفره سوى هذا النور فاخذنى هيمان فى المراج •

تجلى توحيد الاستحقاق — ٧٣ — توحيد استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضا ولسانه فيقع منابذ لك فاحا (١) سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث عنا ويجرى منا من غير اختيار ولا هم ولا علم ولاعين ولا شئ •

تجلى نور الغيب — ٧٤ — كنا فى نور الغيب فرأينا سهل بن عبد الله التسترى فقلت له كم انوار المعرفة ياسهل؟ فقال نوران . نور عقل ونور ايمان ، قلت ما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان ؟ فقال مدرك نور العقل (ليس كمثله شىء) ومدرك نور الايمان للذات بلاحد قلت فأراك تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حددته من حيث لاشعر لهذا سجد قلبك من اول قدم وقع الغلط قال قل قلت حتى تبرك بين يدى بحثا فقلت ياسهل مثلك من يسأل عن التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا السكوت تنبه يا سهل ففنى ثم رجع فوجد الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك فقال انت الامام فى علم التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم فى هذا المقام وانزلته الى جنب النورى فى علم التوحيد وواخيت بينه وبين ذى النون المصرى

(١) كذا فى الاصل

المصرى وانصرفت •

تجلى من تجليات التوحيد .. ٧٥ ـ نصب كرسى في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد وظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسى وانا واقف وعلى يمينى رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لايرى وهو الذى يلى بدنه وثوب ذاتى له وثوب معارعليه فسألته ياهذا الرجل من انت؟فقال سل منصور افاذا بمنصور خلفه فقلت يا ابا عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطرا لا مختارا فقال المرتعش بقيت على الاصل والمختارمدع ولا اختارفقلت على ما بينت توحيدك؟قال ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل فقلت له لا تخجل ماهى قال قصمت ظهرى قلت اين انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهد وابكما لى فقال مجيبا بقواعد توحيده •

رب وفرد ونفى ضــد   قلت له ليس ذلك عندى
فقال مـا عنـــدكم فقلنا   وجود فقدى وفقدوجدى
توحيــد حق بترك حق   وليس حق سواى وحدى

فقال الحقنى عن تقدم قلت نعم وانصرفت وهويقول •

يـا قلب سمعا لـه وطوعـا   قــد جـاء بالبينات بعــد

فالتفت اليه وقلت

ظهرت فى برزخ غريب   فالرب ربى والعبد عبدى

تجلى العزة – ٧٦ – ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل لقبوله الضدين معا اللذين يصح ان ينسبا اليه كالاول والآخر والظاهر والباطن والاستواء والنزول والمعية وما جاء من ذلك فان قيل لك ما معنى قبول الضدين؟ فقل ما بين كون ينعت او يوصف بامر إلا وهو مسلوب من ضد ذلك الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه وهذا الامر لا يصح فى نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات فالحكم عليه لا يشبه الاحكام وهذا وراء طور العقل فان العقل لا يدرى ما اقول وربما يقال لكن هذا يخياه العقل فقل الشان هنا اذا صح ان يكون الحق تعالى من مدركات العقول حينئذ تمضى عليه احكامها لئن لم تنته لتشقين شقاء الابد مالك وللحق أية مناسبة بينك وبينه فى اى وجه تجتمع اترك الحق للحق فلا يعرف الحق الا الحق يقول الحق وعزة الحق لاعرفت نفسك حتى اجليك لك واشهدك اياك فكيف تعرفنى تأدب فما هلك امرؤ عرف قدره اقتد بالمهتدين من عبادى •

تجلى النصيحة – ٧٧ – لا تدخل دارا لا تعرفها فما من دار الا وفيها مهاو ومهالك فمن دخل دار الا يعرفها فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بناك الحق دارا له لتعمرها به ما انت بنيتها (افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون) فلا تدخل ما لم يبن فانك لا تدرى فى اى مهلك تهلك

ولا فى

ولا فى اى مهواة تهوى قف عند باب دارك حتى ياخذ الحق يدك ويمشيك فيك يا سخيف العقل أبشرك الفكر تقتنص طيرا أبخيول الطلب تدرك غزالة أبسهم الجهد ترمى صيده مالك يا غافل ارم صيدك بسهمك فان اصبته اصبته ولا تصبه ابدا يا عاجزا عن نفسه كيف لك به ما ظفرت يداك بسوى التعب ٠

تجلى لا يغرنك ــ ٧٨ ــ يا مسكين مالك يضرب لك المثل بعد المثل ولا تفكر كم تخبط فى الظلمة وتحسب انك فى النور كم تقول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل متى صحبك تفترى عليه لا يغرنك اتساع ارضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا فماتوا جوعا وعطشا ٠

تجلى عمل فى غير معمل ــ ٧٩ ــ كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهى لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله كم من ولى حبيب فى البيع والكنائس كم من عدو بغيض فى الصلوات والمساجد يعمل هذا فى حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر فلا نقص ولا مزيد بالنرد كان اللعب لا بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لا راد لأمره ولا معقب لحكمه انتطمت الرقاب سقط فى الايدى تلاشت الاعمال طاحت المعارف اهلك

السكون السلخ والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا •

تجلى الكمال — ٨٠ — اسمع ياحبيبى انت العين المقصود من السكون انت نقطة الدائرة ومحيطها انت مركبها وبسيطها، انت الامر المنزل بين السماء والارض ما خلقت لك الادراكات الا لتدركنى بها فاذا ادركتنى ادركت نفسك لا تطمع ان تدركنى بادراكك نفسك بعينى ترانى ونفسك لا بعين نفسك ترانى حبيبى كم اناديك فلا تسمع كم اتراءى لك فلا تبصر كم اندرج لك فى الروائح فلا تشم وفى الطعوم فلا تطعم لى ذوقا مالك لا تلمسنى فى الملموسات؟ مالك لا تدركنى فى المشمومات؟ مالك لا تبصرنى؟ مالك لا تسمعنى؟ مالك مالك مالك؟ انا الذ لك من كل ملذوذ، أنا اشتهى لك من كل مشتهى، انا احسن لك من كل حسن، انا الجميل، انا المليح حبنى حبنى لا تحب غيرى، اعشقنى، هم فى لا تهم فى سواى، ضمنى قبلنى ما تجد وصولا مثلى كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تنفر منى ياحبيبى ما تنصفنى ان تقربت الى تقربت اليك اضعاف ماتقربت به الى، انا اقرب اليك من نفسك، ونفسك من يفعل معك ذلك غيرى من المخلوقين حبيبى اغار عليك منك لا احب ان اراك عند الغير ولا عندك كن عندى بى عندك كما انت عندى وانت لا تشعر حبيبى الوصال الوصال •

لو وجدنا الى الفراق سبيلا لأذقنا الفراق طعم الفراق

حبيبى

حبيبي تعال يدى ويدك تدخل على الحق تعالى ليحكم بيننا حكم الابد، حبيبي من الخصام، ما يكون الذ الملذوذات وهو خصام الاحباب فتقع اللذة بالمحاورة قال الشاعر •

ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتى فى المحشر

قل هل عندكم من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ولولم يكن من فصل الخصام الا الوقوف بين يدى الحاكم فما الذها من وقفة مشاهدة محبوب ياجان ياجان •

تجلى خلوص المحبة ـ ٨١ ـ حبيبي قرة عينى انت منى بحيث انا كريمى قسيمى تعالى الله لا بل انت ذاتى هذا يدى ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق بصورة الاتحاد حتى لا نمتاز فنكون فى العين واحدا اما الطفه من معنى ما ارقه من مزج •

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

عسى تعطل المشار وتمحى الآثار وتخسف الاقمار وتكور شمس النهار وتنطمس نجوم الانوار •

فنفنى ثم نفنى ثم نفنى كما يفنى الفناء بلا فناء
ونبقى ثم نبقى ثم نبقى كما يبقى البقاء بلا بقاء

تجلى نعت الولى ـ ٨٢ ـ حبيبي ولى الله مثل (الارض مدت فالقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت) انشقت سماء العارفين

فذهب امرها فبقوا بلا امر فعاشوا عيش الابد لم تتعلق بهم همم الاكوان فيشوش عليهم حالهم نسوا فى جنب الله فلا يعرفون طوبى لهم وحسن مآب ما احسن من مآب لم يعرف لهم غنى فيقال لهم اعطونا ولا يعلم لهم جاه فيقال لهم ادعوا لنا اخفاهم الحق فى خلقه بأن اقامهم فى صورة الوقت فاندرجوا حتى درجوا سائلين ماروا فى اوقاتهم هم المجهولون فى الدنيا والآخرة المسودة وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف لافى الدنيا يحكمون ولافى الآخرة يشفعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون، صم بكم عمى فهم لا يرجعون •

تجلى بأى عين تراه — ٨٣ —

اذا تجلى الحبيب	بأى عين تراه
بعينه لا بعينى	فما يراه سواه

من زعم انه يدرك على الحقيقة فقد جهل وانما يدرك المحدث من حيث نسبته اليه المحب يرى محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه وربما يقال فى هذا المقام •

فكان عينى فكنت عينه	وكان كونى فكنت كونه
يا عين عينى يا كون كونى	الكون كونه والعين عينه

ومن تجليات الحقيقة — ٨٤ —

اذا

اذاما بدالى تعاظمته وان غاب عنى فانى العظيم
فلست الحميم ولست النديم ولكننى ان نظرت القسيم
فلا تحجبن بعين الحديث فان الحديث بعين القديم

حبيبى قدمك اظهرجدثى اوحدثى اظهرقدمك لا ادرى عرفنى اذا كنت بك حبيبى لا اعرف فان ماثم من اعرف واذا كنت بى فلا اعرف فان حقيقتى ألا تعرف فاذ ولابد من الجهل فكن عينى حتى اريك بك فسبحان من يرى ولايعلم •

تجلى تصحيح المحبة — ٨٥ — من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد له والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب •

تجلى المعاملة — ٨٦ — قلت رأيت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التى وقعت لهم فيها المخالفة فقيل لى لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون الله على الارض التى وقعت لهم فيها المخالفة وفى الثوب وفى الزمان فكما يشهد عليهم يشهد لهم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاؤا واتبع السيئة الحسنة تمحها •

تجلى كيف الراحة — ٨٧ —

اذا قلت يا الله قال لما تدعو وان انا لم ادع يقول ألا تدعو
فقدفاز باللذات من كان اخرسا وخصص بالراحات من لا له سمع

تجلى حكم المعدوم — ٨٨ —

ثلاثـة مـا لها كيان — السابب والحال والزمان
فللمين لاوهي حاكمات — قال به العقل واللسان

تجلى الواحد لنفسه ـ ٨٩ ـ

لولاه ما كان لى وجود — نعم ولا كان لى شهود
لكن انا فى الوجود فرد — وانت فى عالمى فريـد
والفرد فى الفرد كون عينى — اوكونه الواحد المجيد

تجلى العلامة ـ ٩٠ ـ علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك الكامل الذى لامعرفة وراءها وفضل رجال الله بعضهم بعضا باستصحاب هذا الامر على السروفى هذا التجلى رأيت ابا بكر بن جحدر (١) ٠

تجلى من انت ومن هو ـ ٩١ ـ

لست اناولست هو — فمن انا ومن هو
فياه قل انت انا — ويا اناهل انت هو
لا وانا ما هو انا — ولا هو ما هوهو
لوكان هوما نظرت — ابصارنا بـه له
مافى الوجود غيرنا — انا وهو وهو وهو
فمن لنا بنا لنا — كما لـه بـه لـه

تجلى الكلام ـ ٩٢ ـ اذسمع الولى موقع الخطاب الالهى من

(١) فى الاصل فيما بين السطور ـ يعنى الشبلى .

الجانب الغربي فما بقى له رسم لكن بقى له اسم كما بقى للمدم اسم بغير مسمى له وجود ثم أفنى الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم حديث من الاسم صنعة مليحة ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والآثار تظهر فى الولى •

فآثار تلوح على ولى ظهور الوشى فى الثوب الموشى

كيف للمحدث بمشاهدة القديم عينا او خطابا •

ومن تجليات الحيرة ـ ٩٣ ـ كيف تريد أن تعرف بعقلك من عين مشاهدته عين كلامه وعين كلامه عين مشاهدته ومع هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك بالله لا ترى ما اقول لا بالله ولا انا ادرى ما اقول كيف تدرى •

من يقبل الاضداد فى وصفه ويقبل التشبيه فى نعته
هيهات لا يعرفه غيره والفوق تحت التحت من تحته
قد فزت بالتحقيق من دركه ياعابد المصنوع من نحته
اين انا منك وانت الذى تخاطب الصامت من صمته

وقد قيل فى هذا المعنى •

هكذا يعرف الحبيب فمن لم يعرف الله هكذا فاتركوه
خضعوا لى فر قلبى اليهم واتى بابهم فما تركوه
ملكوه حتى اذا هام فيهم ملكوه وبعد ذا اهلكوه

تجلى اللسان والسر ـ ٩٤ ـ للتوحيد لسان وسر فاذا انطقك

فرقك فى خواص الاعيان فظهر التوحيد بالآحاد واذا اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليه به فلم ترسوى الواحد بالواحد •

تجلى الوجهين - ٩٥ - العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولا يرى وجه العبودية الا من وجه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا •

تجلى القلب - ٩٦ - اول ما يقام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق فى باب الفناء والبقاء فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذى وسع الحق فاذا علم قلبه عرف انه البيت الذى يحسن فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذى هو احد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم فيسمع الحق بالحق فى بيت الحق وبالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم •

تجلى خراب البيوت - ٩٧ -

محوتنى عنك واثبتنى ... فيك فعين المحو عين الثبوت
عجبت منكم حين ابعدتم ... من جاء كم من خلف ظهر البيوت
ان صح لى الساكن ياسيدى ... فما ابالى من بيوت تفوت
اوهن بيت قد أبنتم لنا ... هذا الذى يعزى الى العنكبوت

لافرق

لافرق عندي بينه في القوى وبين ماعاينت في الملكوت
ماقوة البيت سوى ربه ويخرب البيت اذا مايموت

ومن تجلي الفناء - ٩٨ - اذا افناك عنك في الاشياء اشهدك اياه محركها ومسكنها واذا افناك عنك وعن الاشياء اشهدك اياه عينا فان غفلت انك رأى فما افناك عنك ولا تغلط وهذا هو فناء البقاء ويكون عن حصول تعظيم في النفس •

ومنها - ٩٩ - البقاء ينسبك اليه والفناء ينسبك الى الكون فاختر لنفسك لمن شئت •

تجلي الرؤية - ١٠٠ - اطلب الرؤية ولا تجزع من الصعق فان الصعق لا يحصل الا بعد الرؤية فقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال •

تجلي الدور - ١٠١ - سألت كيف تصح العبودية ؟ قيل بصحة التوحيد قلت وبما ذا يصح التوحيد؟ قيل بصحة العبودية قلت ارى الامر دوريا قيل فما كنت تظن؟ قلت دليل ومدلول قال ليس الامر كذلك لادليل ولامدلول قلت من شان العبد أن يفعل مايؤمر به قيل من شأن العبد أن يسمع مايفعل به •

تجلي الاستعجام - ١٠٢ - حبيبي استعجم الامر عن الوصف واشتغل الكل بالكل فلافراغ حبيبي • دعينا فنزلنا فبقينا وفقدت الاحوال •

فأبدا وجود الوجد ما كان يكتم

ولاحت رسوم الحق منا ومنهم

تجلي الحظ - ١٠٣ - حبيبي ! انظر الى حظك منك فانت عين الدنيا والآخرة فان رأيتك ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح حظك يدركك فلا تسع له حبيبي . لا تغب عنه فيفوتك غب به عنك .

صير الأعين عينا واحدا فوجود الحق في رفع العدد

تجلي الاماني - ١٠٤ - امانى النفوس تضاد الانس بالله سبحانه لانه لا يدركه بالأماني ولذلك قال (وغرتكم الأماني) امانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابدا هي ممحقة الاوقات صاحبها خاسر يلذ بها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم يرفي يده شيئا حاصلا فجزاه ما قال من لا عقل له .

امانى ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

حبيبي تترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك ايمانك ولا اسلامك ولا توحيدك اين ثمرته ان خرج روحك في حال امانيك وانت لا تشعر ما يكون حالك وانت لا ترى بعد الموت الا الذي مت عليه ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد واين الايمان خسرت وقتك .

حالي وحالك في الرواية واحد ما القصد الا العلم واستعماله

تجلي

تجلى التقرير - ١٠٥ - طلب الحق منك قلبك وهبك لك كلك فطهره وحله بالحضور والمراقبة والخشية كما اشار اليك فى هذا بقوله تعالى(ان لك فى النهار سبحا طويلا) فاعطاك اربعا وعشرين ساعة وخصص منها اوقات فرائضك ما يكون فيها نصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع اوقاتك فى مناجاتك واكوانك وفرغ لى هذا القدر من الزمان وقد قسمته لك على خمسة اوقات حتى لايطول عليك .

وانظر يا اخى اى عبد تكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف فى التكليف اضاف اليه لطف الامهال عند المخالفة فامهلك ودعاك وقنع منك بادنى خاطر واقل لمحة بالله يامسكين من يفعل معك ذلك غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم ، رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات ولاتستحي لايغرنك امهاله فان بطشه شديد ، وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد ، مالك قرية سوى نفسك واذا اخذها مثل هذا الاخذ فمن يقرى ومن يتعظ ، الشقى من وعظ بنفسه ، وماوعظ الله احدا بنفسه حتى وعظه بغيره من لطفه فانظر اى عبد تكون ، السباق السباق فى حلبة الرجال لايغرنك من خالف بجوزى باحسن المعارف ووقف فى احسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من

حيث لايعلم قل له اذا احتج عليك بنفسه

فسوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحت رجلك ام حمار

تجلى نكث المبايعة - ١٠٦ - المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع على الحقيقة فى هؤلاء الثلاثة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود لله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القائم بامر الله وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط تجمعها المبايعة فى ما امروا به فاما الرسل والاشياخ فلا يامرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون •

واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لايطاع فى معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ، ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لايكلمه الله ولاينظر اليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم ، هذا حظه فى الآخرة - واما فى الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى فى حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرئى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث ، اين هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ داود الطائى الذى قال له الق نفسك فى التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفاء •

تجلى المعارضة - ١٠٧ - لاتزاحم من لايفنى برؤيتك ولايشغله شان

شان عن شان ذاك مخصوص به من مفردات الربوبية ولاتغتر بقول عارف حين قال لا يشغله شيء عن ربه ولايشغلـه ربه عن شيء انما اراد قوة الحضور لا المشـاهدة فما اشهدك قط الا افناك وابقاك له وما ابقاك لك فخذ مالك واترك ماله •

تجلى فناء الجذب - ١٠٨ - لم يفن من الاسماء ولم يبق بالله الا المضطر ولهذا يجيبه فعلامة الاضطرار الاجابة وهذا هو فناء الجذب لانه ما بقى فيه الا بحظ نفسه فلما رآه زهد فى حظه قيل له ارجع قال علمت الامر كذا فالحمد لله الذى جعل حظى عين وصلى •

تجلى ذهاب العقل - ١٠٩ - المعرفة الخفية انوار تشرق فان اخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم فاذا رد يقال له ماقلت فيقال له ما ينحكى ما قلت فيقول لانه لم يسمع فيقال له اعد فيقول حتى اعود او يعود وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون ونعم الجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات من هو من اهل الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين • تمت (١) •

---

(١) بهامش الاصل - بحمد الله وعونه بلغ المقابلة على اصله المنسوخ والله الموفق •

كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار

للشيخ الامام محي الدين ابى عبدالله محمد بن على

ابن عربى نفع الله بــه

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧٠ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الكائن فى السماء الموصوف بالاستواء، جلال ذاته بعد فراغه، من خلق ارضه الى خلق سماواته، وانزل القرآن فى ليلة القدر وهى الليلة المباركة الى السماء الدنيا جملة بسوره وآياته، ورحل السيارة فى منازل المزج والتخليص وجعل ذلك مما تمدح به من تقديراته، واسرى بسيدنا محمد عبده صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين او ادنى ليريه من آياته، واهبط آدم الى ارض ابتلائه، واخرجه من جنته دار نعميه ولذاته، ورفع ادريس عليه السلام من عالم الاكوان الى ان انزله المكان العلى فى اوسط درجاته، وحمل نبيه نوحا عليه السلام بين تلاطم امواج بحر طوفانه فى سفينة نجاته،

وذهب بابراهيم خليله عليه السلام ليمنحه ماشاء من هدايته وكراماته، واخرج يوسف عليه السلام عن ابيه عليه السلام ثم

اتبعه اباه ليصدقه فيمارآه فى منامه من احسن بشاراته .

واسرى بلوط واهله لينجيه من نقماته، واعجل موسى عليه السلام عن قومه لما جاء ربه لميقاته، وألاح له نورا فى صورة نار ليتفرغ اليه فناداه من حاجاته، فسعى اليه فحاباه بمناجاته، واخرجه فارا من قومه ليرسله بتكرمته برسالاته، واسرى بقومه ليغرق من نازعه فى ربوبيته من طغاته، واتبعه حين فارق الادب فى علمه فى طلب من علمه من لدنه علما وآتاه رحمة من رحماته .

ثم اتبعه فى سفره ليعلمه بما خصه الله من قضاياه وحكوماته، وحمل نبيه موسى عليه السلام فى تابوته، وهو لا يعقل فى يم هلكاته .

ورفع عيسى عليه السلام اليه لما كان كلمة من كلماته، واذهب نبيه يونس عليه السلام مغاضبا فضيق عليه فى بطن حوت فى ظلماته .

وافصل طالوت بالجنود وفيهم داود عليه السلام ليبتليهم بنهر البلوى ليتمكن من صاحب غرفاته، واخرق الآفاق بذى القرنين ليقيم سدا بين الطائفين من عباد الله وبين عصاته .

وانزل الروح الامين على قلوب اهل نبواته، واصعد الكلم الطيب اليه على براق العمل الصالح ليكرمه بمشاهدة ذاته، والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من تخلق باسمائه وصفاته، والسلام عليه وعلى آله من اصحابه وقراباته، وازواجه

وبنيه

وبنيه وبناته •

اما بعد فان الاسفار ثلاثة لا رابع لها اثبتها الحق عز وجل وهى سفر من عنده، وسفر اليه، وسفر فيه، وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة فمن سافر من عنده فربحه ما وجد وذلك هو ربحه، ومن سفر فيه لم يربح سوى نفسه، والسفران الأولان لهما غاية يصلون اليها ويحطون عن رحالهم، وسفر التيه لا غاية له، والطريق التى يمشى فيها المسافرون طريقان طريق فى البر وطريق فى البحر قال الله عز وجل (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) •

وهنا نكتة — وهى انه تعالى ما قدم البر على البحر وتهمم بتقديمه الا ليعلم انه من قدر على البر لا يسافر فى البحر الا من ضرورة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لولا هذه الآية ثم يتلو (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) لضربت بالدرة من سافر فى البحر ولو لم يكن فى الاشارة الى ترك السفر الا قوله فى ذلك (ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور) لكانت هذه الآية كافية ثم نقول وما منها سفر من هذه الثلاثة الاسفار الا وصاحبه فيه على خطر الا ان يكون محمولا كالاسراء فكل من سوفر به نجى وكل من سافر من غير أن يسافر به فهو على خطر ثم انه لما كان الوجود مبدأه على الحركة لم يتمكن ان يكون فيه سكون لانه لو سكن لعاد الى اصله وهو العدم فلا يزال السفر ابدا فى العالم العلوى

والسفلى والحقائق الالهية كذلك لا تزال فى سفر غادية ورائحة وقد جاء النزول الربانى الى السماء الدنيا وقد جاء الاستواء الى السماء على ما يعطيه التنزيل ونفى المماثلة والتشبيه •

واما العالم العلوى فلا تزال الافلاك دائرة بمن فيها لا تسكن ولو سكنت بطل الكون وتم نظام العالم وانتهى• وسياحة الكواكب فى الافلاك سفرها والقمر قدرناه منازل وحركات الاركان الاربعة وحركات المولدات فى كل دقيقة بالتغيير والاستحالات فى كل نفس وسفر الافكار فى محمود ومذموم وسفر الانفاس من المتنفس وسفر الابصار فى المبصرات يقظة ونوما وعبورها من عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر بلا شك عند كل عاقل وقد ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه الله لم يزل بجملته نازلا ولا يزال فى الخلاء الذى لا نهاية له وعلى الحقيقة فلا نزال فى سفر ابدا من وقت نشأتنا ونشأة اصولنا الى مالا نهاية له واذا لاح لك منزل تقول فيه هذا هو الغاية انفتح عليك منه طرائق اخر تزودت منه وانصرفت فما من منزل تشرف عليه الا ويمكن ان تقول هو غايتى ثم انك اذا وصلت اليه لم تلبث ان تخرج عنه راحلا وكم سافرت فى اطوار المخلوقات الى ان تكونت دما فى ابيك وامك ثم اجتمعا من اجلك عن قصد لظهورك اوغير قصد فانتقلت منيا ثم انتقلت من تلك الصورة

علقة

علقة الى مضغة الى عظام ثم كسى العظم لحما ثم انشأت نشأة اخرى ثم اخرجت الى الدنيا فانتقلت الى الطفولة ومن الطفولة الى الصبا ومن الصبا الى الشباب ومن الشباب الى الفتوة ومن الفتوة الى الكهولة ومن الكهولة الى الشيخوخة ومن الشيخوخة الى الهرم وهو ارذل العمر ومنـــه الى البرزخ فسافرت فى البرزخ الى الحشر ثم من الحشر احدثت سفرا الى الصراط اما الى جنة واما الى نار ان كنت من اهلها وان لم تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة ومن الجنة الى كثيب الروية فلا تزال تردد بين الجنة والكثيب دائما ابدا وفى النار لا يزالون مسافرين من صعود الى هبوط ومن هبوط الى صعود مثل قطع اللحم فى القدر على النار (كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) فما ثم سكون اصلا بل الحركة دائمة فى الدنيا ليلا ونهارا ويتعاقبان فيتعاقب الافكار والحالات والهيئات بتعاقبهما وتعاقب الحقائق الالهية عليهما فتارة تنزل على الاسم الالهى الرحيم وتارة على الاسم التواب وتارة على الغفار وتارة على الرزاق وعلى الوهاب وعلى المنتقم وكل اسم للحضرة الالهية وهى ايضا تنزل عليك بما عندها من الوهب والرزق والانتقام والتوبة والمغفرة والرحمة فنزول منك عليها بالطلب ونزول منها عليك بالعطاء فاذا كان الامر على هـذا فيرجع العبد تفكره ينظر فى الفرقان بين السفر الذى كلف ان يستعد له وفيه سعادته

اعني في الاستمداد وهو السفر اليه والسفر فيه والسفر من عنده وهذه الاسفار كلها مشروعة له وبين السفر الذي ما كلف ان يستعد له كالمشي في الارض في المباح والسفر في تجارة الدنيا لتثمير المال وامثال ذلك وكسفر نفسه بالدخول والخروج فانه من وجه غير مكلف به ولا مشروع وانما تقتضيه النشأة نسأل الله جميل العاقبة والعافية •

ثم ان المسافرين من عنده على ثلاثة اقسام مسافر مطرود كابليس وكل مشرك ، ومسافر غير مطرود لكنه سفر خجل كسفر العصاة لانهم لا يقدرون على الاقامة في الحضرة مع المخالفة للحياء الذي غلب عليهم ، وسفر اجتباء واصطفاء كسفر المرسلين من عنده الى خلقه ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة الى عالم النفوس بالملك والتدبير والناموس والسياسة •

ثم المسافرون اليه ايضا ثلاثة مسافر اشرك به وجسمه وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ قال عن نفسه (ليس كمثله شيء) فهذا المسافر يصل الى الحجاب لا يراه ابدا طريدا عن الرحمة ، ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به بل يستحيل عليه مما جاء في المتشابه في كتابه ثم يقول في آخر تنزيهه والله اعلم بما قاله في كتابه ثم لم يزل فيما عدا الشرك والتشبيه خالصا في المخالفات فهذا اذا وصل وصل الى العتاب لا الى الحجاب ولا الى عذاب مؤبد ا فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه

على الباب فينزلونه عليه خير منزل لكنه يعتب فى عدم الاحترام ومسافر معصوم ومحفوظ قد بسطها الانس والدلال يخاف الناس ولايخافون ويحزن الناس ولايحزنون لانهم من الخوف والحزن انتقلوا ومن انتقل من شيء من المحال ان يحط فيه(لايحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون)وهى البشرى التى لهم فى الآخرة فهؤلاء هم المسافرون اليه •

واما المسافرون فيه فطائفتان طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها فضلت عن الطريق ولابد فانهم مالهم دليل فى زعمهم يدل بهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا نحوهم، وطائفة سوفر بها فيه وهم الرسل والانبياء ، والمصطفون من الاولياء كالمحققين من رجال الصوفية مثل سهل بن عبدالله وابى يزيد وفرقد السبخى والجنيد بن محمد والحسن البصرى ومن شهر منهم ممن يعرفه الناس الى زماننا هذا غير أن الزمان اليوم ليس هو كالزمان الماضى وسبب ذلك قربه من الدار الآخرة فكثر الكشف فى اهله اليوم وصارت اوائح الارواح تبدو وتظهر فاهل زماننا اليوم اسرع كشفا واكثر شهودا واغزر معرفة واتم فى الحقائق واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا منا اليوم وذلك لانهم ابعد الازمان الصحابة لشهود النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان المنورون منهم عندهم هذا

وكانوا قليلين جدا مثل ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم وامثالهم فالعمل فيما مضى كان اغلب والعلم فى وقتنا هذا اغلب والامر فى مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة شخص ممن تقدم عمره كله كما قال صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة وهذا مما ذكرناه من الاقتراب اقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وعذبة سوطه وتقول الشجرة هذا يهودى خلفى اقتله وهذا فى الدنيا فهل هذا الا من ظهور امر الآخرة التى هى الدار الحيوان فالعلم واحد منتشر يستدعى حملة فمهما كثر حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه علم الصالحين قسم عليهم ولهذا قل فيمن تقدم ومن كان عنده منه شىء لم يظهر عليه لانه غالب عليه ومهما قل حاملوه بما هم فيه العامة من الفساد حصل للصالح منهم موفورا لأن عنده نصيب كل مفسد فانه وارثه فلهذا كثر العلم والفتح والكشف فى المتأخرين ومن كان عنده منه شئ ظهر عليه لان علمه غالب عليه لكثرته فسبحان واهب الكل : ولكن مع هذا كله فالآخر فى ميزان الاول ولابد اذا كان تابعا له مقتديا به ولكن من حيث الوزن وهو العمل لا من حيث العلم بالله فان العلم بالله لابد فيه من الميزان (وذلك

فضل

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)•

ونحن ان شاء الله نذكر فى هذه العجالة من الاسفار التى وقفنا عليها علما وعينا وهى التى وقعت للانبياء عليهم السلام والاسفار لالهية وسفر المعانى فى معرض التنبيه على ما يبقى من الاسفار فان الله قد ذكر فى القرآن العزيز اسفارا كثيرة عن اصناف من المخلوقات فاقتصرنا على هذا القدر •

فمن ذلك سفر ربانى من العماء الى عرش الاستواء الذى تسلمه الاسم الرحمن

ورد خبر وهو ان بعض الناس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق اوكما قال، فقال صلى الله عليه وسلم فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فقد تكون لفظة ما هنا نافية وقد تكون بمعنى الذى •

اعلم ان هذا سرادق الالوهية وحاجز عظيم يمنع الكون ان يتصل بالالوهية وتمنع الالوهية ان تتصل بالكون اعنى فى الحدود الذاتية ومن هذا العما يقول الله تعالى ما ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من لقائى وقوله تعالى (ما يبدل القول لدى) واليه الاشارة بقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) (وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل

من الغمام) يعني في يوم الفصل والقضاء وما اشبه هذا النوع مما ورد في الاخبار فهذا من جانب الالوهة لما ارادت الوصول الى الكون.

واما ما ورد فى هذا الفن عن الكون لما اراد الاتصال بالالوهة قوله صلى الله عليه وسلم لااحصى ثناء عليك وقوله او استاثرت به فى علم غيبك، وقول ابى بكر الصديق رضى الله عنه العجز عن ادراك الادراك ادراك فلما اوجد دائرة الكون المحيطة المعبر عنها بالعرش الذى هو السرير الاقدس فلابد من ملك لهذا السرير وهو يريد الايجاد والايجاد بمده جود الوجود الالهى ولابد فلابد من الرحمانية ان تكون الحاكمة فى هذا الفصل فاستوى عليه الاسم الرحمن فى سرادق العما الذى يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من العما الربانى وكان سفر الرحمانية من العما الربانى الى الاستواء العرشى موجودا عن الجود وما دون العرش موجود عن المستوى على العرش وهو الاسم الرحمن الذى وسعت رحمته كل شيء وجوبا ومنه ولما سافر هذا الاسم الرحمن سافرت معه جميع الاسماء المتعلقة بالكون فانها وزعته وسدنته وامراؤه كالرزاق والاسم المغيث والاسم المحيى والاسم المميت والاسم الضار والاسم النافع وجميع اسماء الافعال خاصة فان كل اسم لايعرف الامن فعل فهو من اسماء الافعال وهو ممن سافر مع الاسم الرحمن وكل اسم لايعرف من فعل فليس له فى هذا السفر مدخل البتة، فاذا ارادت ان تسافر فى معرفة

ماعدا

ما عدا اسماء الافعال بافكارها خرجت عن كرة العرش خروجا غير مباين ولا منفصل وارادت التعلق بالجانب الاقدس الالهى فوقعت فى الحمى وهو سرادق العما فتخبطت فيه لكن لابد للواصل ان يلوح له من بوارق الالوهة ما تحصل له به معرفة ما ولهذا سماه الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك وذلك لما عاين ما لا يقبل ثناء معينا لكن يقبل الثناء المجهول وهو لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تقتضي ذلك ولا بد واصحاب الفكر فى عما واصحاب الكشف فى عما والكل فى عما لأن الكل فى عما والكل على صورة الكل وهذا السفر روحه ومعناه السفر من التنزيه الى سدرة التشبيه من اجل افهام المخاطبين وهذا ايضا من العما عينه •

سفر الخلق والامر وهو سفر الابداع

يقول الله تبارك وتعالى (ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) بالفتق والرتق (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) وجاء بكلمة ثم بعد خلق الارض تؤذن غالبا بأن الثانى بعد الاول بمهلة وهو زمان خلق الارض وتقدير اقواتها فى اربعة ايام من ايام الشان يومان لشانها فى عينها وذاتها ويوم لظهورها وشهادتها

ويوم لبطونها وغيبتها ويومان لما اودع فيها من الاقوات الغيبية والشهادية فى يومين •

ثم كان الاستواء الاقدس الذى هو المقصود والتوجه الى فتق السموات وفطرها فلما قضاهن سبع سموات فى يومين من ايام الشان اوحى فى كل سماء امرها فاودع فيها جميع ماتحتاج اليه المولدات من الامور فى تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وانتقالها من حال الى حال بالادوار والاطوار وهذا من الامر الالهى المودع فى السموات فى قوله (واوحى فى كل سماء امرها) من الروحانيات العلية فبرز بالتحريكات الفلكية ليظهر التكوين فى الاركان بحسب الامر الذى يكون فى تلك الحركة وفى ذلك الفلك فلما فتقها من رتقها ودارت وكانت شفافة فى ذاتها وجرمها حتى لاتكون سترا لما وراءها ادركنا بالابصار ما فى الفلك الثامن من مصابيح النجوم فيتخيل انها فى السماء الدنيا والله يقول (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) ولا يلزم من زينة الشيء ان يكون فيه

واما قوله • وحفظا فهى الرجوم التى تحدث فى كرة الاثير لاحراق الذين يسترقون السمع من الشياطين فجعل الله لذلك شهابا رصدا وهى الكواكب ذوات الاذناب ويخترق البصر الجو حتى يصل الى السماء الدنيا فلا يرى من فطور فينفذ فيه فينقلب خاسئا وهو حسير أى قداعى وجعل فى كل سماء من هذه السبعة

كوكبا

كوكبا سابحا وهو قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) فتحدث الافلاك بحركات الكواكب لا السموات فتشهد الحركات من السبعة السيارة ان المصابيح فى الفلك الثامن وزينا السماء الدنيا لان البصر لا يدركها الا فيها فوقع الخطاب بحسب ما تعطيه الروية لهذا قال (زينا السماء الدنيا بمصابيح) ولم يقل خلقناها فيها وليس من شرط الزينة ان تكون فى ذات المزين بها ولا بد فان الرجل والخيل من زينة السلطان وماهم قائمان بذاته ولما كملت البنية الانسانية وصحت التسوية وكان التوجه الالهى بالنفخ العلوى فى حركة الفلك الرابع من السبعة وقبل هذا المسمى الذى هو الانسان لكمال تسويته السر الالهى الذى لم يقبله غيره وبهذا صح له المقامات مقام الصورة ومقام الخلافة •

فلما كملت الارض البدنية وقدر فيها اقواتها وحصل فيها قواها الخاصة بها من كونها حيوانا نباتا كالقوة الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية المغذية وفتقت طبقاتها السبعة من جلد ولحم وشحم وعرق وعصب وعضل وعظم استوى السر الالهى السارى فيه منفخ النفخ الروحى الى العالم العلوى من البدن وهو بخارات تصعد كالدخان ففتق فيها سبع سموات السماء الدنيا وهى الحس وزينها بالنجوم والمصابيح مثل العينين وسماء الخيال وسماء الفكر وسماء العقل وسماء الذكر وسماء الحفظ وسماء الوهم •

واوحى فى كل سماء امرها وهو ما اودع فى الحس من ادراك المحسوسات ولا نتعرض للكيفية فى ذلك للخلاف الواقع فيها وان كنا نعلم ذلك فان علمنا لايرفع الخلاف من العالم وفى الخيال من متخيلات المستحيلات وفى العقل من المعقولات وهكذا فى كل سماء ما يشا كلها من جنسها فان اهل كل سماء مخلوقون منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق فى كل سماء من هذه السبعة كوكبا سابحا فى مقابلة الكواكب السيارة تسمى صفات وهى الحياة والسمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام كل يجرى الى اجل مسمى فلا تدرك قوة الاما خلقت له خاصة فالبصر لا يرى سوى المحسوسات المبصرات والحس(١) فينقلب خاسئا فانه لايجد قطرا ينفذ فيه والعقل يثبت هذا كله يشهد بذلك الحركات الفلكية التى فى الانسان وذلك بتقدير العزيز العليم ، فهذا سفر اسفر عن محياه ودل على تنزيه مولاه ونتج ظهور العالم العلوى فان السفر انما سمى سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا ازالت برقعها الذى يستر وجهها فبان للبصر ما هى عليه الصور من الحسن والقبح قال الله تعالى يخاطب العرب (والصبح اذا اسفر) معناه اظهر الى الابصار مبصراتها قال الشاعر •

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

(١) كذا فى الاصل — لعله ويحسر •

فان العرب جرت عادتهم ان المرأة اذا ارادت ان تعلم ان وراءها شرا اسفرت عن وجهها وكان هذا القائل قد اعمل الحيلة في الوصول الى محبوبتــه فشمر قومها به وعرفت المرأة بشعورهم فعندما بصرت به سفرت عن وجهها فعلم ان وراءها الشر فخاف عليها وانصرف وهو ينشد •

فقد رابنى منها الغداة سفورها وما مثل هذا السفر ينزل ربنا واشباهه وقد اغنت الاشارة عن البسط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

سفر القرآن العزيز

قال الله عز وجل (انا انزلناه في ليلة القدر) السورة بكمالها وهو قوله (انا انزلناه في ليلة مباركة) هذا انزال انذار (١) قوله تعالى (انا انزلناه) يعنى القرآن العزيز في ليلة القدر قال اهل التفسير نقلا نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل منها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما وهذا سفر لا يزال ابدا ما دام متلوا بالالسنة سرا وعلانية وليلة القدر الباقية على الحقيقة في حق العبد هي نفسه اذا صفت وزكت ولهذا قال (فيها يفرق كل امر حكيم) وكذلك النفس خلق فيها كل امر حكيم فالهمها فجورها على المبين وتقواها كذلك وقلبه في الاعتبار السماء الدنيا التى نزل اليها القرآن مجموعا فماد ورقانا بحسب المخاطبين فليس حظ البصر منه حظ السمع

(١) بهامش صف ــ انوار

وانما قلنا نزل الى قلبك دفعة واحدة فلسنا نعني انك حفظته ووعيته فان كلامنا انما هو روحاني معنوي وانما اعني انه عندك ولا تعلم فانه ليس من شرط السماء لما نزل اليها القرآن ان تحفظ نصه ٠

ثم انه ينزل عليك نجوما منك بكشف غطائك عنك وقد رأيت ذلك من نفسي في بدء امري ورأيت هذا الشيخ ابي العباس العريني من غرب الاندلس من اهل العليا وسمعت ذلك عن جماعة من اهل طريقنا انهم يحفظون القرآن او آيات منه من غير تعليم معلم بالتعلم المعتاد ولكن يجده في قلبه ينطق بلغته العربية المكتوبة في المصاحف ٠ ان كان اعجميا روينا عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال عنه ابو موسى الديبلي انه ما مات حتى استظهر القرآن من غير تلقين ملقن معتاد فاما كونه لا يزال ينزل على قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة اقامة العرض زمانين وقام الدايل على استحالة انتقاله من محل الى محل وان حفظ زيد لا ينتقل الى عمرو فعند ما تسمع الاذن الملقن يلقي الآية عليها انزلها الله على قلبه فوعاها فان كان القلب في شغل عاد الملقن فعاد الانزال فالقرآن لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل الله على القرآن لم يكذب فان القرآن لايزال يسافر الى قلوب الحافظين اه ٠

وما كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل بالقرآن بادر بقراءته قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك لقوة كشفه فانه

كان يكشف على ما جاء به جبريل عليه السلام فيتلوه و تعجل
به لسانه قبل ان يقضى اليه وحيه كما يكشف المكاشف عند
ما يخطر لك فى قلبك ويتكلم على خاطرك وهذا غير منكور عند
اكثر الناس فذاك المحل به اليق لكن ادبه ربه فاحسن ادبه فقال
(ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه) فامره ان يتأدب
مع جبريل عليه السلام اذهومعلمه الكلم الطيب بالعمل الصالح •

فصل

الانسان الكامل على الحقيقة هو القرآن العزيز نزل من
حضرة نفسه الى حضرة موحده وهى الليلة المباركة لكونها غيبا
والسماء الدنيا حجاب العزة الاحمى الادنى اليه ثم جعل هناك فرقانا
ينزل نجوما بحسب الحقائق الالهية فانها تعطى احكامها مختلفة فيعرف
الانسان لذلك فلانزال على قلبه من ربه نجوما حتى يجتمع هناك ويترك
الحجاب وراءه فيزول عن الاين والكون ويغيب عن الغيب فالقرآن
المنزل حق كما سماه الله حقا ولكل حق حقيقة وحقيقة القرآن
الانسان كما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القرآن قال العلماء ارادت قوله تعالى فيه (وانك
لعلى خلق عظيم) فحقق هذا السفر تحمد عاقبته • • • • (١) الآيات •

سفر الرؤية • • • (١) الله تعالى والاعتبار من

وقول الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا

---

(١) خرم فى الاصل.

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
بار كنا حوله لنريه من آياتنا ٠

سبحان من اسرى اليه بعبده ليرى الذى اخفاه من آياته
كحضوره فى غيبه و كسكره فى صحوه والمحو فى اثباته
ويرى الذى عنه تكون سره فى منمه ان شاءه وهباته
ويزيل ما ابداله من جوده بوجوده والفقد من هيآته
سبحانه من سيد ومهيمن فى ذاته وسماته وصفاته

قرن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذى هو الاسراء ينفى بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن تحكم عليه خياله من اهل الشبه والتجسيم ما يتخيله فى حق الحق من الجهة والحد والمكان فلهذا قال (لنريه من آياتنا) بجعله مسافرا به صلى الله عليه وسلم يعلم ان الامر من عنده عز وجل هبة آلهية وعناية سبقت له مما لم يخطر بسره ولا اختلج فى ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاصه بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا حبيبا واكده بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون فى اللسان الا ليلا لا نهارا لرفع الاشكال حتى لا يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد من الناس ان الاسراء ربما يكون نهارا فان القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل احب زمان للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل ولتكون رؤية

الآيات

الآيات بالانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب بما لم تكن تعرفها فان البصر لايدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذى به يكشف الاشياء اذا كان حيث لاتغلب قوة نور البصر فاذا غلب حكمه مع نور البصر حكم الظلمة لايرى سواه اذ كان البصر لايدرك فى الظلمة الشديدة سوى الظلمة فالبصر يرى بالنور المعتدل النور وما يظهر له النور من الاشياء المدركة ولافائدة عند السامع لو كان العروج به نهارا فى رؤية الآيات فانه معلوم له فلهذا كان ليلا •

واتى ايضا بقوله (ليلا) ليحقق ان الاسراء كان بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم فان قوله اسرى يغنى عن ذكر الليل قليلا فى موضع الحال من عبده كما قال •

يا راحلين الى المختار من مضر   زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا

وادخل الباء فى قوله بعبده لامرين فى نظر المحققين من اهل الله الامر الواحد من اجل المناسبة بين العبودية التى هى الذلة وبين حرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر واضافه الى الهو ولم يكن منها اسم ظاهر للحق الامن الاسماء النواقص التى لاتتم الابصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد اليه المضمر والمضمر غيب بلاشك وهو هنا مضمر فهو غيب فى غيب فكأنه هو الهو كما يقول غيب الغيب فانبأ بشرف الاسراء •

وكذلك ذكر المسجدين الحرام والاقصى وهذا يناسب ما ذكرناه من باب العبد وحرف الخفض هى الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجل والسجود عبودية والحرام يقتضى المنع والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضى البعد والعبودية فى غاية البعد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه الشرف الكامل بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى وكذلك مما شرفه به فى مقابلة هذه العبودية الكلية التى تعطى المعرفة التامة بانه ما جعل له من اسمائه ما يقيده به لان هذه العبودية المذكورة ههنا لا تقتضى تقييدا باسم الهى من اسماء التاثير ولكن يطلب من الالوهة مايشاكلها فى الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع من جميع الوجود واكرم نزهت عبوديته عن الصفات السيادية الربانية الالهية فهو تنزيهها واذا وصفت باوصاف الربوبية شبهت وفى التشبيه هلاكها قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) •

وقال كذلك (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) فكذلك الالوهة اذا كنى عنها فى حق العبد بالاسماء التى تطلب وجود الخلق فليس ذلك بعلو ولا رفعة فى حق العبد المخاطب بتلك الاسماء فان فيها ضربا مشابها عما تقتضيه العبودية من الافتقار الى الاثر فكما فى العبودية فى هذا الاسراء حقها من جميع الوجوه كذلك

وفى

وفى الالوهة حق ما يقتضى هذا الوفاء المنسوب الى العبد فاتى بالهو وبهو الهو الذى هو غيب الغيب فلما نزل صلى الله عليه وسلم من عبوديته الى ماذكرناه اسرى به الى غيب الغيب الذى ذكرناه فمن هناك شاهد حيثية الحق احدا فردا فان المحبة تقتضى الغيرة فلا يبقى للعبد اثر فان العبد قادر وما عليه تحجير فما ظهر هنالك اصلا اسم سوى هذا الهو ولما كان الوحى كان مسامرة لكونه ليلا واعلى مجالس الحديث المسامرة لانها خلوة فى خلوة وموضع ادلال وتقريب مصطفى واما الآيات التى رآها فمنها فى الآفاق ومنها فى نفسه قال عز وجل (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم) وقال (وفى انفسكم افلا تبصرون) وقاب قوسين من آيات الآفاق حقق به مقام العبد من سيده وادنى مقام المحبة والاختصاص بالهو (فاوحى الى عبده ما اوحى) مقام المسامرة وهو هو الهو غيب الغيب وايده (ما كذب الفؤاد ما رأى) والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى اذا صدرت عن الحق بايثار غيره بعد تقريبه اياها (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بسيده ولا يتعلق من سيده الا بغيب الغيب وهو هو الهو لمناسبة المقامات والمراتب ولهذا قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) فانه قد يغلط البصر كثيرا وان كان هذا عين الجهل من قائله فانه لا يغلط الا الحاكم

لما يدركه الحواس فالذي يقول يغلط البصر لكونه يرى الامر على خلاف ماهو عليه فيكذب به صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لان الكذب انما يقع فى عالم التشبيه والكثرة وهنا ليس ثم تشبيه اصلا فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه فى العبودية وكذلك غيب الغيب الذى هو هو الهو والآيات التى رآها فى نفسه مشاكلته لهو الهو بعبودة العبودة فى غيب الغيب لعين قلب القلب الذى هو الفؤاد وبما كان احد يراها وآيات الآفاق ماذكره عليه السلام مما رأى فى النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام والمستوى وما غشى الله به سدرة المنتهى وهذا كله حول هذا المقام المخصص بالعبد الذى اقيم فيه فى غيب الغيب وقد نبه على هذا بقوله (الذى باركنا حوله) ولم يذكر بركة للمقام لانه فوق الذكر لعدم التشبيه وهو مقام يتخطف الناس منه لعزته والمسجد الحرام للمسجد الاقصى كالجنة مع النار حفت الجنة بالمكاره اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وحفت النار بالشهوات الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله فبطن لظهر وظهر لبطن وينتج هذا السفر مشاهدة ماذكرناه من غيب الغيب والكلام فى هذا المقام يطول فنقبض العنان ويكفى هذا القدر من الاشارة التى اوردناها فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٠

سفر الابتلاء وهو سفر الهبوط من

علو الى سفل ومن قرب الى بعد فيما يظهر وكأنه مناقض للسفر الذى تقدمه وفيه ما فيه وان لم يتوقوته

قال الله عز وجل يخاطب آدم وحوا ومن نزل معهما (قلنا اهبطوا منها جميعا) وقد تكلمنا على سفر الاب الاول فى الروحانيات وهو ابو آدم وابو العالم وهو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه فلنتكلم على سفر الاب الجسمى وهو ابو محمد صلى الله عليه وسلم وابو بنى آدم كلهم خاصة فكل واحد منهما اب وابن لصاحبه من هذا الوجه ، فاعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا اشار اليه بعلامات لمن فهمها يتقدم على وجود الشيء تسمى مقدمات الكون يشعر بها اهل الشعور وكثيرا ما يطرأ هذا فى الوجود فى عالم الشهادة ولا سيما اذا ظهر فى موضع مالا يليق بذلك الموضع فانه يخاف من ظهور ما يناسب ما ظهر وهذه الطيرة عند العرب والفال فما كان مما تحمده النفس كان فالا وما كان مما يكرهونه كان عندهم طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه وسلم الفال وهو الكلمة الحسنة وكره الطيرة اى كره ان يتطير بشئ والفال عند العرب خير والطيرة شر (ونبلوكم بالخير والشر فتنة) ولا فاعل الا الله وهو صلى الله عليه وسلم يكره ان يتطير بما يجريه الله من المقدور فان كراهة ذلك عدم احترام

الأ لوهة والاولى ان يتلقى مالايوافق الغرض منهما بالحمد والتسليم والرضا والانقياد ورؤية ما دفع الله مما هو اعظم من الذى نزل كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى مثل هذا ما اصابنى الله تعالى بمصيبة الارأيت ان لله علىّ فيها ثلاث نعم احدى ذلك كونها لم تكن فى دينى، الثانية كونها كانت ولم يكن ماهو اعظم منها، الثالثة مالى فيهامن الاجر وحط الخطايا فانظر الى حضوره وحسن نظره فيما يبتليه الله به رضى الله عنه .

. ولما كان الامر هكذا جاريا عرفناه بحكم العادة والتجربة ولم يتقدم لآدم عليه السلام عادة ولا تجربة لهذا الفن فلم يتفطن آدم عليه السلام كتحجير الله عليه الأكل من الشجرة وموطن الجنة لايقتضى التحجير فانه يأكل منها فيها مايشاء ويتبوأ منها حيث يشاء فلما وقع التحجير فى موطن لايقتضى ذلك عرفنا انه لابد ان تظهر حقيقة ذلك الاثر وانه يستنزل من عالم السعة والراحة الى عالم الضيق والتكليف ولوعرفها آدم ماتهنأ زمان مقامه فى الجنة ومن جملة ما نسب آدم الى نفسه من الظلم فى قوله (ربنا ظلمنا انفسنا) حيث لم يتفطن لاشارتك بالتحجير والمنع فى موطن التسريح والاباحة ولهذا نهى ولم يؤمر امر ايجاب وكان حاملا للمخالف من ولده فى ظهره والطائع فاوقع المخالفة عن حركة المخالف فلما رماه من صلبه مابلغنا ان آدم عليه السلام عصى ربه بعد ذلك ابدا وافرد بالمعصية دون اهله فى قوله (وعصى

آدم

آدم ربه) والنهى وقع عليهما والفعل وقع عنهما لانها جزء منه فكأنها ماثم الاهو ولانه اقرب الى الذكرى من حواءفنسى والمرأة انسى من الرجل ولهذا قامت المرأتان فى الشهادة مقام الرجل الواحد لان الله تعالى يقول (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الآخرى) وذلك لان المرأة شق من الرجل فامرأتان شقان وشقان نشأة كاملة فامرأتان رجل واحد فهى ناقصة الخلق معوجة فى النشىء لانها ضلع فاهدرت من اللفظ ولم تذكر وذكر آدم عليه السلام لنقيض ماذكرناه فى حواء ونسيان آدم عليه السلام انما كان لما اخبره الله تعالى به من عداوة ابليس وما تخيل آدم عليه السلام ان احدا يقسم بالله كاذبا فلما اقسم بالله انه ناصح لهما فيما ذكرهما تناولا من الشجرة المنهى عنها وفى هذا تنبيه فى ان الاجتهاد لايسوغ مع وجود النص فى المسئلة وفى عداوة ابليس لحواء بشرى لها بالسعادة لانها لوكانت من حزب الشيطان ما كان عدوالها والذم تعلق بصورة الكسب لابالفاعل المكتسب ولو تعلق الذم بالمكتسب لبغضنا العصاة ونحن انما نكره منهم المعصية ولاتزال المعصية مكروهة اعنى معصية الله وكذلك ايضا لاتقع الكراهة منا على السبب المعصى به فانه قد ينسخ تحريمه ويرجع حلالا فتزول الكراهة فلو تعلق الذم به لعينه لم يزل مذموما فتعلق الذم انما هو لامر دقيق خفى اضافى يكاد لا يثبت وكذلك

احد فافهم، وتفطنت المعتزلة لسر في هذه المسئلة فما تنبهت له الاشاعرة وهو سر دقيق حسن فحقق النظر فيه تجد الذى عثرت عليه المعتزلة •

ثم نرجع ونقول فلما وقع ما وقع من آدم وحوا اهبطا الى الارض فهذا سفر في الظاهر من عنده وكذلك سفر ابليس من عنده فوجد ابليس في سفره الملك والراحة التى يؤول بها الى الشقاء الدائم ووجد آدم المشقة والتعب والتكليف الذى يؤول به الى السعادة وكان من علو سفره هذا انه سافر من شهوة نفسه الى معرفة عبوديته فان الجنة لمجرد الشهوات لهذا قال (لكم فيها ما تشتهى انفسكم) واكمل له هنا لباسه فانه كان في الجنة صاحب لباس واحد وهو الريش ولم يعرف طعما للباس التقوى لان الجنة ليست بمحل للتقوى لانها نعيم كلها والتقوى يطلب ما يتقى منه فاذن فلا يكون في الجنة •

ولما لم يكن عنده عليه السلام لباس التقوى ووقع النهى لم يكن له علم بما يتقيه اذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدا الجنة فلما نزل من الجنة انزل عليه لباس سر النشأة ولباس التقوى ثم نهى وامر وكلف فلم يتصور منه بعد ذلك مخالفة حماية هذا اللباس فسار نزوله الى هذه الدار من تمام نشأته ومرتبته ثم رحلته الى الجنة من كمال مرتبته ونفسه والدنيا دار تمام والآخرة دار كمال وليس بعد الكمال مطلب فما بعد الدار من دار اصلا فاقام آدم عليه السلام في

سفره

سفره هذا يقتنى المعارف الكسبية من جهة التكليف التى لم يكن يحصل له دون التكليف وهذا ان الدنيا دار تمام للعبد واقتناء المعارف الفكرية التى لاتعطيها الا الدنيا فان نشأة الجنة كشف كلها واحد يقتنى معارف التدبير والتفصيل والحسن والاحسن والاولى والاحرى ومعرفة الترتيب ابتداء وهذا لايكون الافى الدنيا من اجل كثافة النشأة والبخارات المانعة من الكشف فيحتاج الى قوة لايكون له الا بوجود هذه الموانع ولولاها لم تعطه فهذا من تمامه ولهذا قال سهل بن عبد الله ليس للعقل فائدة فى الانسان الا ليدفع به الانسان سلطان شهوته خاصة واذا غلبت الشهوة بقى العقل لاحكم له ٠

ومما يؤيد ماذكره سهل ما اطلعنا الله تعالى عليه عند كشف الاسرار فأرانا فى اسرارنا بالهامه الأنزه ان الملائكة فى المعارف خلقت وكذلك الجمادات والنباتات والحيوان خلق فى المعارف والشهوة ولهذا هو مع معرفته وشفقته من الساعة لايرجع عن شهوته وشفقته من اجل ما يصير اليه مع ما نراه من المخالفة منا رأى بعضهم رجلا يضرب رأس حمارله فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب والانسان خلق فى المعارف الضرورية والشهوة والعقل فبعقله يرد شهوته ومما اقتناه آدم عليه السلام فى معصيته وسفره من اسماء ربه ومن آثارها ومشاهدتها التى لم تكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر المغفرة وان كان الغفور فمن اجل ان معصيته شديدة بالنسبة الى

مقامه يقتضي ما تقتضيه مائة الف معصية من غيره مثلا وهو سبحانه في حق هذا الغير غفور فقديكون غفورا في حق آدم من هذا الوجه وغافرا من كونها مخالفة واحدة وربما وقعت بتأويل منه ولو نسي النهي ما عوقب اصلا وانما نسي ما ذكرناه، وكذلك اقتناء الاجتباء والتوبة والاستغفار والعفو والخوف والامن الوارد عقيب الخوف فانه اشد لذة من الاستصحاب وكذلك نتج له هذا السفر معرفة التركيب والانشاء والتحليل فعرف من ذلك نشأة بنيته بتعاقب الادوار شيئا بعد شيء بخلاف تكوين الجنة فانه دفعة في حق الناظر وان الهم مصروف في الجنة لمجرد اللذة والنعيم والهم في الدنيا مصروف الى الزيادة من العلم والبحث عنه فلهذا يعرف من هنامالا يعرفه من هناك فينتج له سفره من مثل هذا كثيرا والاسفار كثيرة واخاف من التطويل وهذا السفر الآدمي يحوي على كثير يحتاج ان يفرد له ديوان كذلك كل سفر ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب فالحق ما سكتنا عنه بما تكلمنا عليه ما يناسب ترشد ان شاء الله •

سفر ادريس عليه السلام

هو سفر العز والرفعة مكانا ومكانة

قال الله تعالى (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) ويقال انه اول من كتب بالقلم من بني آدم فاول امداد القلم الأعلى له عليه السلام كان قد اسرى به الى ان بلغ السماء

السابعة

السابعة فصارت السموات كلها فى حورته •

واعلموا ان السموات كلها قد جعلها الله محلا لعلوم الغيبية المتعلقة بما يحدث الله فى العالم من الكائنات جوهرها وعرضها صغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالاتها ومامن سماء الاوفيه علم مودع بيد امينها واودع الله نزول ذلك الامر الى الارض فى حركات افلاكها وحلول كواكبها فى منازل الفلك الثامن وجعل لكواكب هذه السموات السبع اجتماعات وافتراقات وصعودا وهبوطا وجعل آثارها مختلفة وجعل منها مايكون بينه وبين كواكب اخر مناسبة وجعل منها مايكون بينه وبين كواكب اخر منافرة كلية وذلك انه اذا اودع عند الواحد ضد ما اودعه عند الآخر كانت المنافرة لا انهم اعداء وانما ذلك لحقائق خلقهم الله تعالى عليها يقضى بذلك ويشغلهم بطاعة ربهم وتسبيحه لا يعصون الله ما امرهم كما جاء فى خلقه مالك خازن النار انه ما ضحك قط بخلاف رضوان الذى خلق من سرور وفرح وكلاهما عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما عداوة ولا شحناء غير أن الآثار هنا فى العالم الاسفل تنبعث عن تلك الحقائق وعندنا اغراضنا قائمة فتقع بيننا التحاسد والعداوة والاصل من ذلك واما عدم المنافرة بين المتناسبين منها فهو ان اوجد الواحد على خلاف ما اوجد الآخر لا على ضده فكل ضد خلاف وما كل خلاف ضد فان وكيل السماء السابعة يضاد وكيل السماء السادسة

حتى ان ما يعلمه صاحب السماء السادسة اذا صار وقت الحكم فيه للملك الموكل فيه فى السماء السابعة افسد ما اصلحه صاحب السماء السادسة كما يفعل ايضا صاحب السادسة اذا اصلح ما يفسده صاحب السابعة وكل ملك ما عنده انه يفسد وانما يقول فى فعله انه اصلح من حيث انه امتثل فيه امر ربه وادى ما امن عليه وهو الامر الذى ذكر الله تعالى انه اوحى فى السموات فقال عزمن قائل (واوحى فى كل سماء امرها) فاذا انست بهذا القدر وعلمت انه لا يطعن فى العقد والا فأية فائدة كانت فى قول الله تعالى (والنجوم مسخرات بامره) فبماذا سخرها يا اخى فى هذا واشباهه أليس الله قد سخر العالم بعضه لبعض فقال (ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا) وقال (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) فذكر ان فى السماء امورا مسخرة لنا مثل الارض فلا يقدح فى عقيدة مسلم كونه يعلم ما اوحى فى السماء من امرها وفيما ذا سخرها عالمها ولو كان ذلك لأطرد فى الارض وفى السماء ونحن فى كل زمان نهرب الى الاسباب التى نصبها الله لنا وعرفنا بها على جهة انها مسخرة لا على انها فاعلة نعوذ بالله لا اشرك به احدا وانما كفر الشارع من اعتقد أن الفعل للكواكب لا لله وان الله يفعل الاشياء بها هذا هو الكفر والشرك واما من يراها مسخرة وان الله اجراها حكمة فلا بل من جهة ما اودع الله فيها وما اوحى الله فيها من الامور ورتب فيها من الحكم فقد فاته خير كثير وعلم كبير

وماذا بعد الحق الا الضلال ٠

واعلم ان ادريس عليه السلام لما علم ان الله تعالى بالعلم الذى اوحاه اليه قد ربط العالم بعضه ببعضه وسخر بعضه لبعضه ورأى ان عالم الاركان مخصوص بالمولدات ورأى اجتماعات الكواكب وافتراقها فى المنازل واختلاف الكائنات واختلاف الحركات الفلكية ورأى السريعة والبطيئة وعرف انه مهما جعل سيره وسفره مع البطى ان السريع يدخل تحت حكمه فان الحركة دورية لا خطية فلا بد أن يرجع عليه دور الصغير السريع فيعلم من مجاورة المبطئ فائدة المسرع فلم ير ذلك الا فى السماء السابعة فاقام عندها ثلاثين سنة يدور معها فى نطع فلك البروج فى مركز تدويرو كيلها وفى الفلك الحامل لفلك التدويرو الفلك الحامل لافلاك التداوير هو الذى يدور به فلك البروج فلما عاين ما اوحى الله فى السماء وعاين ان الكواكب قريبة الاجتماع من برج السرطان فعلم انه لابدان يكون الله ينزل ماء عظيما وطوفانا عاما لما تحققه من العلم ومشى فى دقائق الفلك فعلم الجمل والتفصيل ٠

ثم نزل فاختص من ابناء دينه وشرعه ممن عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهد وما اودع الله من الاسرار فى هذا العلم العلوى وانه من جملة ما اوحى الله فى هذه السماوات انه يكون طوفان عظيم ويهلك الناس وينسى العلم واراد بقاء هذا العلم على من يأتى بعدهم

فأمر بنقشها فى الصخور والاحجار ثم رفعه الله المكان العلى فنزل بفلك الشمس وهو الفلك الرابع وسط الافلاك السماوية وهو القلب. لان فوقه خمس كور وتحته مثل ذلك فاعطاه الله فى هذا السفر الذى رفعه به اليه مقام القطبية والثبات وجعل الامر يدور عليه وعنده يجتمع الصاعد والنازل ونتج له هذا السفر علم الزمان والدهر ومايكون فيه وعلم الزمان من اسنى المعارف الموهوبة نتج له روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما فمن سافر الى عالم قلبه كما سافر ادريس عاين الملكوت الافخم وتجلى له الجبروت الاعظم وعاين سر الحياة الذى هو روحها والسارى بها فى جميع الحيوانات وفرق بين الروح الكثير والروح القليل واعطى كل ذى حق حقه وعرف من كتب نقوشه السفلية ومراتب ارواحه العلوية وانبعاث الفروع من الاصول وانعطاف الفروع على الوصول وصورة الكون وحكمه الدور وما اشبه هذه المعارف ويكفى هذا القدر من سفر ادريس عليه السلام •

سفر النجاة وهو سفر نوح عليه السلام

لما عرف نوح عليه السلام ان القرآن الذى قدره الله واجراه حكمه قد قرب وقته ورأى ان ذلك يكون فى برج السرطان وهو مائى وهو البرج الذى خلق الله الدنيا به وهو منقلب غير ثابت ولما كان البرج بهذه الصفة فكان طالع الدنيا به شاء الحق بفنائها

وانقلابها

وانقلابها الى الدار الآخرة مثل طالعها وهو الاسد برج ثابت وهذه حكمة عليم فاخذ نوح عليه السلام ينشىء السفينة ولم يكن آيته صلى الله عليه وسلم فى القرآن ولا فى الطوفان فانه ربما ادرك علم ذلك بعض اصحابه من العلماء فشورك فيه بجعل آيته التنور ولو قال بالقرآن لكان علما لاعلامة ولا آية ولهذا سخر به قومه وربما سخر به اصحاب علم التعاليم من اهل عصره حتى كان من امره ما كان وخلف ابنه لكونه عملا غير صالح فكان من المغرقين وسافر نوح باصحابه وجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين وقال (اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم) بعد ما فار التنور والقت الحاملات حملها فجمع له فى الاهلاك بين المائين ماء الارض وماء السماء ولم تزل تجرى بهم السفينة فى موج كالجبال ونوح عليه السلام ينادى (يابنى اركب معنا) والابن ينادى (سآوى الى جبل يعصمنى من الماء) ونوح عليه السلام يقول لاعاصم اليوم من امر الله الامن رحم وهم اهل السفينة فان دعاءه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا سبقت واجيبت فغرق من آوى الى الجبل وكل من لم يكن فى السفينة ثم جاء النداء من الغيب من الهواء فانه لم يذكر المنادى نفسه فيه وجاء بالقول دون النداء للقرب فبلعت الارض ماءها واقلعت السماء وانتقص الماء واستوت سفينة النجاة على الجودى اشارة الى الجود الالهى وقال

هذا القول من هذا المقام (بعدا للقوم الظالمين) وهم الذين سخروا فاعلم ان الله عز وجل انهى السر اللطيف الذى اقامه الحق فى هذه المنزلة منزلة نبيه نوح عليه السلام قد سوى سفينتك وصنعها بيه يه ووحيه وكانت عند وحيه بسينه يعنى محفوظة بحيث اراها يقول الله تعالى فمن انت حتى ينزل الحق لك هذا النزول ولاسيما من مقام الانابة ٠

ثم ان نفسك الامارة بالسوء وشيطانك ودنياك وهواك لم يزالوا يسخرون بك ما دمت تنشىء هذه السفينة نشأة النجاة والتنور محل النار الى جانبك يقول لهم منه يخرج الماء وهم قد تحققوا ان المقابل من جميع الوجوه لا يستحيل لمقابله اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص العقل فما فرقوا بين محل النار والماء وذلك لجهلهم بجوهر العالم وصوره فلو علموا ان النار صورة فى الجوهر والماء ايضا صورة فى الجوهر لما سخروا ٠

وانما تخيلوا ان الماء جوهر وان النار جوهر ثم تقابلا تقابلا فاحالوا ما قال وسخروا منه وانت مشتغل بانشاء سفينتك اى سفينة نجاتك واستعدادك لامر الله تعالى عن امر الله وهو الانا فقل للساخرين انهم ان هلكوا فى شىء فهم لما هلكوا فيه لا يخرجون منه ابدا وزيادة فاركب فى سفينتك بالباء التى هى اسم الله واقم الف التوحيد بين الباء وسين باسم فانك لا ترى فى هذه الرحمن الرحيم.

فنحن

فنحن نتخلف عن سفينتك فانه جريانها بالباء وهى الحافظة وبالباء مرساها بساحل الجود الالهى فان بالجود ظهر الوجود فظهر بالجودى ما كان فى السفينة والق فى سفينتك من كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل فان تضرب العالم العلوى فى العالم السفلى تتكون انت والمولدات كلها فلا بد من تحصيل الزوجين فى هذا السفر فانه سفر هلاك ٠

ولما كان الماء يماثل العلم فى كون الحياة عنهما حسا ومعنى لهذا اهلكوا بالماء لردهم العلم وكان من التنور لانهم ما كفروا الا بماء التنور وما ردوا الا العلم الذى شافههم به على لسان تنور جسمه وما علموا انه مترجم عن معناه الذى هو النور المطلق فانحجبوا بماء التنور عن التنور وما علموا انه النور دخلت عليه تاء تمام النشأة بوجود الجسم فعاد تنورا اى نورا تام الملك فهو نور النار مظهره ٠

واما احالة الاستحالة فصحبهم فيما جهل وذلك او أنهم نظروا الى التنور فرأوه ينبع الماء منه وليس بينهما تقابل من جميع الوجوه فان البرودة جامعة فقد جهلوا اسر الله فى الطبيعة وسر الله فى اختصاص التنور فهلكوا وما هلك كل من شافهه بالخطاب الا بماء التنور خاصة لانهم ماردوا سواه وسائر العالم انما اهلك بماء التنور وماء السماء وماء السماء فهو ماء الدولاب الدائر فانه مقطر فى انبيق

الزمهرير وانه عاد الى مأمنه انتشاروا هلاك الله عزوجل بالنار لكن هنا واسطة الرسالة فادرج النار فى الماء لما لم يكشف عن الساق فاخرج النار الرطوبات والبخارات واخذ علوا وقدعاد النار بخارا واخذ فى الجو اخذ الدولاب اذا خرج من الماء فازال يصعد حتى بلغ دائرة الزمهرير فتقاطر مطرا بتقدير العزيز العليم فليست الا دوائر التقدير فى كرة الانشاء لا تزال ابدا فى الدنيا ولا فى الآخرة فنتج هذا السفر وقف الحكمة الالهية مع القدرة النافذة فى التناسل على الزوجين ونتج له ان الالهية اذا لم تكن علوية فليست بصحيحة النسب عليه ونتج له ان الجود علة تكون النجاة الاترى ان موسى عليه السلام لما اراد أن يدعو على قومه بالهلاك دعا عليهم بالبخل فلما بخلوا هلكوا وتبين ان كل كون فى العالم لابد ان يتوجه عليه القول فتارة بغيب الغيب اذا جاء القول على بناء ما لم يسم فاعله مثل وجيء يومئذ بجهنم وقيل بعدا وقيل يا ارض ابلعى ماءك وتارة بالانا كقوله اذا قلنا وتارة بالالوهية مثل قال الله وتارة بالربوبية مثل قال ربك فكل قول بحسب الاسم الذى يضاف اليه فمن سافر سفر نوح فانه سيعرف من العلوم البرزخية والكونية شيئا وفى هذا السفر يتعلم الصنعة ولهذا اخرها الجود فانها من اجل الجود وجدت ويكفى هذا القدر من سفر نوح فان سره يطول •

سفر

سفر الهداية وهو سفر ابراهيم الخليل عليه السلام

(انى ذاهب الى ربى سيهدين) فاضافه بفداء ابنه لما نزل عليه لان اللذة انما تعظم على قدر النعمة ثم انه لما بشر فى اجابة دعائه فى قوله (رب هب لى من الصالحين) ابتلى فيما بشر به لانه سأل من الله سواه والله غيور فابتلاه بذبحه وهو اشد عليه من ابتلائه بنفسه ·

وذلك انه ليس له فى نفسه منازع سوى نفسه فبأدنى خاطر ردها فيقل جهاده وابتلاءه بذبح ابنه ليس كذلك لكثرة المنازعين فيه فيكون جهاده اقوى ولما ابتلى بذبح ما سأله من ربه وتحقق نسبة الابتلاء وصار بحكم الواقعة فكأنه قد ذبح وان كان حيا بشر باسحاق عليه السلام من غير سؤال فجمع له بين الفداء وبين البدل مع بقاء المبدل منه فجمع له بين الكسب والوهب فالذبح مكسوب من جهة السؤال وموهوب من جهة الفداء فان فداءه لم يكن مسؤلا واسحاق موهوب ·

ولما كان اسمعيل قد جمع له بين الكسب والوهب فى العطاء فكان مكسوبا موهوبا لابيه فكانت حقيقة كاملة لذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه بل لكون محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه صح الكمال والتمام لاسمعيل فكانت فى شريعتنا ضحايا نا فداء لنا من النار فمن طلب سفر الهداية من الله فليتحقق عالم خياله، فان

الحقائق لابدأن تنزل عليه فيه و هو منزل صعب لانه ممر ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما نصب له ولا يعبره الا رجل ولهذا سمى تأويل الرؤيا عبارة لان المفسر يعبرمنها الى ما جاءت له كما عبرالنبى صلى الله عليه وسلم من القيد الى الثبات فى الدين ومن اللبن الى العلم •

فاذا وصل وجد فلو عبر الخليل عليه السلام من ابنه الى الكبش لرأى الفداء قبل حصوله وكان يمتثل الامر فارغ القلب لمعرفته بالمآل ولكن ظلمة الطلب والسؤال من ربه غير ربه منعه من العبور لان الظلمة يتعذر العبور فيها لانه لا يدرى اين يضع قدمه ولم تكن ايضا تحصل له تلك اللذة التى حصلت له ولاذاك الامتنان الالهى المشهود وكان الفداء بالحمل الذى هو بيت شرف الوسط وروح العالم لانه اشرف البيوت فكان بدلا من جسده لامن روحه لاشتراكهما فى النسبة فان الذبح لايقع الا فى الجسم والهدم والخراب لايقع الا فى البيوت •

فاذا سافر الانسان فى عالم خياله جازه الى عالم الحقائق فرأى الاشياء على ما هى عليه وحصل له الوهب المطلق الذى لا يتقيد بكسب وصار يأكل من فوقه بعد ما كان يأكل من تحت رجله ولما كان الوهب يبقيك بخلاف المشاهدة كان سحقا ولم يكن محقا فان المسحوق مفرق الاجزاء فهوا بعد من حال المحق ولولا ماعلق السؤال اولا بقوله (هب لى من الصالحين) لكانت البشرى

بالمشاهدة لا باسحاق فاسحاق اسحاق السائل بسؤاله السكون من محق العين اى ابعده وكانت اشارة الى مقام البعد المحال فان الامور الالهية لا تنزل ابدا الا بحسب الاستعداد والمحل هنا غير منجرد اليه فكيف بهبة العين وهو غير قابل والواهب عليم حكيم والوقت قاض والان من عالم التبديل •

سفر الاقبال وعدم الالتفات

وهو سفر لوط الى ابراهيم الخليل عليه السلام واجتماعه به فى اليقين

الخبر المروى فى ذلك معلوم محفوظ عند العلماء وروحه فينا هو المطلوب لنا فى الاعتبار •

اعلم ان اسم لوط اعنى هذه اللفظة اسم شريف جليل القدر لانه يعطى اللصوق بالحضرة الالهية ولهذا قال (او آوى الى ركن شديد) يريد القبيلة لانى لا استطيع الانتقال من الركن الالهى الى الركن الكونى وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد فنعم الشاهد والمشهود له فلاستناده اليه ولصوقه به فى علم الله سمى لوطا لم يضف الى غيره وجعل له السرى لانه سفر فى الغيب اذ لفظ السرى لا يطلق الا على سير الليل فى الاعتبار ولا فى التفسير قيل له اسر باهلك اى بجميع ذاتك فشاهد الحقائق كلها الا امرأتك

فاعتبرناها غينا الامر بترك نفسه الامارة بالسوء التي لاحظ لها في المعارج العلى المعنوية وسار الى اليقين وهو موضع معروف سمى بهذا الاسم وفيه كان ينتظره ابراهيم الخليل عليه السلام لانه موطنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم في اليقين فحصل ذلك المقام للنبى لوط عليه السلام وفى الصبح جاء اليقين له لانه طلوع الشمس وكشف الاشياء عينا بعد ما كانت غيبا فاعطت اليقين بلاشك ولا ريب •

فهذا انموذج من ذلك اى حظنا من سفر لوط وكذلك كل سفر اتكلم فيه انما اتكلم فيه فى ذاتى لا اقصد التفسير تفسير القصة الواقعة فى حقهم، وانما هذه الاسفار قناطر وجسور موضوعة نعبر عليها الى ذواتنا واحوالنا المختصة بنا فان فيها منفعتنا اذ كان الله نصبها معبرا لنا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى فما ابلغ قوله تعالى وجاءك فى هذه الحق وقوله، وذكرى لما فيك وما عندك مما نسيته فيكون هذا الذى قصصته عليك يذكرك بما فيك وما نبهتك عليه فتعلم انك على كل شئ وفى كل شئ ومن كل شئ •

شعر

فانى وان كنت من كل شئ ‏ ‏ ‏ فانى مع الحق فى كل شئ

فانى ظل به ظاهر ‏ ‏ ‏ وان كنت ظلا فانى لفى

فمين

فمن هبوطي صعودي اليه　　بسعد السعود لدى كل حي
فقد زاد رشدي على كل رشد　　كما زاد غيي على كل غي
كما هو مع كل ميت وحي　　كذا هو في كل نشر وطي

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

سفر المكر والابتلاء

في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام

اعلم انه اذا اكرم الله عبدا سافر به في عبوديته يقول عز وجل (سبحان الذي اسرى بعبده) فما سماه الا باشرف اسمائه عنده لانه ما تحسن عبد بحسن احسن ولا ازين من حسن عبوديته لان الربوبية لا تخلع زينتها الا على المتحققين بمقام العبودية •

يا مشبها يوسف في حسنه　　رفقا على مشبه يعقوب
انه له صبرا على ناتكم　　يقصر عنه صبر ايوب
لولا لحوق النقص قلنا رضي　　وانه ليس بمطلوبي
وانما مطلبي منه الذي　　يعلمه فذاك مرغوبي
فالامر ما بيني وبين الذي　　اسأله الوصل بمحبوبي

واعلم ان الذين تحققوا مقام العبودة تعرض لصاحبه للبلاء ثم ان من شان هذا الموطن انه لا يكمل فيه عز لاحد ولا راحة ولما وهب الله عز الحسن يوسف عليه السلام ابتلى بذل الرق ومع ذلك الحسن العالي الذي لا يقاومه شيء بيع بثمن بخس دراهم

معدودة من ثلاثة دراهم الى عشرة لاغير وذلك مبالغة فى الذلة تقاوم مبالغته عزة الحسن •

ثم سلب الرحمة من قلوب الاخوة والحسن مرحوم ابدا بكل وجه فظهر ان الامر الالهى لم يكن بيد الخلق منه شئ سوى التصريف تحت القهر فزال بهذا الذل المظيم عن ذلك الحسن العرضى فبقى فى سفره طيب النفس عزيزا بالعزة الالهية لاغير والقصة معروفة فلا معنى لذكرها فى عالمها ولكن الفائدة فى ذكرها فى عالمنا اعنى العالم الانسانى فى نفسه فاعلم ان الله تعالى لما اراد من النفس المؤمنة ان تسافر اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة بثمن بخس من عرض العاجلة وحال بينها وبين العقل الذى هو ابوها فبقى العقل حزينا لا تفتر له دمعة فان الالهام الالهى والامداد الربانى انما كان لهذا النفس وكان العقل يتنزه فى الحضرة الالهية بوجود هذه النفس فلما حيل بينه وبينها لم يزل يبكى حتى كف بصره وذلك ان البصر وان لم يكن مكشوفا صاحبه فان الظلمة اذا تكاثفت وحجبت المبصرات صار صاحب البصر اعمى وان كان البصر موجودا يبصر به الظلمة ولما كان الحزن نارا والنار تعطى الضوء لذلك قيل (وابيضت عيناه من الحزن) فجاء بالبياض فان البياض لون جسمانى كما ان الضوء نور روحانى •

ثم انه لما وقع البيع وحصل فى الملك قيل للمرأة التى هى

عبارة

عبارة عن النفس الكلى (اكرمى مثواه) فمن كرامتها به ان وهبت نفسها له ورأته النفوس الجزئية خارجا عنها فقالت (ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم) لما رأته من تقديسه نفسه عن الشهوات الطبيعية وهذا مما يدلك على عصمته من ان يهم بسوء فان الملك ليس من السوء فى شيء ولهذا اصوبت النفس الكلى قولهم لها فاستعصم ولئن لم يفعل لا سجننه فعند ما هم بها ليأخذ منها ما اودع الله من الحقائق فيها من غير امر الهى له بذلك غار الحق ان يتصرف عبده فى شيء من غير امره فاظهر له فى سره برهان عبوديتـه فتذكر عبوديته فامتنع من التصريف بغير امر سيده فحبسته النفس فى سجن هيكله فلم يزل يناجى فى سره سيده بالعبودة حتى اقرت النفس انها الطالبة لاهو فاثبت له السيد الحفظ والامانة ولو هم بسوء لم يكن امينا ولو فعل لم يكن حفيظا ولهذا قال (لنصرف عنه السوء والفحشاء) والهم بالسوء من السوء وهو مصروف عنـه اعنى السوء فلم يكن يهم بسوء فولاه الملك والسيادة بدلا من العبودية الكونية الظاهرة التى كان فيها قبل ذلك •

ثم اجدب محل العقل الذى هو الاب وسمع بالرخاء الذى فى مدينـة ابنه وهو لا يعلم انه ابنه لانه اعمى فبعث اليه بالرحم المتصلة لينيله شيئا مما أمن عليه فبعث اليه بثوبه الذى فيه رائحته وهو على صورته فلما استنشق الرائحة والقاه على وجهه ابصر قميصه فاخذ فى

الرحلة اليه ابتداء فى عزينا قض سفرابنه فلما دخل عليه سجد لانه معلمه الذى يهبه من الله ما تقوم به ذاته ويتنعم به وجوده فقد تبين ان النفس هنا بمنزلة يوسف بوجوه ٠

احدها ما ذكرناه من وقوع البيع والشراء ومنها قوله (رب قد اعطيتنى من الملك) والملك فيه المطيع والعاصى والموافق والمخالف وفى النفس قيل (فألهمها فجورها وتقواها) ٠

ومنها ايضا قوله (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) وقال (هذا تأويل رؤياى من قبل) والرويا انما تكون من عالم الخيال وهو العالم الوسط وهو بين عالم العقل وعالم الحس وكذلك النفس بين عالم العقل وعالم الحس فتارة تأخذ من عقلها وتارة تاخذ من حسها هكذا ولهذا دفعت المرأة لغلبة الانوثة وان كان تانيثها غير حقيقى مع ذلك الحس فلو كانت الذكورية غالبة لم تدفع للنفس من اجل المودة والرحمة التى يسكن بها الذكر للانثى والانثى للذكر بخلاف الانثى للانثى والذكر للذكر فان المودة لا تثبت بينهما ولولا الشبه الذى ظهر فى الغلمان بالاناث ما حن اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة للانثى اما بالحقيقة او بالشبه ولهذا اذا بقل وجه الغلام وطر شاربه رحلت المودة والرحمة التى كانت توجب السكون اليه ولهذا قيل ٠

وقالوا العذار جناح الهوى   اذا ما استوى طار عن وكره

هذا البيت انشدنيه قائله وهو الكاتب الاديب ابو عمرو بن مهيب باشبيلية عمله فى حمو بن ابراهيم بن ابى بكر الهدنجى وكان اجمل اهل زمانه رأه عندنا زائرا وقد خط عذاره فقلت له يا ابا عمرو اما ترى الى هذا الحسن الوجه فعمل الابيات فى ذلك وهى •

وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره
وليس كذاك فخبرهم قياما لعذرى اوعذره
اذا كمل الحسن فى وجنة فختامه ويك من شعره •

وقدورد أن فى وجوه الغلمان لمحات من الحور العين فيا ايتها النفس المنيمة احذرى فى سفرك ان تغفلى عما يجب عليك لسيدك من الوقوف عند حدوده والحفظ لحرمه فانك اذا فعلت ذلك سينيلك حرمته بحرمته ويهبك نعمته بنعمته •

سفر الميقات الالهى لموسى عليه السلام

يقول الله عزوجل (ولما جاء موسى لميقاتنا) الآية •

وابرح مايكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

اعلم ان العبد اذا كان عبدا حقيقة ووفى الجناب الالهى السيادى ما يستحقه من الادب والخدمة وكان معه ابدا على قدم الحذر والمراقبة لانفاسه لعلمه بانه يعلم السر واخفى فلا يطمع فى شئ منه البتة فلا يزال جامدا لا تقوم به حركة عن موطن عبوديته ولاشوق الى منحه من منح سيده فكيف الى مجالسته او محادثته

اومسامرته غير أن الشوق كامن فى فطرة العبد بما هو انسان كالنار فى الحجر .

النار فى احجارها مخبوءة لا تصطلى ما لم يثرها الازند

فلا يظهر الا بشيء غريب زائد على ذاته فان وعد السيد عبده لمحادثته او مجالسته ثار الشوق الكامن بين ضلوعه وحن الى وعد ربه لكن لا يدرى متى يفجأه الوعد لكونه غير مربوط بحد واجل فان كان الوعد بضرب ميقات هاج الشوق وعظم غليانه لانقضاء المدة فاعطى العجلة عند العبد وهو قوله (وما اعجلك عن قومك ياموسى) وكان معذورا فقال (وعجلت اليك رب لترضى) .

ثم ان المواقيت لما كانت آجالا كان حكمها حكم الآجال وحكم الآجال كما قد سمعت فى قوله تعالى (ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) كذلك قال (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) فهذا ميقات ثم قال (واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة) وهذا الميقات المضروب ميقات غيب لانه ليلى اذ كان الامر الذى اجله ضرب الميقات غيبا ايضا فان المدلولات ابدا تطابق ادلتها فلما تعينت المدة بالثلاثين ولم يخوفه اولا بالاربعين لئلا يطول عليه او يحدس فى سره بذكر الاربعين التى هى اربع من العقد .

ان ذلك اشارة الى انقضاء هيكله المربع فيعظم اسفه ولا يتمل واين الاربعون من الاربعة فاعلم ان هذا الهيكل انما قام من الاربعة المركبة

وهى الاربعون والاربعة لا تركيب فيها فانها بسائط ولكن هى اصل الاربعين فكذلك هذا الهيكل لم يقم من البسائط الاربعة التى هى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وانما قام من المركبة التى هى السوداء والصفراء والبلغم والدم وكل واحدة من هذه مركبة من حرارة ويبوسة كالصفراء وحرارة ورطوبة كالدم وبرودة ويبوسة كالسوداء وبرودة ورطوبة كالبلغم فكان الوعد المسمى بالاربعين عنده وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه ولم يكن المراد بالاربعين الا هذا اومثله مما يطابقه فان الامر الحاصل بعد الميقات لايبقى رسما للعبد عند العبد فان كانت محادثة فالعبد اذن كله وان كانت مشاهدة فالعبد عين كله فقد زال عن حكم ماتقتضيه ذاته مع انه تقتضيه ذاته ولكن لا لعينها ولم يكن قبل ذلك ذاق هذا المقام ولا شاهد هذه الحال فبالضرورة كان يبعد عنده ولذلك قال •

اذا ماتجلى لى فكلى نواظر وان هو نا دانى فكلى مسامع

فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول حركه بالتطهير لاظهار تمام الميقات فاستاك فاتم الميقات من اجل السواك ولواته من غير أن يجعل تمامه مشعرا بعقوبة لحزن موسى عليه السلام وظن انه ايضا يعده بعد العشر بوعد آخر فلما جعل الذلك سببا وهو تطهير الفم لجأ الى التحفظ فلم يتحرك فى شيء من غير امر الهى

وايضا لما اوقع التقديس خرج عن عبوديته والحضرة الالهية لا تقبل الا العبد والعبد ليست له القدوسية فغارت ان يدخل عليها المنازع لها فى صفتها من التقديس ولا سيما بغير امر الهى فان العزيز لا يراه ذو عزة وانما يراه الذليل لانها ما تجد ما يمنحه فالعزيز اذا دخل على العزيز ليس له ما يمنحه الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا سبيل الى دخوله عليه الا بما تقتضيه حقائق العبودية فلهذا ايضا اتم له عشرا ليزول عنه التقديس الذى ابتغاه وهذه كلها اسباب الهية وضعها الحق فى العالم لاظهار حكمته فى كونه فاذا تم الميقات وتحرر العبد بتمامه من رق الاوقات ولم يبق عبدا إلا له تعالى وفاه وعده فناجاه وكلمه فيمد أن وفاه الوعد حظه وقدس سمعه ولفظه واعطاه الكلام الكل كما اعطاه السمع الكل فانه كما كان اذنا كله عند سماعه كان لسانا كله عند مراجعته فعرف ذوقا ومشاهدة عين ان الكل يقبل الكل وانه واحد فى كل حضرة يتميز فهذا سفر غيبي معنوى زمانى ظهر فى اللسان المحمدى بقوله ، من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، فيسمع اولا قلبه ثم ينطق لسانه بما وعاه سمع قلبه ولكن صاحب هذا السفر لابد أن يخلف فى قومه من ينوب منابه •

وقد ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخى فى النائب حتى يكون لك فى المسئلة مدخل بوجه ما وعند التجلى يكون سفر الجبال منهزمة

امام

امام جلال المتجلى اذ لاطاقة للجبال على مشاهدة الغيب اهلا ولهذا قال (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) هذا مع التنزل فكيف مع سماع الكلام برفع الوسائط فكيف الرؤية فتحقق هذا الفصل تشهد علما كثيرا .

سفر الرضا وهو قوله عز وجل

عن موسى عليه السلام (وعجلت اليك رب لترضى)

حين قال له (وما اعجلك عن قومك يا موسى)

عجلت الى ربى ليرضى لسرعتى   فلما وصلنا قال لم عجل العبد
فقلت له الوعد الكريم أتى بنا   اليك ولكن ما أرى صدق الوعد
فقال لى الرحمن كمل شروطه   كما قد أمرتم فانتفى القرب والبعد

ومن ذلك

ان الرضا هو اصلى   الذى خلقت عليه
وحدى ولم ارغيرى   يوول فيه اليه

مواهب الله لانهاية لها فالها آخر ترجع اليه فتنقضى والعبد ما توفى فيما كلفه الله وسعه ولا حق استطاعته فصح وثبت رضى الله عنهم فيما اتوا به من الاعمال ورضوا عنه ورضوا ايما وهبهم مما عنده مما لايتناهى كثرة فرضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضا من صفات الحق والرضا من صفات الخلق بما ينبغى للحق وبما يليق بالمخلوق وان كان لايستغنى عن الابتداء الالهى لانه فقير بالذات محتاج على

الدوام لبقاء وجوده وابقائه عليه وفى رضائى عنه رضاه عنى وانا حكيم وقتى على يدور الوجود ويخذ منى ٠

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه لانه ينزل الاشيا منازلها
يبدو الى كل ذى عين بصورته ولا يقول بان الحق نازلها
فان تبدت الى عينى حقيقته يكون كونى بلاشك منازلها

واعلم ان الانسان اذا جهل حاله جهل وقته ومن جهل وقته جهل نفسه ومن جهل نفسه جهل ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرف نفسه عرف ربه ، اما بالنقيض كالمعرفة العامة واما بالصورة كالمعرفة الخاصة وهى التى عول عليها اهل الخصوص من الجماعة ونحن وان كنا نقول بذلك فمعرفة العامة عندنا ارجح فانها الجامعة بين الابتداء والانتهاء واليها الرجوع ولابد عامة وخاصة فاعلم ذلك وكن على بصيرة من امرك فى ذلك وعلى سنة من ربك عسى يتلوك شاهد منك فتكون سعادتك به ان شاء الله فتكون ممن سبقت له الحسنى من الله جل ثناؤه وعز جلاله ولما قال الله عز وجل لموسى عليه السلام (وما اعجلك عن قومك يا موسى) اضرب موسى عليه السلام عن الجواب وجوابه ان يقول اعجلنى كذا وكذا ويبين فقال (هم أولاء على اثرى) يشير الى حكم الاتباع ثم ذكر عجلته فقال (عجلت اليك رب لترضى) انى سارعت الى اجابة دعائك حين دعونى وقومى على اثرى فقال الله عز وجل

انا

(انا قد فتنا قومك من بعدك) اى اختبرنا هم واضلهم السامرى بالعجل الذى قال لهم فى شانه (هذا الهكم واله موسى) وسبب ذلك انه لما مشى مع موسى عليه السلام كشف الله عن بصره حتى ابصر الملك الذى هو على صورة الثور من حملة العرش فتخيل اله موسى الذى يكلمه فاخرج لهم العجل وكان قد عرف جبرئيل حين جاءه وانه لا يمر بشيء الا حيي بمروره فقبض قبضته من اثر فرس جبريل ورمى بها فى العجل فحيي العجل وخار لانه عجل والخوار صوت البقر وقال لهم هذا الهكم واله موسى ونسى السامرى اذا سأله عابدوه انه لا يرجع اليها قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فقال لهم هارون (ان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى) فقال لهم ماذكر الله فى كتابه عنه انه خاطبهم به •

سفر الغضب والرجوع

قال الله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا) •

غضبت على نفسى لنفسى فلم اجد ... سواه فقلت الذنب للمتقدم
فمازالت مسرورا ومازلت قارعا ... لما كان منى فيه سر التندم
فلو كنت حقا لم اكن واحدا به ... ولو كنت خلقا لم اقل بالتقدم

غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه من اتخاذهم العجل الها وانما كان عجلا لان السامرى لما مشى مع موسى عليه السلام فى السبعين الذين مشوا معه كشف الله عنه غطاء بصره فما وقعت

عينه الاعلى الملك الذى على صورة الثور وهو من حملة العرش لانهم اربعة واحد على صورة اسد وآخر على صورة نسر وآخر على صورة ثور ورابع على صورة انسان فلما ابصر السامرى الثور تخيل انه اله موسى الذى يكلمه فصور لهم العجل وقال هذا الهكم واله موسى وصاغه من حليهم ليتبع قلوبهم اموالهم لعلمه ان المال حبه منوط بالقلب وعلم ان حب المال يحجبهم ان ينظروا فيه هل يضرا وينفع اويرد عليهم قولا اذا سألوه .

وقال لهم هارون ياقوم انما فتنتم اى اختبرتم به لتقوم الحجة لله عليكم اذا سئلتم وان ربكم الرحمن ومن رحمته بكم انه امهلكم ورزقكم مع كونكم اتخذتم الها تعبدونه غيره سبحانه ثم قال لهم فاتبعونى لما علم ان فى اتباعهم اياه الخير واطيعوا امرى لكون موسى عليه السلام اقامه فيهم نائبا عنه فقالوا لن نبرح عليه يريدون عبادة العجل عاكفين اى ملازمين حتى يرجع الينا موسى الذى بعث الينا وامرنا بالايمان به فحجبهم هذا النظر ان ينظروا فيما امرهم به هارون عليه السلام فلما رجع موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا ما فعلوا فالقى الالواح من يده واخذ براس اخيه يجره اليه عقوبة له بتأنيه فى قومه فناداه هارون عليه السلام بامه فانها محل الشفقة والحنان (فقال يا ابن ام لاتأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولقد خشيت لما وقع ما وقع من قومك ان تلومنى على ذلك (وتقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم

ترقب

ترقب) اى تلزم قولى الذى اوصيتك به •

ثم رد وجهه الى السامرى فقال له فما خطبك اى ما حديثك يا سامرى فقال له السامرى ما رآه من صورة الثور الذى هو احد حملة العرش فظن انه اله موسى الذى يكلمه فلذلك صنعت لهم العجل وعلمت ان جبريل ما عبر بموضع الا حيى به لانه روح فلذلك قبضت من اثره لعلمه بتلك القبضة فنبذتها فى العجل فخار فما فعله السامرى الا عن تأويل فضل واضل فانه ما كل تاويل يصيب مع علمه ان التجلى فى الصور جاءت به الشرائع مع التنزيه •

فقبل موسى حذر اخيه (فقال رب اغفرلى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين) واما الذين عبدوا العجل فما اعطوا النظر الفكرى حقه للاحتمال الداخل فى القصة فما عذرهم الحق ولا وفى عابدوه النظر فى ذلك ، فثبت بهذه الآية النظر العقلى فى الالهيات حتى يرد الشرع بما يرد فى ذلك ، واما الذلة التى نالت بنى اسرائيل فمشهودة الى اليوم ما اقام الله لهم علما ومازالوا اذلاء فى كل زمان وفى كل ملة وجعل الله ذلك جزاء المفترى على الله حيث نسب اليه من غير ورود شرع ما لايليق فى النظر الفكرى ان يكون عليه الآله المعبود من الصفات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

سفر السعى على العائلة

لقد فزت بالسعى الجميل على اهلى | بربى فجلى لى العناية فى شغلى

فلولاهم، ما كنت عبدا مقربا
ولا كنت من اهل السيادة والفضل
ولا سلكت نفسى اذا ما زجرتها
عن الشغل بالاكوان فى اقوم السبل
وكنت من المختار فى ظل عرشه
اذا كانت الانصار تاتى مع الرسل

قال الله تعالى (انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى) فانظر ما اعجب قوة النبوة لانه وجد الهدى وهذا يدلك على انه ما قطع فيما ابصر انه نار ولا بد وكل نار فهو نور اذا اشتعل والانوار محرقة بلاشك فى الاجسام القابلة للاحتراق والاشتعال ورد فى الخبر الصحيح لاحرقت سبحات وجه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار واخبر ان السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر العين فى الادراك •

واعلم ان الامر الواحد قد تكون له وجوه مختلفة من كونه كذا عنه كذا ومن كونه كذا اى حكم اخر يكون عن ذلك امر آخر فالامر من كونه يرى ما هو من كونه يعلم ومن كونه ماهو من كونه يسمع وان كان الامر الذى يدرك به امر واحد فى عينه وتختلف تعلقاته فنقول فيه بالنظر الى الامر الواحد انه يسمع عابه يبصر عابه يتكلم الى غير ذلك وبعض النظار يجعل لكل حكم ادراكا

خاصا غير الادراك الآخر فتعدد وان كنا لا نقول بذلك ولكن سقناه ليعلم السامع انا قد علمنا ان ثم من يقول بهذه المقالة وان كنا لا نرتضيها وانما اختلف التعلقات لاختلاف المتعلق لا لاختلاف المتعلق اسم فاعل •

فالعين واحدة والحكم مختلف

والقائلون بذا قوم لهم نظر

الله اعظم ان تدرى مقاصده

فى خلقه بل له الآيات والعبر

جل الاله فلا عقل يحصله

وعز قدرا فما يحظى به بشر

لكن له صور فينا محققة

جاء الخطاب بها فى ضمنها صور

تعنو لصورة من يعزى له صور

فما ترى صورا الالها سور

واعلم ان كل خير فى السعى على الغير والسعى على الاهل من ذلك وشرف الاهل بشرف من يضاف اليه وورد فى الحديث فى اهل القرآن أن اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فما اعظم اجر من سعى فى حق الله الامن اجل الاهلية فافهم اذا كانت عناية الله باهل البيت النبوى المحمدى ما ذكر الله فى كتابه لنا فى قوله تعالى (انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) •

قال الفراء لما سئل عن الرجس ما هو؟ قال القذر فاذا كان الله تعالى مع اهل بيت النبوة يريد ذهاب الرجس وحصول التطهير فما ظنك باهل القرآن الذين هم اهله وخاصته، فالحمد لله الذي جعلنا منهم واقل الاهلية فى ذلك حمل حروفه محفوظة فى الصدور فان تخلق بما حمل وتحقق به وكان من صفاته فبخ على بخ •

ولقد بلغنى عن ابى العباس الخشاب من اصحاب ابى مدين رضى الله عنه بمدينة فاس ان رجلا دخل عليه وبيده كتاب من كتب الطريق فقرأ عليه ما شاء الله وابو العباس ساكت فقال له الرجل ياسيدى لم لا تتكلم لى عليه فقال له ابو العباس اقرأنى فعظم على الرجل هذا الكلام فدخل على شيخنا ابى مدين وقال له ياسيدنا كنت عند ابى العباس الخشاب وقرأت عليه كتابا فى الرقائق ليتكلم لى عليه فقال لى اقرأنى فقال الشيخ صدق ابو العباس على ما كان يحوى ذلك الكتاب فقال على الزهد والورع والتوكل والتفويض وما يقتضيه الطريق الى الله فقال له الشيخ فهل كان فيه شىء ما هو حال لابى العباس الخشاب؟ قال لا قال له الشيخ فاذا كانت احوال الخشاب جميع ما يحوى عليه ذلك الكتاب ولم تتمظ باحواله ولا تخلقت بشىء من ذلك فما فائدة قراءتك عليه وسؤالك ان يتكلم لك وقد وعظك بحاله وافصح فى ذلك ونصح فخجل الرجل وانصرف

اخبرنى

اخبرنى بهذه الحكاية عنه الحاج عبدالله المروزى باشبيلية فى جماعة ، فانظريا ولي الى حسن طريقتهم ما اعجبها جعلنا الله منهم والحقنا بهم انه ولى ذلك والقادر عليه •

سفر الخوف

فررت منى اليه　　اوخفت منه عليه
وذاك من جهل نفسى　　بما تؤول اليه

قال تعالى (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين) وقال تعالى (فخرج منها خائفا يترقب) •

ما مر يوم علينا الا بكيت عليه　　اذا مشى وتقضى بما يؤول اليه
انى رأيت امورا وكلها فى يديه　　تجرى على حكم قنى والحكم فى لديه

الخوف من مقام الايمان قال الله تعالى (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) وقال فى حق الملائكة (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون) وافعالهم افعال الخائفين وقال فى حق طائفة عدحهم (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) ولكل موطن خوف يخصه اذا حققت فما متعلق كل خوف الاما يكون من الله وهو محدث فالخوف الامن المحدثات والله يوجد فى ذلك فتعلق خوفنا بالموجد لذلك وهذا قوله وخافونى ان كنتم مؤمنين فجعل الخوف نتيجة الايمان فانه موقوف على العلم الالهى الذى يأتى به الصادق من عند الله فان العلم من غير ايمان

لايعطيه ولاسيما وقد دل الدليل ان العالم مصنوع لله تعالى وثبت انه تعالى عليم حكيم فخرج العالم على احسن صنعه من عالم •

فما ثم مايدل على فساده لكن ينتقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل فهذا غير محال ولهذا الانتقال حصل الخوف عند الرجال من الله لايعرفون مراد الله فيهم ولا الى اين ينقلهم ولا في اى صفة وطبقة يميزهم فلما ابهم الامر عليهم عظم خوفهم منه اما خوف الملئكة فهو خوف يزول عن مرتبة الى مرتبة ادنى ولا سيما وقد روى ان ابليس كان من اعبد الخلق لله تعالى وحصل له الطرد والبعد من السعادة التى كان يرجوها فى عبادته من الله تعالى لما حقت عليه كلمة العذاب عاد الى اصله الذى خلق منه وهو النار فما عذب الابه فسبحان الحكم العدل ورجال الله يخافون من الاستبدال وهذا الذى يدعوهم الى تفقد احوالهم مع الله عزوجل فى كل نفس ولاسيما والله يقول (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) يعنى فيما وقع منهم من المخالفة لامر الله بل يكونون على اتم قدم واقواه فى طاعة الله •

فلولا الله ما عرف المقام

ولا وجد الوراء ولا الامام

فبالله وجدنا واليه دعينا ورددنا (ألا الى الله تصير الامور)

ولما اقامني الله فى مقام الخوف كنت اخاف من ظلى ان انظر اليه

لئلا

لئلا يحجبني عن الله وعلى هذا كله فما هى الدنيا دار امان ولو بشر الانسان بالسعادة فانها محل نقص الحظوظ وسبب ذلك انما هو التكليف الشرعى فاذا زال التكليف الذى هو خطاب الشارع بالامر والنهى ارتفع عن العبد الخوف المرضى وبقيت له الهيبة فيكون خوفه هيبة للمشهد الالهى قال الشاعر يصف اجلال حضرة قوم •

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم

لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

جعلنا الله من اهل الهيبة والتعظيم فان ذلك لايكون الامن استيلاء العظمة بسلطانها على قلب العبد المعتنى به فى المشاهد القدسية الالهية واعلم ان الخفا فى اللسان هو الظهور قال امرؤ القيس •

خفاهن من انفاقهن

اى اظهرهن يعنى اليرابيع فان اليرابيع تجعل لجحرتها التى تتخذها فى الارض بابين اذا جاء الصائد من الباب الواحد خرج من الباب الآخر ويسمى ذلك الجحر النافقاء ومنه سمى المنافق منافقا لان له وجهين وجها يقابل به المؤمنين ويظهرانه معهم ووجها يقابل به الكفار ويظهر أنه معهم بجعلوا لمن هذه صفته اسم المنافق والله يقول فى حق من قال (نفقا فى الارض) يقول ان طلبك الاعداء من جانب خرجت من الجانب الآخر طلبا للسلامة منهم ولو شاء الله

لجمعهم على الهدى فتكون من اهل باب واحد وكان المنافقون فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون الى المؤمنين بوجه به يظهرون انهم معهم ويأتون الى المشركين بوجه يظهرون به انهم معهم ويقولون (انما نحن مستهزؤن) واخبر الله تعالى (انه يستهزىء بهم) بذلك الفعل الذى يفعلونه مع المؤمنين وهم لايشعرون فهذا من مكر الله بهم وهو قوله تعالى (ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون) فان شعر به فليس بمكر .

سفر الحذر

لقد جاء فى الوحى العزيز بأن اسرى
بنفسى واهلى عالم الخلق والامر
بان الاله الحق ربى قد قضى
بموت عدو الدين فى غمة (١) البحر

يقول الله تعالى حكاية عن قول شخص (وانا لجميع حاذرون) والحذر نتيجة خوف يقول تعالى (خذوا حذركم) فانه من اخذ حذره من شىء لم يؤت عليه منه واكثر ما يؤتى على الشخص من مأمنه اى من الجهة التى يأمن على نفسه منها فينبغى للعاقل ان لا يأمن الامن الجهة التى أمنه الله منها فان قوله سبحانه هو الصدق الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الصادق سبحانه وهذا الحذر ان ساعد القدر حينئذ ينفع فانه ورد لاينجى حذر من قدر الا ان

(١) هامش صفـ ـغة .

يكون

يكون ذلك الحذر من القدر وحينئذ تكون به النجاة ولقد بالغنا في ذلك بقولنا ٠

يا حذري من حذري او كان يغني حذري

فابلغ الحذر انما هو في الحذر من الحذر أن يتخذه مستندا ومن رحمة الله تعالى بنا ان حذرنا نفسه وابلغ من هذا ما يكون فقال تعالى (ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد) ومن رأفته ان حذرنا نفسه فانه من ليس كمثله شيء لايعرف ابدا الا بالعجز عن معرفته وذلك ان تقول ليس كذا وليس كذا مع كوننا نثبت له ما اثبته لنفسه ايمانا لا من جهة عقولنا ولا نظرنا فليس لعقولنا الا القبول منه فيما يرجع اليه فهو الحي الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الخالق الباريء المصور الحكيم بهذا وامثاله اخبرنا عن نفسه فنؤمن بذلك كله عن علمه بذلك لا على تأويل منا لذلك فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينضبط لعقل ولا نا ظرفما لنا من العلم به من طريق الاثبات الا ما اوصله الينا في كتبه وعلى السنة رسله المترجمين عنه ليس غير ذلك ونسبة هذه الاسماء اليه غير معلومة عندنا فان المعرفة بالنسبة الى امر ما موقوفة على علم المنسوب اليه وعلمنا بالمنسوب اليه ليس بحاصل فعلمنا بهذه النسبة الحاصلة ليس بحاصل فالفكر والتفكر والمتفكر يضرب في حديد

بارد جعلنا الله واياكم ممن عقل ووقف عندما وصل اليه منه سبحانه ونقل، واعلم ان سفر الحذر يخرج صاحبه من المحسوس الى المعقول ومن النعيم الى العذاب ومن الستر الى التجلى ومن الموت الى الحياة القائمة بالاكوان التى تنتجها معرفتنا بالعالم ويؤدى الى العلم بالنشأة الانسانية ومن اين صدرت من حيث جسميته وبالحركة المستقيمة دون المنكوسة والافقيه وان عرفهما فبحكم التبعية ويعلم كل مقام يقتضى له الزيادة والشفوف على غيره والبصيرة فى كل ما يبصره ويأتيه فله فيه تفكه ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه الصفة على علم التوارث وفيما ذا يقع وما الذى يورث وممن يورث ومن يرث ومن هذا السفر يعرف مشارق الانوار ومطالع اهلة الاسرار فيحذرون من ادراك الصفات التى تغيبهم عن ذواتهم والنعيم بها الا انه تكون النجاة لهم عقيب هذا كله يحذرون منه ولو كان العدو ما كان من القوة فانهم الغالبون بنصر الله فانه سبحانه لايقاوم ولايغالب فانه العزيز الرحيم وهذه الصفة اذا قامت بالعبد فان الله يأخذ بيده فى جميع اموره ويهديه الى ما فيه نجاته وله من خرق العوائد المشى على الماء والنجاة من الاعداء اعداء الارواح والبشر وهلاك الاعداء وينتج هذا السفر القرب الالهى المقرون به سعادة الابد وفى هذا المقام يامن صاحبه فى سفره فيه من كل ما يحذره من القواطع التى تحول بينه وبين

سعادته الابدية ولو صال عليه جميع من الارض عليهم وظهر عليهم ويحصل لصاحبه المتصف به من الكشف ما يقف به على غوامض الاسرار اذ كان نوره يبقر كل شبهة وجهل ويبطل كل تمويه وزور ويورث النفس شجاعة واقداما وقوة فيفعل بالهمة مالا يقدر على فعله بالاجرام ولا بالعدد غير أن صاحب هذا السفر يحصل له فى اول دخوله فيه هلع طبيعى وضيق صدر وخوف لما يراه فى اول طريقه من ضعف وقوة هذا المقام وهذا الضعف والذلة القائمة به تورثه العزة والقوة ويكشف له علم الظاهر والباطن فلايخفى عليه شئ ويتولاه الله بنفسه فى خروجه الى الارشاد والهداية فيكون معانا وتحصل له البشرى من الله حتى يأمن فيتوفر داعيته الى التبليغ فان الخوف مانع والجبن صارف غير أن الحق يؤيد صاحب هذا السفر تأييدا يعرفه ويأنس به ويركن اليه لا بد من ذلك ويعطى الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين، آمين

كتاب الوصايا

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانيه

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا سيدنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي رضي الله عنه وارضاه •

قال الذي اوصيك به ايها الاخ الالهي ايدك الله بروح منه حتى تخبر به عنه ان تعرف الحق سبحانه وتعالى من حيث ما اخبرك به عن نفسه انه عليه مع اعتمادك على ما اقتضاه البرهان الوجودي مما ينبغي ان يكون الحق عليه سبحانه من التنزيه والتقديس فتجمع بين العلم الذي اعطاك الايمان وبين العلم الذي اقتضاه الدليل العقلي ولا تطلب الجمع بين الطريقين بل خذ كل طريقة على انفرادها واجعل الايمان لقلبك بما اعطاك من معرفة الله بمنزلة البصر لحسك بما اعطاك من معرفة ما تقتضيه حقيقته واحذر أن تصرف نظرك الفكري فيما اعطاكه الايمان فتحرم عين اليقين فان الله اوسع من ان يقيده عقل عن ايمان او ايمان عن عقل وان كان نور الايمان يشهد العقل من حيث

ما اعطاه فكره بصحة ما اعطاه من السلوب ولايشهد نور العقل من حيث فكره بصحة ما اعطاه نور الايمان والكشف لكن نور العقل به يكون القبول الخارج عن الفكر يشهد بصحة ما اعطاه الكشف والايمان •

للشرع نور وللالباب ميزان
والشرع للعقل تاييد وسلطان
والكشف نور ولكن ليس تدركه
الا عقول لها فى الوزن رجحان

واعلم يا اخى ان العقول باسرها الملكية والبشرية بل العقل الاول الذى هو اول موجود فى عالم التدوين والتسطير قد علمت قصورها وجهلها بحقيقة ذات باريها وانها ما تعرف من هذه الذات المنزهة الاقدر ما يطلب العالم منها من المناسبة وتلك صفات الاله فما عرفت سوى المرتبة فاشتركت العقول البليغة والقاصرة فى هذا الجهل والقصور وماعدا هذه المعرفة فهو العلم بما سوى الله والعلم بما سوى الله لاحاجة لنا به اعنى الحاجة المهمة التى بحصولها يكون كمال النفس فان الصفة النفسية التى لهذه الذات المنزهة من المحال ان تكون سوى واحدة وهى عين الذات وتعيينها من حيث الاثبات محال فالعلم بها محال فانها ذات لا تقبل التركيب فتعالت عن الفصول المقومة لها •

فاذا

فاذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق الا التهيؤ لما يكون منه من حيث الوهب الالهى فان القوى لا تعطى الا ما فيها وجميع ما فيها تابع لها فى الخلق فمحال ان تعلم موجدها علمه بنفسه فاذا هيأت المحل للتجلى الالهى فهو اكمل ما يحصل من العلم وهو علم عقول الملائكة والانبياء والخواص من عباد الله من المجردين والهياكل النورانية فلا تتعب خاطرك فى التفكر فى العلم بالله قال الله (ويحذركم الله نفسه) وقال عليه السلام لا تتفكروا فى ذات الله فالشغل بما لا يوصل اليه تضييع لما يستحقه الوقت •

واعلم يا اخى انه ما انتقش من العلم الالهى فى العالم الا قدر ما هو العالم عليه الى يوم القيامة علوا وهو قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وسفلا وهو قوله تعالى حين ذكر الارض (وقدر فيها اقواتها) فاذا صفت النفس وصقلت مرآتها فلا تقابل بها العالم ليحصل فيها وينتقش فيها ما فى العالم باسره فانه لا فائدة فيه ولكن قابل بها الحضرة الذاتية من حيث ما تعلم نفسها مقابلة افتقار وتعرية ليهبها الحق من معرفته ما لا يمكن حصوله الا بهذه الطريقة وهذا القدر من العلم ما هو مما ينتقش فى العالم الخارج عنك فان قيل لك فقد انتقش فى اللوح المحفوظ جميع ما يكون الى يوم القيامة وقد علمه القلم الذى هو العقل الاول وهذا الحاصل لك هو مما فى العالم فكيف الامر ؟ •

قلنا ما انتقش فى اللوح المحفوظ ولاسطر القلم فيه الا العلوم التى تنتقل ويأخذها النقل واما ما لا ينتقل مما يعطيه التجلى الذى اردناه هنا فما انتقش فى العالم اصلا وحصوله فى الانسان انما هو من الوجه الخاص الالهى الذى لكل موجود وهو خارج عن علم العقل الاول وغيره مما هو دونه فاعلم ذلك •

واعلم ان السبب الموصل الى نيل ما ذكرناه تفرغ الخاطر والقلب من كل علم ومن الفكر المطلوب لاقتناء العلوم ونحو ما كتب ونسيان ما علم والجلوس مع الله على الصفا وتجريد الباطن من التعلق بغير ذات الحق جل جلاله على ما هو عليه من الاطلاق لا تجالسه على شيء معين فان فعلت وعينت وفتح عليك لم يحصل سوى ما عينت وليكن هجيرك فى جلوسك بباطنك الله الله من غير تخيل بل بتعقل الحروف لا بتخيلها ولا تنتظر الفتح الالهى بواسطة هذا الجلوس وهذا الحال بل اذكره مثل هذا الذكر لما يستحقه جلاله من ايثارك اياه من حيث هو لا من حيث علمك به اوعقيدتك بل بجهل عام ثم انه ان فتح لك بابا من ابواب العلم به مما لم يتقدمك فيه ذوق واتاك بلسان روح قدسى فلا ترده ولا تقف عنده واشتغل بما كنت عليه فان اختلفت الاذواق بلسان الارواح المجردة فلتكن حالك معها حالك مع الروح الاول الى ان يقدح لك فى باطنك ما هو خارج عن اذواق الملأ الاعلى ولم تشم فى ذلك رائحة واسطه روح اقدس (١)

---

(١) كذا فانظر

فانظر ايضا ذلك الذوق الغريب فان دل على اسم الهى من هذه الاسماء التى بايدينا سواء كان اسم تنزيه اوغير تنزيه فليكن حالك مع هذا الذوق حالك مع اذواق الارواح ولا فرق فان وجدت ذوقا يحيرك ولا تقدر على دفعه وتجد مع تلك الحيرة تفريقا فلتكن حالك مع تلك الحيرة حالك مع الارواح والاسماء سواء فان وجدت ذوقا يحيرك وتجد مع الحيرة سكونا لاتقدر على دفعه فذلك المطلوب فعليه فليعتمد فان وجدت قدرة على دفع ذلك السكون فلاتعتمد على ذلك السكون فان تقيد لك ذلك الذوق فى نفسك مرتين بينهما تمييز حتى تعلم ان قد كان ذلك مرتين فما هو المطلوب فلا تعتمد عليه فاذا تخلصت من كل ماذكرناه فان رددت اليك والى عالم الحس علمت من اين نطقت الرسل وتنزلت الكتب والصحف وعلمت ما بقى من الابواب مفتوحا وما سد منها ولما ذا سد ماسد منها وعلمت ماتقول ومايقال لك ورزقت الفهم عن كل شىء وانكرت المعروف وعرفت المنكور وانكرت المنكور وعرفت المعروف وكنت اعلم الخلق بانك اجهل الخلق ولم يبق لك من الهجير الا رب زدنى علما فيه تحيي وفيه تموت فقد دللتك على ما فيه سعادتك فى الدارين ومايؤل اليه نفوس العارفين فى النشأتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

تمت الوصية والحمد لله رب العالمين

(١)

كتاب حلية الابدال

وما يظهر عنها من المعارف والاحوال

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن عربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب انعمت فزد

الحمد لله على ما الهم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيما، وصلى الله على السيد الاكرم، المعطى جوامع الكلم فى الموقف الاعظم، وسلم تسليما •

اما بعد فانى استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثانى عشر من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل المية (١) بالطائف فى زيارتنا عبدالله بن العباس ابن عم رسول الله صلى عليه وسلم وكان سبب استخارتى سؤال صاحبى ابى محمد عبدالله بن بدر بن عبدالله الحبشى عتيق ابى الغنائم بن ابى الفتوح الحرانى رحمه الله وابى عبدالله محمد بن خالد الصدفى التلمسانى وفقهما الله ان اقيد لهما فى هذه الايام ايام الزيارة ما ينتفعون به فى طريق الآخرة فاستخرت الله فى ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التى سميتها حلية الابدال •

---

(١) كذا

وما يظهر عنها من المعارف والاحوال تكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة ، وبا باجا مع الفنون الارادة ، ومن موجد الكون ، نسأل التأييد والعون .

فصل

الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ، ومن لا معرفة له لا علم له ، فالحاكم العالم لله قائم ، والحكيم العارف بالله واقف ، فالحاكمون العالمون لاميون ، والحكماء العارفون بائيون .

فصل

لماسعف الزاهد بترك دنياه والمتوكل يكله امره الى مولاه والمريد بالسماع والوجد، والعابد بالعبادة والجهد، والحكيم العارف بالهمة والقصد، وغاب العالمون الحاكمون فى الغيب فلم يعرفهم عالم ولا مريد ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد، فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض ، وتواجد المريد لتنفيس الكرب، واجتهاد العابد رغبة فى القرب ، وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول ، وانما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه ، وزال عنه اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف ، وما بقى من الاوصاف فاسباب كالحرف ، وهذه كلها علل تعمى الابصار ، وتطمس الانوار ، فلولا وجود الكون لظهر العين ،

ولولا

ولولا الاسماء لبرز المسمى، ولولا المحبة لاستمر الوصال، ولولا الحظوظ به لملكت المراتب، ولولا الهوية لظهرت الانية، ولولاهو لكان انا، ولولا انت لبدأ رسم الجهل قائما، ولولا الفهم لقوى سلطان العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت بمرهفات الفنا هذه التهم

شعر

تجلى لقلبك من لم يزل　　به قاطنا فى غيوب الازل
وماحجب العين عن دركها　　سواك ولكن بضرب المثل
تبين للقلب ان الذى　　رآه بـه دائما لم يزل
وجاء الخطاب بعلم الكلام　　ويبدى سناه رسوم المحل

فصل

كان لنا بمرشانة الزيتون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن وكان فقيها مجيدا حافظا ذاورع وفضل وخدمة للفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة اخبرنى وفقه الله قال بينا انا ليلة فى مصلاى قد اكملت حزبى وجعلت رأسى بين ركبتى اذكر الله تعالى اذ تحسست لشخص قد نقض مصلاى من تحتى وبسط عوضا منه حصيرا حصيفا وقال صل عليه وباب بيتى على مغلق فد اخلنى منه جزع فقال لى من يأنس بالله لم يفزع ثم قال لى اتق الله فى كل حال ثم انى الهمت فقلت له يا سيدى بماذا يصير الابدال ابدالا؟ فقال لى بالاربعة التى ذكرها ابو طالب فى القوت، الصمت والعزلة، والجوع

والسهر، ثم انصرف عني ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير أن بابي على حاله مغلق والحصير الذى اعطانيه تحتى وهذا الرجل هو من الابدال واسمه معاذ بن اشرس رضى الله عنه فهذه الاربعة التى ذكرهاهى عماد هذا الطرلق الاسنى وقوائمه ومن لاقدم له فيها ولا رسوخ فهو تائـه عن طريق الله تعالى وغرضنا فى هذه الكراسة الكلام فى هذه الفصول الاربعة وما تعطيه من المعارف والاحوال، جعلنا الله واياكم ممن تحقق بها وداوم عليها انـه على ذلك قدير •

فصل

فى الصمت ـ الصمت على قسمين، صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة، وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له فى النفس فى كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره، ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه، ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة، ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له، فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك، وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات، وحال صمت السالكين السلامة من الآفات، وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس •

فمن التزم الصمت فى جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث

الامع

الامع ربه فان الصمت على الانسان محال فى نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا فى نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه ينطق عن الله قال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى) فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ والكلام مع غير الله خطأ بكل حال وبغير الله شر من كل وجه قال الله تعالى (لاخير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ولكمال شروطها قال الله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) والحال الصمت مقام الوحى على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تعالى •

فصل

فى العزلة — العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان، والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاغيار، وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا لشىء سوى العلم بالله تعالى الذى هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة، وللمعتزلين نيات ثلاث، نية اتقاء شر الناس، ونية اتقاء شره المتعدى الى الغير وهو ارفع من الاول فان فى الاول سوء الظن بالناس، وفى الثانى سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف، ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملأ الأعلى، فأعلى الناس من اعتزل

عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره، ومن آثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار، فانه لاتقع العزلة ابدا فى القلب الا من وحشة تطرأ على القلب من المعتزل عنه وآنس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة فكانت العزلة تغنى عن شرط الصمت فان الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان •

واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد فى نفسه بغير الله تعالى مع غير الله فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان فى الطريق قائما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على اسرار الوحدانية الالهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار الاحدية التى هى الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل اومحققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة فى العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغى للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لايكون له خاطر متعلق خارجا عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستمد لعزلته قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له فى عزلته لا بد من ذلك هذا شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا •

فصل فى الجوع

الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهى

وهو يتضمن الركن الرابع الذى هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت، والجوع جوعان، جوع اختيار وهو جوع السالكين، وجوع اضطرار وهو جوع المحققين، فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل اكله ان كان فى مقام الانس، فان كان فى مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الالهى على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال ووجه سبب داع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر فى الجائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الاعن امر شيخ واما وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يأتدم فى الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع به حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام

فحالة الخشوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين، واما حاله فى المحققين فالرقة والصفا والموانسة وذهاب الكون والتنزه عن الاوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الربانى ومقامه المقام الصمدانى وهو مقام عال له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها فى كتاب مواقع النجوم فى عضو القلب ولكن فى بعض النسخ فانى استدركته فيه بمدينة الجابية سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة فى البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة لاجوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة لاغير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه .

فصل فى السهر

السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم، والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة فى بقاء الهمة فى القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غيرنائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم لاغير واما ان يلحظ غير ذلك فلا،ففائدة السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى وحال السهر تعمير الوقت

خاصة

خاصة للسالك والمحقق غيران المحقق فى حالة زيادة التخلق الربانى لايعرفه السالك واما مقامه فقام القيومية وربما بعض اصحابنامنع ان يتحقق احد بالقيومية وبعضهم منع من التخلق بها، لقيت اذا اباعبدالله ابن جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقائق ان الانسان الكامل لايبقى له فى الحضرة الالهية اسم الاوهو حامل له ومن توقف من اصحابنا فى مثل هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه فى حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ماعسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس تمت اركان المعرفة اذالمعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكرربه اياه واعرض عن الغذاء الجسمانى وسهرعند موافقة نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا ترحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذى رحل عنه هذا الولى فان ظهرشوق من اناسى ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه وهوغائب عنه حتى يقضى حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون

هذا من غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة الاركان التى ذكرناها وفى ذلك قلت •

يامن اراد منازل الابـــدال ‏ من غير قصـــد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ‏ ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ‏ يدنيك من غير الحبيب الوالى
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم ‏ وصحبتهم فى الحال والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ‏ سادا تنا فيــه من الابـــدال
ما بين صمت واعتزال دائم ‏ والجوع والسهر النزيه العالى

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هــذه الاركان ، وينزلنا واياكم منازل الاحسان ، انه هو الولى المنان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

يتلوه كتاب نقش الفصوص لسيدى الشيخ الامام العالم محي الدين بن عربى نفـــع الله به آمين

كتاب نقش الفصوص

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانيه

حيدر آباد الدكن

انها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بارك على وتمه

فص ـ ١ ـ حكمة الهية فى كلمة آدمية ـ اعلم ان الاسماء الحسنى تطلب بذواتها وجود العالم فاوجدالله العالم جسد امسوى وجعل روحه آدم عليه السلام واعنى بآدم وجود العالم الانسانى وعلمه الاسماء كلها فان الروح هومدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال فى العالم انه الانسان الكبير ولكن بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه بالصورة فقال ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن •

وجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الانسانى ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة الى

الآخرة من اجله فهو الاول بالقصد والآخر بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة ای المنزلة فهوعبد الله ورب بالنسبة للعالم ولذلك جعله خليفة وابناءه خلفاء ولهذا مادعى احد من العالم الربوبية الا الانسان لما فيه من القوة وما احكم احد من العالم مقام العبودية فی نفسها الا الانسان فعبد الحجارة والجمادات التی هی انزل الموجودات فلااعز من الانسان بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته فان فهمت فقد ابنت لك عن المقصود بالانسان فانظر الى عزته بالاسماء الحسنى وطلبها اياه تعرف عزته ومن ظهوره بها تعرف ذلته فافهم ومن هنا تعلم انه نسخة من الصور تين الحق والعالم ٠

فص ـ ٢ ـ حكمة نفثية فی كلمة شيثية ـ اعلم ان عطيات الحق على اقسام ، منها انه يعطى لينعم خاصة من اسمه الوهاب وهی على قسمين هبة ذاتية وهبة اسمائية ، فالذاتية لا تكون الا بتجلی الاسماء واما الاسمائية فتكون مع الحجاب ولا يقبل القابل هذه الأعطية الا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله (واعطى كل شیء خلقه) فمن ذلك الاستعداد قديكون العطاء عن سؤال بالحال لا بد منه اوعن سؤال بالقول ، والسؤال بالقول على قسمين ، سؤال بالطبع ، وسؤال امتثال للامر الالهی ، وسؤال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لانه امير مالك يجب عليه ان يسعى فی ايصال كل ذی حق الى حقه مثل قوله ، ان لأهلك عليك حقا ولنفسك ولعينك ولزورك ،

الحديث

الحديث •

فص — ٣ — حكمة سبوحية فى كلمة نوحية — التنزيه من المنزه تحديد للمنزه اذقد ميزه عما لايقبل التنزيه فالاطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فما ثم الامقيد اعلاه باطلاقه •

واعلم ان الحق الذى طلب من العباد أن يعرفوه هو ما جاءت به ألسنة الشرائع فى وصفه فلا يتعداه عقل قبل ورود الشرائع فالعلم به تنزيهه عن سمات الحدوث فالعارف صاحب معرفتين بالله معرفة قبل ورود الشرائع ومعرفة تلقاها من الشرائع ولكن شرطها ان يرد علم ما جاءت به الى الله فان كشف له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الالهى الذاتى وقد تقدم فى شيث •

فص — ٤ — حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية — العلو علوان علو مكان مثل قوله (الرحمن على العرش استوى) والعلا والسما وعلو مكانه (كل شيء هالك الا وجهه) والناس بين علم وعمل فالعمل للمكان والعلم للمكانة ، واما علو المفاضلة فقوله (وانتم الاعلون) (والله معكم) فهذا راجع الى تجليه فى مظاهره فهو فى تجل ما اعلى منه فى تجل آخر مثل (كمثله شيء (١)) ومثل (انني معكما اسمع وارى) ومثل ، جعت فلم تطعمنى •

فص — ٥ — حكمة مهيمنية فى كلمة ابراهيمية — لابد من

---

(١) كذا فى الاصل •

اثبات عين العبد وحينئذ يصح ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فمم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذى يليق به وهذه نتيجة حب النوافل واما حب الفرائض فهوان يسمع الحق بك ويبصربك والنوافل تسمع به وتبصربه فقدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل وتدرك بالفرائض كل مدرك فافهم •

فص ـ ٦ ـ حكمة حقية فى كلمة اسحاقية ـ اعلم ان حضرة الخيال هى الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء فلها على الكل حكم التصوير وهى كلها صدق ـ وتنقسم قسمين، قسم يطابق لما صورته الصورة من خارج وهو المعبر عنه بالكشف، وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير والناس هنا على قسمين، عالم ومتعلم، والعالم يصدق فى الرؤيا، والمتعلم يصدق الرؤيا حتى يعلمه الحق ما اراد بتلك الصورة التى حل له •

فص ـ ٧ ـ حكمة علية فى كلمة اسماعيلية ـ وجود العالم الذى لم يكن ثم كان يستدعى نسبا كثيرة فى موجده اواسما ما شئت فقل لابد من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم فالعالم موجود عن احدى الذات منسوب اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء لان حقائق العالم تطلب ذلك منه ثم العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود فما وجد العالم الاعن امرين، عن اقتدار الهى منسوب اليه ماذكرناه، وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين

ولهذا

ولهذا قال تعالى عند قوله (كن) قال (فيكون) فنسب الى العالم من حيث قبوله •

فص -- ٨ -- حكمة روحية فى كلمة يعقوبية -- الدين عند الله الاسلام ومعناه الانقياد ومن طلب منه امرا فانقاد الى الطالب فيما طلب فهو مسلم فافهم فانه نسرى (١) والدين دينان دين مامور به • وهو ما جاءت به الرسل ودين معتبر وهو الابتداع الذى فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد افلح والامر الالهى امران -- امر بواسطة فما فيه من الامر الالهى الاصيغته واسطة وهو الذى لايتصور مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس وامر بلا المامور بلاواسطة والا لكان خاصة لا الموجود •

فص -- ٩ -- حكمة نورية فى كلمة يوسفية -- النور يكشف ويكشف به وأتم الانوار واعظمها نفوذ النور الذى يكشف به ما اراد الله بالصور المتجلية المرئية فى النوم وهو التعبير لان الصورة الواحدة تظهر له معان كثيرة مختلفة يراد منها فى حق صاحب الصورة معنى واحد فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور فان الواحد يؤذن فيحج وآخر يؤذن فيسرق وصورة الاذان واحدة وآخر يؤذن فيدعو الى الله على بصيرة والآخر يؤذن فيدعو الى ضلالة •

فص -- ١٠ -- حكمة احدية فى كلمة هودية -- غايات الطرق كلها

---

(١) كذا فى الاصل

الى الله والله غايتها فكلها صراط مستقيم لكن تعبد نا الله بالطريق الموصل الى سعاد تناخاصة وهوما شرعه لنا فللأول (وسعت رحمته كل شيء) فالمآل الى السعادة حيث كان العبد وهوالوصول الى الملائم ومن الناس من نال الرحمة من عين المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة ، واما المتقى فله حالان حال يكون فيه وقاية لله من المذام وحال يكون الله له وقايـة فيه وهو معلوم •

فص ـ ١١ ـ حكمة فتوحية فى كلمة صالحية ـ لما اعطت الحقائق ان النتيجة لا تكون الا عن الفردية والثلاثة اول الافراد جعل الله ايجاد العالم عن نفسه وارادته وقوله ، والعين واحدة والنسب مختلفة، فقال (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ولايحجبنك تركيب المقدمات فى النظر فى المعقولات فانها وان كانت اربعة فهى ثلاثة لكون المفرد الواحد من الاربعة يتكرر فى المقدمتين فافهم فالتثليث معتبر فى الانتاج والعالم نتيجة بلاشك •

فص ـ ١٢ ـ حكمة قلبية فى كلمة شعيبية ـ اعلم ان القلب وان كان موجودا من رحمة فانه اوسع من رحمة الله لان الله اخبر أن قلب العبد وسعه ورحمته لاتسعه فانها لايتعلق حكمها الا بالحوادث وهذه مسئلة عجيبة ان عقلت واذا كان الحق كما ورد فى الصحيح

يتحول فى الصور مع انه فى نفسه لا يتغير من حيث هو فالقلوب له كاشكال الاوعية للماء يشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم ألا ترى ان الحق كل يوم هو فى شان كذلك القلب يتقلب فى الخواطر ولذلك قال (ان فى ذلك الذكرى لمن كان له قلب) ولم يقل، عقل، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب فافهم •

فص — ١٣ — حكمة ملكية فى كلمة لوطية — قال الله تعالى(الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) فالضعف الاول بلاخلاف ضعف المزاج فى العموم والخصوص والقوة التى بعده قوة المزاج وينضاف اليه فى الخصوص قوة الحال، والضعف الثانى ضعف المزاج وينضاف اليه فى الخصوص ضعف المعرفة اى المعرفة بالله بضعفه حتى يلصقه بالتراب فلا يقدر على شيء فيصير فى نفسه عند نفسه كما اصغير عند امه الرضيع ولذلك قال لوط(او آوى الى ركن شديد) يريد القبيلة ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، لرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد، يريد ضعف المعرفة فالركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه •

فص — ١٤ — حكمة قدرية فى كلمة عزيرية — لله الحجة البالغة على خلقه لانهم المعلومون والمعلوم يعطى العالم ماهو عليه فى نفسه وهو العلم ولا اثر للعلم فى المعلوم فما حكم على

المعلوم الابه واعلم ان كل رسول نبي وكل نبي ولى وكل رسول ولى •

فص - ١٥ - حكمة نبوية فى كلمة عيسوية - من خصائص الروح انه ما يمر عـلى شيء الاحيى ذلك الشيء ولكن اذا حي يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لابحسب الروح فان الروح قدسى ألا ترى ان النفخ الالهى فى الاجسام المسواه مع نزاهته وعلو حضرته كيف يكون تصرفه بقدر استعداد المنفوخ فيه ألا ترى السامرى لما عرف تأثير الارواح كيف قبض فخار العجل فذلك استعدادا لمزاج •

فص - ١٦ - حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية - لما كانت له من حيث لا يشعر قالت بالقوة فى كتاب سليمان انه كتاب كريم وما ظهر آصف بالقوة عـلى الاتيان بالعرش دون سليمان الاليعلم الحق ان شرف سليمان عظيم اذ كان لمن هو حسنة من حسناته له هذا الاقتدار ولما قالت فى عرشها (كأنه هو) عثور على علمها بتجديد الخلق فى كل زمان فأتت بكاف التشبيه واراها صرح القوارير كأنه لجة وما كان لجة كما ان العرش المرئى ليس عين العرش من حيث الصورة والجوهر واحد وهذا سار فى العالم كله والملك الذى لاينبغى لأحد من بعده الظهور بالمجموع على طريق التصرف فيه تسخير الرياح تسخير الارواح النارية لانها ارواح فى رياح بغير حساب

لست

لست محا سبا عليها ٠

فص ـ ١٧ ـ حكمة وجودية فى كلمة داودية ـ وهب لداود فضلا معرفـة به لايقتضيها عمله فلو اقتضاها عمله لكانت جزاء، ووهب له فضلا سليمان عليه السلام فقال (ووهبنالداود سليمان) وبقى قوله (لقد آتينا داود منا فضلا) هل هذا العطاء جزاء او بمعنى الهبة وقال(وقليل من عبادى الشكور) ببنية المبالغة ليعم شكر التكليف وشكر التبرع فشكر التبرع أ فلا اكون عبدا شكورا، قول النبى عليـه السلام وشكر التكليف ما وقع بـه الامر مثل واشكر والله واشكر وانعمة الله وبين الشكرين مابين الشكورين لمن غفـل عن الله ، وداود منصوص على خلافته والامامة وغيره ليس كذلك ، ومن اعطى الخلافة فقد اعطى التحكم والتصرف فى العالم ترجيع الجبال معه بالتسبيح والطير توذن بالموافقة فموافقة الانسان له اولى ٠

فص ـ ١٨ ـ حكمة نفسية فى كلمة يونسيةـ عادت بركته عـلى قومه لأن الله اضافهم اليه وذلك لغضبه فـكيف لو كان فيه حاله حال الرضا فظن بالله خيرا فنجاه من الغم وكذلك ننجى المومنين يعنى الصادقين فى احو الهم ومن لطفه انبت عليه شجرة من يقطين اذ خرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب اذاه لما ساهمهم ادخل نفسه فيهم فعمت الرحمة جميعهم ٠

فص - ١٩ - حكمة غيبية فى كلمة ايوبية - لما لم يناقض الصبر الشكوى الى الله ولا قاوم الاقتدار الالهى لصبره وعلم هذا منه اعطاه الله اهله ومثلهم معهم وركض برجله عن امر ربه فازال بتلك الركضة آلامه ونبع الماء الذى هو سر الحياة السارية فى كل حى طبيعى فمن ماء خلق وبه يرى فجعله رحمة له وذكرى لنا وله ورفق به فيما نذره تعليما لنا ليتميز فى الموفين بالنذر وجعلت الكفارة فى امة محمد صلى الله عليه وسلم لسترهم عما يعرض لها من العقوبة فى الحنث والكفارة عبادة والامر بها امر بالحنث اذرأى خيرا مما حلف عليه فراعى الايمان وان كان فى معصيته فانه ذاكر لله فيطلب العضو الذاكر نتيجة ذكره اياه وكونه فى معصية اوطاعة حكم آخر لا يلزم الذاكر منه شيء ٠

فص - ٢٠ - حكمة جلالية فى كلمة يحيوية - انزاله منزلته فى الاسماء فلم يجعل له من قبل سميا فبعد ذلك وقع الاقتداء به فى اسمه ليرجع اليه وآثرت فيه همة ابيه لما اشرب قلبه من مريم وكانت منقطعة من الرجال فجعله حصورا بهذا التخيل والحكماء عثرت على مثل هذا فاذا جامع احد اهله فليخيل فى نفسه عند انزاله الماء افضل الموجودات فان الولد ياخذ من ذلك بحظ وافر إن لم ياخذ كله ٠

فص - ٢١ - حكمة مالكية فى كلمة زكرياوية - لما فاز

زكريا

زكريا برحمة الربوبية ستر نداءه ربه عن اسماع الحاضرين فناداه بسره فانتج من لم تجر العادة باتناجه فان العقم مانع ولذلك قال الريح العقيم وفرق بينها وبين اللواقح وجعل الله يحيي ببركة دعائه وارث ما عنده فاشبه وارث جماعة من آل ابراهيم •

فص — ٢٢ — حكمة ايناسية فى كلمة الياسية — يقول احسن الخالقين ويقول الله (أفمن يخلق كمن لايخلق) فخلق الناس التقدير وهذا الخلق الآخر الايجاد •

فص — ٢٣ — حكمة احسانية فى كلمة لقمانية — لما علم لقمان ان الشرك ظلم عظيم للشريك مع الله فهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الالهى وصايا المرسلين وشهد الله له بانه اتاه الحكمة فحكم بها نفسه وجوامع الخير •

فص — ٢٤ — حكمة امامية فى كلمة هارونية — هارون لموسى بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم بعد انفصاله الى ربه فلينظر الوارث من ورث وفيما استنيب فتعينه صحة ميراثه ليقوم فيه مقام رب المال فمن كان على اخلاقه فى تصرفه كان كأنه هو •

فص — ٢٥ — حكمة علوية فى كلمة موسوية — سرت اليه حياة كل من قتله فرعون من اجله ففراره لما خاف انما كان لابقاء حياة المقتولين فكأنه فى حق الغير فاعطاه الله الرسالة والكلام والامامة التى هى الحكم كلمه الله فى غير حاجته لاستفراغ همه

فيها فعلمنا ان الجمعية مؤثرة وهو الفعل بالهمة ولما علم علم من علم مثل هذا ضل عن طريق هداه حين اهتدى غيره به فاقامه مقام القرآن فى المثل المضروب فقال (يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومايضل به الا الفاسقين) وهم الخارجون عن طريق الهدى الذى فيه.

فص - ٢٦ - حكمة صمدية فى كلمة خالدية - جعل آيته بعد انتقاله الى ربه فأضاع آلائه واضاع قومه فأضاعوه، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى ابنته مرحبا بابنته نبى اضاعه قومه وما اضاعه الا بنوه حيث لم يتركوا الناس ينبشونه لما يطرأ على العرب من العار المعتاد.

فص - ٢٧ - حكمة فردية فى كلمة محمدية - معجزته القرآن والجمعية اعجاز على امر واحد لما هو الانسان عليه من الحقائق المختلفة كالقرآن بالآيات المختلفة بما هو كلام الله مطلقا وبما هو كلام الله وحكاية الله فمن كونه كلام الله مطلقا هو معجز وهو الجمعية وعلى هذا يكون جمعية الهمة (وما صاحبكم بمجنون) أى ماستر عنه شئ (ولا بضنين) فما بخل بشئ مما هو لكم ولا بظنين اى مايتهم فى انه بخل بشئ من الله هو لكم الخوف مع الضلال قال (ما ضل صاحبكم وماغوى) اى ماخاف فى حيرته لانه من علم ان الغاية فى الحق هى الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب هدى وبيان فى اثبات الحيرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم(١).

---

(١) بهامش صف - الحمد لله بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه.

الوصية

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبد الله محمد

ابن على بن عربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠

١٣٥٨ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله، لا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجبه فانه ما كلف بالامر إلا وله بذلك اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في المرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به، كان عليه السلام يمزح ولا يقول الا حقا وقال هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم، وقال بعض الحكماء لا شيء احق بطول السجن من اللسان وقد خلقه الله خلف الشفتين والاسنان ومع هذا يفتح الابواب ويكثر الفضول، وعليك بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار لأن الله عند عبده اذا مرض ألا ترى المريض ماله استعانة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا وفي قلبه التجأ اليه، والمريض لا يزال مع الله اي مريض كان لحضور الله عنده، واطعم السائل وأسقه فانه انزلك منزل الحق

الذى يطعم عباده ويسقيهم، وقد امرك بالانفاق مما هو مستخلف فيه فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة وطلق الوجه مسرورا به، وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا تحمل زادى الى الآخرة، واياك وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنع حقوقهم التى اوجب الله عليك اداءها، ولا تنهر السائل مطلقا فان الجائع يطلب الطعام والضال يطلب الهداية .

واذا رأيت عالما لم يعمل بعلمه فاعمل انت بعلمه حتى توفى العلم حقه ولا تنكر عليه فان له درجة علمه عند الله، وعليك بالتجمل فانه عبادة مستقلة لقوله تعالى (خذوا زينتكم) ان رجلا قال له عليه السلام احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال عليه السلام، ان الله جميل يحب الجمال، وقال ان الله اولى ان تتجمل له، وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه وما من شئ يزول عنك الا وله عوض سوى الله .

لكل شئ اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

وكذلك اذا اعطاك فان من جملة ما اعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك الشكر وهو يحب الشاكرين، وقال موسى يارب ما حق الشكر؟ قال اذا رأيت النعمة منى فذلك حق الشكر،

وعليك

وعليك باداء الأوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بـه شيئا من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب فان ذلك من اعظم رزية دينية فى المؤمن وهو المراد بقوله (وما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون وقال عليه السلام أتدرون ماحق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا،فدخل فيه الشرك الخفى والجلى الذى هو قطع الاسلام ثم قال أتدرون ماحقهم على الله اذا فعلوا ذلك؟ ان لا يعذبهم وذلك بأن لا تتوجه الا الى الله عذبهم بالاعتماد على الاسباب لانها معرضة للفقر فى حال وجودها يعذبهم بتوهم فقدها وبعد فقدها بفقدها فهم معذبون دائما واذا لم يشركوا استراحوا ولم ينالوا بفقدها الما •

واياك ان تريد علوا فى الارض فان من اراده اراد الولاية وقال عليه السلام انها يوم القيامة حسرة وندامة ، والزم الخمول ولا تطلب من الله الا ان تكون صاحب ذلة ومسكنة وخشوع وخضوع وكل من اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك ،وكن ممن علم وعمل به ولا تكن ممن علم ولا يعمل به فتكون كالسراج يضيء للناس ويحترق ، وعليك بتودد المؤمنين فانهم كجسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى •

قال عليـه السلام ، ان الجليس الصالح كصاحب المسك

ان لم يصبك منه اصابك من ريحه، والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شره اصابك من دخانه ، وعليك باقامة حدود الله فيمن ولاك فانك مسئول عنه واقل الولايات نفسك فأقم حدود الله فيها ، واذا خطر ببالك خير فذلك لمة الملك فان نهاك عنه مانع فذلك لمة الشيطان ، ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله تعالى، وعليك باسباغ الوضوء خاصة فى البرد فانه عليه السلام قال ألا انبئكم ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ اسباغ الوضوء على المكاره، وعليك بالاغتسال فى كل جمعة فان الغسل فى الاسبوع مطهر للبدن مرضى للرب اى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل هو بامره ، وعليك بالصلاة المكتوبة بالجماعة وان المراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين، والتهجد أن تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم اليها الى ان يطلع الفجر •

وقد ذهب ابن راهويه الى ان من لم يذكر التسبيحات لم تصح صلاته فاخرج من الخلاف ما استطعت ، وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك قال الله تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) ولا اكفر من نفسك فانها تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الاكبر الذى ان قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله

من فضله، ولا يزال العبد فى الجهاد الاكبر لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع لهواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يريد الانسان ان يفعل ما يهوى، احفظ حق الجار والجوار وقدم الأقرب دارا فالأقرب ولاتحقر احدا من الخلق فان الله ما احتقره حين خلقه، قيل مر عيسى عليه السلام بخنزير فقال له مر بالسعادة قيل له فى ذلك فقال لا اعود لسانى الاقول الخير قال الشاعر ٠

انما الناس حديث بعدهم ... فلتكن خير حديث يسمع
واذا شاركتك منهم شوكة ... فلتكن اقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا ... انت والله امام ينفع

واياك والخيلاء فارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك لقوله عليه السلام، ازرة المؤمن الى نصف ساقه، وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه، تقصيرك الثوب حقا ابقى واتقى وانقى وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا، وقد ورد اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة عراة فان ذلك انفى للكبر والبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف ولاشك انها اذى فى طريق سعادة المؤمن ولايماط هذا الاذى الابالبذاذة فلذلك جعلها عليه السلام من الايمان، وعليك بالحياء فان الله حيى والحياء من الله ترك كل مالايرضى الله به

وعليك بالنصيحة لقوله عليه السلام، الدين النصيحة، والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباده وبين مافيه سعادتهم وهو يحتاج الى علم كبير وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج فلايصلح لها كل واحد، وعليك بالورع فى المنطق كما تتورع فى المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات، واياك والعجلة الافيما امر به وهو الصلاة فى اول الوقت واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت وكل عمل للآخرة، وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطعه قطعه الله، كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه مثل قوله عليه السلام، اعوذ بك منك، ومعنى فقرك من الله ان لا تشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا، واياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة فكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن وعامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بالربوبية وعامل الرسل بالاقتداء والملئكة بالطهارة، وعلى هذا قال عليه السلام، يا على ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس ووجع البطن،

يا علي اذا دخلت فقل بسم الله وبالله اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله في ذكر عبدي والناس غافلون •

قال بعض المشائخ قلت لشيخي اوصني قال، ياولدي سدالباب واقطع الاسباب وجانس الوهاب يكلمك من غير حجاب، وسئل بعضهم اي الاخوان احب اليك؟قال الذي يغفر زلتي ويسد خلتي ويقبل علتي، اوحى الله الى موسى كن كالطير الوحداني يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل يأوي الى كهف من الكهوف استينا سابي واستيحاشا ممن عصاني، من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح امرآخرته اصلح الله امردنياه ومن اصلح لما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس، سئل ابو حازم الاعرج ما في بالك يا شيخ قال الرضا عن الله والغنا عن الناس •

حج هارون الرشيد راجلا لاجل يمينه حين حنث بها فقعد يستريح في ظل ميل فمر به البهلول وقال له •

هب الدنيا توانيكا   اليس الموت ياتيكا
الا يا طالب الدنيا   دع الدنيا لشانيكا
الى كم تطلب الدنيا   وظل الميل يكفيكا

من سلك سبيل السد اد بلغ كنه المراد والله اعلم • (١)

(١) في الهامش — بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه •

كتاب اصطلاح الصوفية

للشيخ العلامة محي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ه
١٩٤٨ م

عدد الطبع ٥٠٠
١٣٥٨ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعليك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ورحمة الله وبركاته ٠

اما بعد ـ فانك اشرت الينا بشرح الالفاظ التى تداولها الصوفية المحققون من اهل الله بينهم لما رأيت كثيرا من علماء الرسوم قد سألونا فى مطالبة مصنفاتنا ومصنفات اهل طريقنا مع عدم معرفتهم بما تواطأنا عليه من الالفاظ التى بها نفهم بعضا عن بعض كما جرت عادة اهل كل فن من العلوم فأجبتك الى ذلك ولم استوعب الالفاظ كلها ولكن اقتصرت منها على الاهم فالاهم واضربت عن ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه باقل نظرة لما فيها من الاستعارة والتشبيه وقد اوردنا ذلك لفظة لفظة والله المؤيد والنافع بمنه لارب غيره ٠

فمن ذلك الهاجس ـ يعبرون به عن الخاطر الاول وهو

الخاطر الربانى وهو لا يخطىء ابدا وقد يسميه سهل السبب الاول ونقر الخاطر ، واذا تحقق فى النفس سموه ارادة ، واذا تردد الثالثة سموه هما ، وفى الرابعة سموه عزما ، وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية •

الارادة ـ وهى لوعة فى القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمنى وهى منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسى وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص •

المريد ـ هو المتجرد عن ارادته وقال ابو حامد هو الذى صح له الابتداء ودخل فى جملة المنقطعين الى الله بالاسم •

المراد ـ عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة •

السالك ـ هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم له عينا •

المسافر ـ هو الذى سافر بفكره فى المعقولات وهو الاعتبار فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى •

السفر ـ فعبارة عن القلب اذا اخذ فى التوجه الى الحق تعالى بالذكر •

الطريق ـ فعبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التى لا رخصة فيها •

الوقت

الوقت ـ فعبارة غن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى والمستقبل •

الادب ـ فوقتا يريدون به ادب الشريعة ، ووقتا ادب الخدمة، ووقتا ادب الحق ، وادب الشريعة الوقوف عند مرسومها ، وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، وادب الحق ان تعرف مالك وماله . والاديب من اهل النشاط •

المقام ـ عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام •

الحال ـ فهو مايرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف فمن اعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه وقد قيل الحال بغير الاوصاف على العبد •

واما عين التحكيم ـ فهو تحرى الولى بما يراه اظهار المرتبته لامر يراه •

الانزعاج ـ هو اثر الوعظ الذى فى قلب المؤمن وقد يطلق ويراد به التحرك للوجد والانس •

الشريعة ـ عبارة عن الاخذ بالتزام العبودية •

الشطح ـ عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهى نادرة ان توجد من المحققين •

العدل والحق المخلوق به ـ فعبارة عن اول موجود

خلقه الله وهو قوله تعالى (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) •

الافراد – فعبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب •

القطب وهو الغوث – فعبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله من العالم فى كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه السلام •

الاوتاد – فعبارة عن اربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة •

واما البدلاء – فهم سبعة ومن سافر من القوم عن موضع وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف احدانه فقد فذلك هو البدل لاغير وهم على قلب ابرهيم عليه السلام •

واما النقباء – فهم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلثمائة •

واما النجباء – فهم اربعون وهم المشغولون بحمل اثقال الخلق فلا يتصرفون الا فى حق الغير •

واما الامامان – فهما شخصان احدهما عن يمين الغوث ونظره فى الملكوت، والآخر عن يساره ونظره فى الملك وهو اعلى من صاحبه وهو الذى يخلف الغوث •

واما الامناء – فهم الملامتية •

واما الملامتية – فهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى

بو النهم

بواطنهم اثر البتة وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى اطوار الرجولية •

واما المكان ـ فعبارة عن منزل فى البساط لايكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجاوزوها الى المقام الذى فوق الجلال والجمال فلاصفة لهم ولا نعت •

القبض ـ حال الخوف فى الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب و تأديب وقيل احد وارد الوقت (١) •

البسط ـ هو عندنا من يسع الاشياء ولايسعه شيء وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس •

الهيبة ـ هى اثر مشاهدة جلال الله فى القلب وقد تكون عن الجمال الذى هو جمال الجلال •

الانس ـ اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فى القلب وهو جمال الجلال •

التواجد ـ استدعاء الوجد وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد •

الوجد ـ ما يصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده •

الوجود ـ وجدان الحق فى الوجد •

الجلال ـ نعوت القهر من الحضرة الالهية •

الجمال

(١) بين السطور ـ القلب

الجمال ـ نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية •

الجمع ـ اشارة الى حق بلا خلق •

جمع الجمع ـ الاستهلاك بالكليه فى الله •

الفرق ـ اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية •

البقاء ـ رؤية العبد قيام الله على كل شيء •

الفناء ـ رؤية العبد للعلة بقيام الله على ذلك •

الغيبة ـ غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق
اشتغل الحس بما ورد عليه

الحضور ـ حضور القلب بالحق عند غيبته •

الصحو ـ رجوع الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى •

السكر ـ غيبة بوارد قوى •

الذوق ـ اول مبادى التجليات الالهية •

الشرب ـ اوسط التجليات •

الرى ـ غايات تهاف كل مقام •

المحو ـ رفع اوصاف العادة وقيل ازالة العلة وقيل ما ستره
الحق ونفاه •

الاثبات ـ اقامة احكام العبادة وقيل اثبات المواصلات •

القرب ـ القيام بالطاعة وقد يطلق القرب على حقيقة قاب
قوسين •

البعد ـ الاقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قرائن الاحوال وكذلك القرب •

الحقيقة ـ سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بأنه الفاعل بك فيك منك لا انت (مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها) •

النفس ـ روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها •

الخاطر ـ ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او ملكيا او نفسيا او شيطانيا من غير اقامة وقد يكون لكل وارد لا تعمل لك فيه •

علم اليقين ـ ما اعطاه الدليل •

عين اليقين ـ ما اعطته المشاهدة والكشف •

حق اليقين ـ ما حصل من العلم عما اريد له ذلك المشهود •

الوارد ـ ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل ويطلق بازاء كل ما يرد من كل اسم على القلب •

الشاهد ـ ما تعطيه المشاهدة من الاثر فى قلب المشاهد فذلك هو الشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود •

النفس ـ ما كان معلولا من اوصاف العبد •

الروح ـ يطلق بازاء الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص •

السر ــ يطلق فيقال سر العلم بازاء حقيقة العالم به ، وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه ، وسر الحقيقة بازاء ما تقع به الاشارة •

الوله ــ افراط الوجد •

الوقفة ــ هو الحبس بين المقامين •

الفترة ــ خمود نار البداية المحرقة •

التجريد ــ اماطة السوى والسكون من القلب والسر •

التفريد ــ وقوفك بالحق معك •

اللطيفة ــ كل اشارة رقيقة المعنى تلوح فى الفهم لا تسعها العبارة وقد تطلق بازاء النفس الناطقة •

العلة ــ تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب •

الرياضة ــ رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهو صحة المراد به وبالجملة فهى عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية •

المجاهدة ــ حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال •

الفصل ــ فوت ماترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد •

الذهاب

الذهاب ــ غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان •

الزمان ــ السلطان •

الزاجر ــ واعظ الحق فى قلب المؤمن وهو الداعى •

السحق ــ ذهاب تركيبك تحت القهر •

المحق ــ فناؤك فى عينه •

الستر ــ كل ماسترك عما يفنيك وقيل عطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال •

التجلى ــ ماينكشف للقلوب من انوار الغيوب •

التخلى ــ اختيار الخلوة والاعراض عن كل مايشغل عن الحق •

المحاضرة ــ حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجاراة الاسماء بينها بما هى عليها من الحقائق •

المكاشفة ــ تطلق بازاء تحقيق الابانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة •

المشاهدة ــ تطلق على رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق بازاء رؤية الحق فى الاشياء وتطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك •

المحادثة ــ خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى •

المسامرة ـ خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك •

اللوائح ـ وهى ما تلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما تلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لا من جهة السلب •

الطوالع ـ انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار •

اللوامع ـ ما يثبت من انوار التجلى فى وقتين وقريبا من ذلك •

البوادة ـ ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح واما موجب ترح •

الهجوم ـ ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك •

التلوين ـ تنقل العبد فى احواله وهو عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) •

التمكين ـ عندنا هو التمكن فى التلوين وقبل حال اهل الوصول •

الرغبة ـ رغبة النفس فى الثواب ورغبة القلب فى الحقيقة ورغبة السر فى الحق •

الرهبة ـ رهبة الظاهر لتحقق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة السر لتحقيق علم السبق (١) •

المكر ـ ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الآيات والكرامات من غير امر ولاحد •

الاصطلام ـ نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه •

الغربة ـ تطلق بازاء مفارقة الوطن فى طلب المقصود ويقال غربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة •

الهمة ـ تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وتطلق بازاء اول صدق المريد وتطلق بازاء جمع الهمم (١) بصفاء الالهام •

الغيرة ـ غيرة فى الحق لتعدى الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن •

الحرية ـ اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عن ماسوى الله •

المطالعة ـ توقيعات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون •

الفتوح ـ فتوح العبارة فى الظاهر وفتوح الحلاوة فى الباطن وفتوح المكاشفة •

---

(١) فى الاصل ـ ن ـ لتحقق امر السبق (٢) فى الاصل ـ ن ـ الهم •

الوصل ــ ادراك الفائت •

الاسم ــ الحاكم على حال العبد فى الوقت من الاسماء الالهية•

الوسم ــ نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الازل •

الزوائد ــ زيادات الايمان بالغيب واليقين •

الخضر ــ يعبر به عن البسط •

الياس ــ يعبر به عن القبض •

الغوث ــ هو واحد الزمان بعينه الا انه اذا كان الوقت يعطى الالتجاء الى عنايته •

الواقعة ــ هو ما يرد على القلب من ذلك العالم باى طريق كان من خطاب اومثال •

العنقاء ــ هو الهواء الذى فتح الله فيه به اجساد العالم •

الورقاء ــ هو النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ •

العقاب ــ القلم وهو العقل الاول •

الغراب ــ الجسم الكلى •

الشجرة ــ الانسان الكامل •

السمسمة ــ معرفة تدق عن العبارة •

الدرة البيضاء ــ العقل الاول •

الزمردة ــ النفس الكلية •

السبخة ــ الهباء •

الحرف ـ اللغة وهو ما يخاطبك به الحق من العبارات •

السكينة ـ ما تجده من الطمانينة عند تنزل الغيب •

التدانى ـ معراج المقربين •

التدلى ـ نزول المقربين ويطلق بازاء نزول الحق اليهم عند التدانى •

الترقى ـ التنقل فى الاحوال والمقامات والمعارف •

التلقى ـ اخذك ما يرد من الحق عليك •

التولى ـ رجوعك اليك منه •

الخوف ـ ما تحذر من المكروه فى المستأنف •

الرجاء ـ الطمع فى الاجل •

الصعق ـ الفناء عند التجلى الربانى •

الخلوة ـ محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد •

الجلوة ـ خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية •

المخدع ـ موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين •

الحجاب ـ كل ما ستر مطلوبك عن عينك •

النوالة ـ الخلع التى تخص الافراد وقد تكون الخلع مطلقة •

الجرس ـ اجمال الخطاب بضرب من القهر •

الاتحاد ـ تصيير الذاتين واحدة ولا يكون الا فى العدد وهو حال (١) •

---

(١) كذا فى الاصل

القلم — علم التفصيل •

الانانية — قولك انا •

النون — علم الاجمال •

الهوية — الحقيقة فى عالم الغيب •

اللوح — محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم •

الانية — الحقيقة بطريق الاضافة •

الرعونة — الوقوف مع الطبع •

الالهية — كل اسم الهى مضاف الى البشر •

الختم — علامة الحق على القلوب من العارفين •

الطبع — ما سبق به العلم فى حق كل شخص •

الآلية — كل اسم الهى مضاف الى ملك او روحانى •

لمنصة — مجلى الاعراس وهى تجليات روحانية •

السوى — هو الغير •

الجسد — كل روح ظهر فى جسم نارى اونورى •

النور — كل وارد الهى يطرد الكون عن القلب •

الظلمة — قد تطلق على العلم بالذات فانها لا تكشف معها غيرها •

الضياء — رؤية الاعيان بعين الحق •

الظل — وجود الراحة خلف الحجاب •

القشر ـ كل علم يصون وساد عين المحقق لما يتجلى له •

اللب ـ ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون •

لب اللب ـ مادة النور الالهى •

العموم ـ ما يقع من الاشتراك فى الصفات •

الخصوص ـ احدية كل شيء •

الاشارة ـ تكون مع القرب مع حضور القلب (١) وتكون مع البعد (٢) •

الغيب ـ كل ما ستره الحق عنك منك لا منه •

عالم الامر ـ ما وجد عن الحق من غير سبب ويطلق بازاء الملكوت •

عالم الخلق ـ ما وجد عند (٣) سبب ويطلق ايضا بازاء عالم الشهادة •

العارف والمعرفة ـ من اشهده الرب نفسه فظهرت عليه الاحوال والمعرفة حاله •

العالم والعلم ـ من اشهده الله الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله •

الحق ـ ماوجب على العبد من جانب الله وما اوجبه الحق على نفسه •

الباطل ـ هو العدم •

---

(١) ن ـ الغير (٢) ن ـ العبد (٣) ن ـ عن •

الكون ـ كل امر وجودى •

الرداء ـ الظهور بصفات الحق •

الرين ـ محل الاعتدال فى الاشياء •

الكمال ـ التنزيه عن الصفات وآثارها •

البرزخ ـ العالم المشهود بين عالم المعانى وعالم الاجسام •

الجبروت ـ عند ابى طالب هو عالم العظمة وعند الاكثرين لعالم الوسط •

الملك ـ عالم الشهادة •

الملكوت ـ عالم الغيب •

مالك الملك ـ هو الحق فى حال مجازاة العبد على ما كان امره به •

المطلع ـ النظر الى عالم الكون والناظر بعين الحق •

حجاب العزة ـ هو العمى والحيرة •

المثل ـ هو الانسان وهى الصورة التى فطر عليها •

العرش ـ مستوى الاسماء المقيدة •

الكرسى ـ موضع الامر والنهى •

القدم ـ ما ثبت للعبد فى علم الحق •

العيد ـ ما يعود على القلب من التجليات باعادة الاعمال •

الحد ـ الفصل بينك وبينه •

الصفة

الصفة ـ ما طلب المعنى كا لعالم •

النعت ـ ما طلب النسبة كالاول •

الرؤية ـ المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان •

كلمة الحضرة ـ كن •

اللسن ـ ما يقع به الافصاح الالهى لآذان العارفين •

الهو ـ الغيب الذى لا يصح شهوده •

الفهوانية ـ خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال •

السواء ـ بطون الحق فى الخلق والخلق فى الحق •

العبودة ـ من شاهد نفسه لربه مقامه العبودة (١) •

الانتباه ـ زجر الحق للعبد على طريق العناية •

اليقظة ـ الفهم عن الله فى زجره •

التصوف ـ الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهى الخلق الالهية وقد يقال بازاء اتيان مكارم الاخلاق وتجنب سفسافها •

التحلى ـ الاتصاف بالاخلاق الالهية وعندنا الاتصاف باخلاق العبودية وهو الصحيح فانه اتم وازكى •

سر السر ـ ما انفرد به الحق عن العبد •

جملة هذه الالفاظ مائة وثمان وتسعون الفه المؤلف رضى الله عنه بمدينة ملطية فى عشر صفر سنة خمس عشرة وستمائة

---

(١) كذا فى الاصل لعله العبودية

وصلى الله علـى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم تسليما كثيرا —

فرغ بحمد الله وعونه ظهر يوم الاحد ثالث ربيع الثانى احد شهور سنة سبع وتسعين بعد تسعمائـة الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسـلام والحمـد لله رب العلمين حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده على ما انعم ظاهرا وباطنا ولاحول ولا قوة الا بالله العـلى العظيم (١)

---

(١) بهامش الاصل — الحمد لله وحده لمغ مقابلة لهذا الكـتاب من اوله الى اخره فى مجالس . . . وكان ذلك يوم السبت ثالث عشر شهر جمادى الاخرى احد شهور سنة سبع وتسعين وتسعمائة احسن الله آمين آمين والحمد لله وحده .

جمعداری اموال مرکز

RASA'IL IBNU'L-'ARABI

by

ash-Shaykhu'l-Akbar Muhiyu'd-Dín

Abí 'Abdi'llah Ibnu'l-'Arabí

(d. 638 A.H.=1240 A.D.)

PART II

Containing 12 Tracts on Sufism

* * *

Based on
the Compendium of Tracts
in
the Asafiyah Library, Hyderabad

[Ms. Tasawwuf Arabi No. 376]
dated 997 A.H.=1589 A.D.

Edited and published
by

THE DAIRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(Osmania Oriental Publications Bureau)
(Hyderabad-Deccan)
1948